

فيكون المثل المضروب له فخر في الهجره وبعثوا رجلا فيه شركاء انهم بعد الحرقه واما في كثيره وهم شاجرون
متعاسرون هذا يامر وهذا ينها ويوجه كل واحد منهم ان يفرد بالحكمه شريك كل منهم امر الى الاخر يسبق هو قالوا عن المنافع
هكذا حال من يخدم جماعة مختلفه الآلهه والاهله فمثل الكافر يترهب سجنه مثل المؤمنين الوحيد فقال ورجل سجد لهما رجل
انما الصاييد بالكافه لا تشوب بخدمه متغيره ولا ياكل سواه ومن كان بهذه الصفة قال ثم خدمته لاسيما اذا كان
لخدمه حكيم اقلا ركبما مروى لهما ابو جحس الحكيم بالاسناد عن علي انه قال ان ذلك الرجل المسلم لرسول الله ص والكر
صروى العياشي بالاسناد عن ابي خالد عن ابي جعفر ع قال الرجل المسلم الرجل على حقا وشيعته هل يستويان مثله اهل بيتي وانا
الرجل من صفة وشيها في حسن العاقبة وحصول النفعه اى لا يستويان فان الخالص للمالك واحد يسبق من معونه وحيث
لا يستوفيه صاحب الشركه المختلفين في امره ومنه الكلام ثم قال الحمد لله اى احمد والله اى استحق للشكر والتاد وعلى هذا المثل
الذي ذكره فان لا به المؤمنين التهمة ووجه الدلالة وقيل معناه احمد الله حيث احبب لكم عبد الله وحده واخلصتم
له الايمان والتوحيد فهذه النعمه الساعده بل اكثر مما لا يحصى من حقيقه ذلك شريين سبحانه الختام الذي يتبين فيه الحق
من الممثل فقال انك ميت وانهم ميتون اى عجبك الموت وكذا لك عاقبه هي الا انك تهر الحقيقة عندكم بكم بخصم
يعني الحق والمثل والظالم والمظلم عن ابن عباس وكان ابو العباس يقول الاختصار بين اهل الملة قال ابن عمر كذا ان
عنه الآية نينا في اهل الكتاب وقلنا كيف قسم بين وبيننا واحد وكنا واحد حتى رايت بعضنا يرب بعضا وبعض
بالسيف فقلت انما نزلت فقال ابو سعيد الخدري في هذه الآية كنا نقول ربنا واحد وبيننا واحد وكنا واحد واحد
المقصود فلما كان يوم صفين رشد بعضنا على بعض بالسيف فقلنا نعم وهذا قال ابن عباس الاختصار يكون من المؤمنين و
الضالين والصادقين والكافرين قوله تعالى من اظلم من ذلك على الله وكذب بالصدق ايقناه النبي في جهنم شرك الكافرين
والذي جاء بالصدق يصدق به اولئك هم المتقون وهم ما يتقون عند ربهم ذلك جزاء الحسنين عليه السلام
الله عنهم اسوة النبي عليا وغيره فمما حسن الذي كانوا يقولون اربع آيات الاعراب والذبيحة بالصدق والصدق
الذي فاضل ان خبر جمع وهو قوله انك فلا يراه به واحد معين كغير الله عنهم الامام من صلوات الله عليهم ما يشاء من هذا
ربهم وقيل هو لام التسم والتعدي به والله ليكفر فكسرت اللام بعدت قوله البشئ شريين سبحانه حال الفرقين فقال من
اطل من كذب على الله ياد ادى له ولما شربا وكذب بالصدق بالتوحيد والقرآن اوجاهه ثم عدد سجده من هذه صفته بان قال
النبي في جهنم مثوى للكافرين المحضزل ومقام الجاحدين وهذا استهلم برادير الفرق ومثاه وكذلك يقال اشي وروي بعض قال
طال النور على ربيع فتقدم اودى وكل جد بدمه لود والذبيحة بالصدق وصدق به اختلاف في المعنى به وقيل الذي جاء بالصدق
محمد ص والجاه بالقرآن وصدق به المؤمنين فهو محبتهم في الدنيا والاخرة عن ابن زيد وقناة ومقاتل وجمهور يقول انك هم
المؤمنون وقيل جاء بالصدق وهو القرآن جبرائيل وصدق به محمد تلقاه بالقبول من السدي وقيل الذي جاء بالصدق وهو قول
لا اله الا الله هو محمد وصدق به ابيهم وبلغه الى الخلق من ابن عباس قال ولو كان الصدق بغيره لقال والذي صدق به هذا قوله الاقوال
وقيل الذي جاء بالصدق رسول الله وصدق به انبياءه والكلي وقيل الذي جاء بالصدق الانبياء وصدق به انبياءهم
عن عطاء والربيع وعلى هذا تكون الذي الخمس كافي قول الشاعر وان الذي حاست بفتح دعاء هم هم القوم كل القوم بالهم خالد
الانك انما هو اليه ضيق الجمع وقيل الذي جاء بالصدق محمد وصدق به علي بن ابي طالب ع عن جاهد ورواه الضعيف عن ابن عباس
وهو المروي عن اية الصلوات ال محمد عليهم السلام شريين سبحانه ما اعدل لهم من الغيم فقال لهم ما تبثون من الثواب والنعيم
في الجنة عند ربهم بالوتر من جهته بذلك من المؤمنين على احسانهم الذي فعلوه في الدنيا واما لهم الصالحه ليكفر الله عنهم
اسم الذي فعلوا اى يسقط الله عذاب الشرك والمعاصي التي فعلوها قبل ذلك بايمانهم ولما انهم ورجوعهم الى الله ورجوعهم
اجرمهم انما هم باحسن الذي كانوا يعملون اى بالزكيات والنوازل والواضحة لان المباح بان كان حث فلا يفتن بفتن ولا يفرح



مكتبة
الشيخ
الشيخ
الشيخ

اللعنة التي في نفس الشيء على التمام يقال توفيت حتى من فلكه واستوفيته بمعنى ولا شيزا لا انتبلق والنفس من الشيء قال عروبي
بعد ان اعطى النفس بها الشرائع وعلامة عشرين ربونا وروى عدي بن ابي اسحق عن ابن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم
شرب من سحابة وعبد بالعباد للقيم بان قال اذا ارسلنا عليك الكتاب يعني القرآن للناس الى جميع الخلق عن ابن عباس رضي الله عنهما
فيه شيء من الجاهل يقبل بالحق معناه بان الحق او الحق الذي يجب النظر في روجه ومقتضاه فاصححه وجب تصحيحه وما انشأ
وجب اعتاده ومذهب فيه وجب العمل به وما حذر منه وجب اجتنابه وما دعا اليه فهو الرشد وما عرف عنه فهو الخلق من
اخذت بما فيه من الاذلة فلفسه لان مصره عاقبته من العقاب فتوقد عليه وما انت يا محمد عليهم بأكمل ابي برقي في اصيل
الحق الى الحق يهمل وعظمه عليهم حتى لا يتركوه ولا يخرقوا عنه اذ لا يقدر على الاسلام وقيل لا يترك الايمان فانه لم يزل يبالغ اليه
يتوفى الانسان حين يموت اي يتجه اليه وقت موته ولفظه ارجاءها والموت حين موت ابدانها والرجاء ما هو حذو
المضات والحق لم يمت في منامها اي يتوفى الانسان الذي لم يمت في منامها والتي تتوفى عند الموت هي النفس التي يكون فيها العقل
والغير وهي التي تغلق السائر قد سقطت وهي التي تتوفى عند الموت وهي نفس الحيوة التي اذا زالت زال معها النفس والنام بنفس
فالروح هي نفس الموت ونفس النعم ان نفس النور ايضا والقيظه ونفس الموت ايضا الحيوة ونفس النعم يكون الروح معه في
البدن ونفس الموت يخرج معه الروح من البدن فيسلك التي تضي عليها الموت الى يوم القيامة لا تعود الى الدنيا ويصل الى اخرى
اي التي لم تقص على قوتها من نفس النائم الى اجل سمي قد سمى الموت في ذلك الآلات اي الآلات وانما هي على توحيد الله وقال
قد تملقوا من شجرة قال ابن عباس في ابن آدم نفس مروح بينهما شعاع مثل شعاع الشمس والنفس التي بها العقل والتمييز
والروح التي بها النفس والحرك فاذا نام العبد نفس الله نفسه ولم يقض رغبة فاذا مات يقض الله رغبة نفسه على ما
يؤله العياشي بالاستناد عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن ابي المقدام عن ابيه عن ابي جعفر قال سئل ابي عبد الله السلام
الى السماء وبقيت روحه في البدن وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فله اذله الله في نفس الارواح اجابت الروح النفس وله
اذن الله في روح اجابت النفس الروح وهو قوله سبحانه يس في النفس حين موتها الاية فهم رأت في ملكوت السموات
فمن ماله قاريل وما رأت فيما بين السماء والارض فهو ملجئه الشيطان فلا يؤول الى امر الصالحين بل الى القتل والدموع والالهة
شعاعه قل يا محمد ولو كانوا يعنى الالهة لا يكون له شيطان الشفاعة ولا يعقلون وجواب هذا الاستفهام عند تقدير اوله كان
لهذه الصفة يتخذ ونفس شعاعه ويعيدونهم راجعين شفاعتهم ثم قل قل الله الله الشفاعة جميعا اي لا يشفع احد الا باذنه عن
بجاءه والمعنى لا يملك احد الشفاعة الا بمكلمة كما قال من ذك الذي يشفع عنده الا باذنه في هذا البطلان للشفاعة لمن ادعت له
الشفاعة من الالهة له ملك السموات والارض ثم اية رجوعه عن صفاء شرايعه بجان من سواه فقاموا وهم وشدة عناهم
وقال فلذا ذكر الله هذه الشرائع اي نفرت من السلك والفتك والجهالة وقيل انضجت عن ابن عباس ومجاهد ومقاتل وقيل
كفرت واستكرت عن تنادى ملوك الذين لا يؤمنون بالآخرة كل المشركون اذا سمعوا قول لا اله الا الله وعده لا شريك له فزعموا من
هذا الا أنهم كانوا يقولون الاضام الله واذا ذكر الذين من دونه يعني الاصنام التي عبدوها من دونه فقاموا ويستبشرون بفرحهم
يسرهم حتى يظهروا السرور في وجوههم النظم افضل قوله الله يتوفى الانسان حين يموت قوله وما انت عليهم بأكمل ابي جعفر
ان حفظ علم هو الذي يتوفى بهم ويحرمهم كيف يشاء وقيل يقبل بقوله اليس الله يكافئ عبده ايس كان هذه صفة فانه يكفينا علمهم
وانما قوله اراهم من ذلك الله شفاعته بقوله اليس الله يكافئ عبدا اى فكما انهم لا يملك العز والنفعة فلهذا لا يملك الشفاعة
قوله تعالى ان الله فاطر السموات والارض غارم الغيب والشفاعة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فلو انهم
ظلموا نالوا ارض جميعا وشدة معه لا تدرى من سوء العذاب ثم اية الحق بكلامهم من الله ما لم يكونوا يحسبون وبناتهم
سيئات فاكسروا وفاق بهم ما كانا نرى يستبشرون والامس انسانا شرا فاعاناهم اذ حولناه وبقية ما قال انما اتيته على
علمي بل في نفسه ولكن انهم لا يعلمون قد قالها الذين من قبلهم فما افعيهم ما كانوا يكسبون من اجل انهم

عند

[illegible]

[illegible]

عن شريكه فقال سبحانه وتعالى عايشا كون ايها بصقن من اليه من الشل والشيد ونحو في الصبي وهو قد نفع فيه لسراويل
وبعد الحكمة في ذلك انما اعلامة جعلها الله لهم ليعلم بها العقلة كآثارهم في دار التكليف ثم قد روي في شيد ذلك بما يعاينونه
من بوق الخيل والزول لا يتصور الغرض بلحس من هذه الطريقة وقيل ان الصبي جمع صورة فكان نفع في صور الخلق من
مقادة وروى عنه انه قال في الصبي نفع الولد فصنع من في السموات ومن في الارض الامن شكر الله اي يموت من شدة تلك الصحة
التي تخرج من الصبي جمع من في السموات والارض يقال صق فلان اذا مات جمال هائله شبيه بالصبي العظيمة اختلاف الشفق
ف قيل هم جبرائيل وميكائيل واسرائيل وملك الموت من السدي وهو المروى في حديث مرفوع وقيل انهم الشهداء الذين قتلوا
باسم الله من سعيد بن جبير وعطاء بن ابي عبيد بن ابي هريرة عن رسول الله ص والراية سال جبرائيل عن هذه الآية من
فذلك الذي ارشاد الله ان يصنعهم قال هم الشهداء مقلدون اسما فمهم جبرائيل العرش ثم نفع فيه اخرى يعني نفع النبى وهو النسخة
الثانية وقال قتادة في حديث نفعه ان بين النسختين اربعين سنة وقيل ان الله قد نفع الاجسام كلها بعد الصبي وهو
لخلق ثم يعيد ما قوله فاذا هم قيام احبار من سريرة اجسادهم لان سجايرة اذا نفع النسخة الثانية اعادهم عقيب ذلك
يقومون من قبورهم احبار ينظرون الى ينظرون ما يفعل بهم وما يقررون به واشرفت الارض بعد ربها الى الصلوات الارض
بعد ربها يوم القيمة لان نور الارض بالملك كما ان نور العلم بالعلم من السلك والحس وقيل بنور خلقه الله عز وجل اي نور
ارض القيمة من غير شمس ولا قمر وضع الكتاب اى كتب الاعمال التي كتبها للالايكة على بنى آدم توضع في ايديهم ليقرأونها والاعمال
والكتاب اسم جنس فيجوز ان يوضع كتاب كل انسان بميانه او ثمار الرزق والنبيا والشهداء اى يوقى بهم والشهداء هم
الذين يشهدون للانبيا اى الامم يا نصر فنبينوا ملك الامم قد كذبوا عن ابن عباس وسعيد بن جبير وقيل هم الذين استشهدوا
في سبيل الله من السلك وقيل هم عدوك الآخرة يشهدون على الامم بما شاهدوا من الجاني والى سلم وهذا كما جرت العادة بان
النصارى يكونون شهداء المسلمين والعدول وقيل هم المفظعون للالايكة ويدل عليه قوله وجاءت كل نفس بما سائق وشهد وقيل
هم جميع الشهداء من الجوارح والمكان والزمان وتختص بينهم بالحق اى يفصل بينهم بمرحى لا ينقص احد منهم شيئا مما استحقه من
الثناء ولا ينقص من العقاب وروى كل نفس بما عملت اى تسجل كل نفس ما عملته بالطاعات جزاء ما عملته على النفا
والكمال دون الفضائل وهو اعلم بما يقولون اى والله سبحانه اعلم من كل احد بما يفعلون من الطاعات والمعصية ولم يامر
للملائكة بكتب الاعمال لاجل حاجته الى ذلك بل لزيادة تأكيد وليقولوا انه بما هم بحسب ما عملوا الطاعات افضل قوله والا فجميعا
تجنت يوم القيمة بقوله ما قدر الله حق قدره اى اساعطوه من عقابته اذ بعدوا عن طاعة الله مع اقبال على العباد والارض
قوله تعالى فسيف الذين كفروا الى جهنم يغلقون اذا جاءوها ففتحت ابوابها فقال لهم من فيها الذين كفروا فقالوا
منكم من شهد عليكم آيات ربكم وينذركم لقاء ربكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة ربنا على الكافرين
قيل ارسلوا الباب منهم خالدين فيها ليس منكم المتكبرين وسيف الذين كفروا الى جهنم يغلقون اذا جاءوها ففتحت ابوابها
وقال لهم من فيها سلام عليكم طيبة فادخلوها خالدين وقال محمد بن ابي عبد الله ص قد روي عن الصادق ع انه قال من شهدني
شهادة في الدنيا لم يزل في الجنة من شهدني في الآخرة لم يزل في الجنة من شهدني في الآخرة لم يزل في الجنة
حسن آيات القرآنة فراهل الكوفة ففتحت بالضعيف فيها طابوا بالشديد بحجة الشد يد قوله ففتحت لهم
الابواب وان الشد يد يختص بالكثرة وجعل الضعيف ان الضعيف يصعب للقليل والكثير اللغز السيق لحث على السير ومنه قولهم
الكلام يجري على سائر واحدة منه السوق لان للعاملين تساق فيها بالبيع والشراء والجمع نعمة وهي جماعة لها صفة كرم
الزمان ومنه مزاجه وروى عن الصادق ع انه قال له من شهدني في الدنيا لم يزل في الجنة من شهدني في الآخرة لم يزل في الجنة
هم جماعات في غفرت بعثتهم في ارض بعض جنت القوم بفلاذ اذا طافوا به واحد فوا به والا فانك لجهنمك الابواب قال المير والواو
ف قوله اذا جاءوها ففتحت ابوابها زائدة وكان يكر قول من يقول هي دار النائية وانشد لآل القيس فدايهم ناسا حرمي فانهي بنا بطعن



حزب اجز و ٢٢

٢٥٥

اهل الجنة يقولون ذلك شكره على نعماته وقيل انه من كلامه بعد ان قال في ابتداء خلق الموحدين الذي خلق السموات والارض
 فقال بعد ان خلقهم واستقر اهل الجنة في الجنة فحمد الله رب العالمين فوجب الاخذ بادب في ابتداء كل امر بالمحمد والحمد
 سورة المؤمن وقال ابن عباس عفاة الايمان من انزلنا بالمدنية ان الذين يجادلون في آيات الله الى قوله لا يعلمون
 قال الحسن الا قوله وسبح محمد ربك بالحق والابكار يعنى بذلك صلوة الفجر والمغرب وقد ثبت ان فرض الصلوة نزل بالمدنية
 عدد آياتها خمس وثلاثون آية كوفي شامي واربع مجازي وآيات بصري اختلافا سبع آيات حم كوفي كاهن وغير الكوفي
 يوم النفاق غير الشامي بارز كوفي شامي اسرايل الكنايب كوفي والمدني الاول في الجمع كوفي والمدني الاول والبصري شامي والمدني
 الاخير بصري كوفي شامي والمدني الاخير كوفي شامي فضل الجواميم عمومها مفضلها خصوصها يعنى ابو زرعة الدمشقي
 عن رسول الله ص وآله قال من احب الله برع في رايه ربحه فليقرأ الجواميم في صلوة الليل الصلوة بالليل من النبي ص وآله قاله
 الجواميم ربنا ربنا قال ابن عباس قال لكل شيء بابا وبابا القرآن للجواميم ابن سعد قال اذا وقعت في الهم وقعت في
 روضات ومنازل تألف من ابن بن كعب بن النبي ص وآله قال من قرأ سورة مؤمن المؤمن لم يرد به شيء ولا صدق ولا مؤمن
 الا صلواته واستغفر الله ويغفر له ابن جبرين عن ابن عبد الله قال الجواميم ربحان القرآن فاحمدوا الله واشكروا بحفظها
 وتلاوتها وان العبد ليقوم بقرآن الجواميم فيخرج من فيه اطيب من المسك الا ذوقا للغير وان الله ليحرم الدنيا قاربها ويحرم
 جيلانه واخذها ويحرم كل شيء اوقرب له والله في القيمة يستغفر له العرش والكرسي وملائكة للقرآن وروى ابن الصلاح
 عن ابن جبرين قال من قرأ مؤمن في كل ثلث غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والزمره القوي وجعل الاخرة خيرا من الدنيا
 وتفسير الجواميم سورة النجم بل للامانة والجنة والانس والجن هذه السورة بثل ذلك **بسم الله الرحمن الرحيم**
 تنزيل كتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير فاحملوا
 في آيات الله الا الذين كفروا ولا يغفر الذنوب عنهم ولا يأتهم في الآخرة الا العذاب والذين كفروا هم الذين كفروا
 وجاهدوا بالباطل ليدحضوا به حقوا فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم فخذلهم
 عن ابن جبرين حرم ما لا اله الا الله والباقران بالغ من غيرهما وهما العنان فصيحان المحبة من جعل حرم الله في يده قول
 شريح بن ابي العليل يذكر في حليم واربع شاعر فعلا للجواميم قبل النعم فيحمله اسماء وبقول الكتب بعد ذلك في آل
 حليم آية فادامنا تقى ومغرب والعزير لقلاد والعالب الذي لا يبال المبع بقدره على عزه ولا يقدر عليه غيره والمساب مجوز
 ان يكون جمع توبة كعدم ودومه ومجوز ان يكون مصدر تاب يوجب التوب والاول الانعام الذي يطول مدته على صاحبه كما ان
 ان الفضل النفع الذي فيه اتصال على صاحبه ولو وقع النفع على خلاف هذا الوجه لم يكن نقضا للاعراب اذا قدمت اقل
 حرمه فحمله نصب وقيل هو حرمه جرم العتمة فمجهول ان يكون مرفوع الموضع على تقدير هذا م وقد فتح الميم على بن عمر
 جعله اسم السورة متضبة ولام ينون لانها على وزن عابيل ومجوز ان يكون فقه لانها الساكنين والقراء على تسكين الميم
 ولا كان من معرف الميم فله يدخلها الاعراب فتزيل خبر مبتداه هذفت غافر الذنب جرمه فحمله بضمه وان كان
 عقران للذنب فيما حق وقيل قبل فذلك كان حقه العزير وكذلك قابل التوب وقيل بضمه كانت المعرف والكره سودة
 المعنى حرمه معنى ذلك لا قال فيه وقيل اسما جملته جملته ومكمله لا يذهب من عاذبه وقال الازهر خلاصا من قوله من
 القرائي وقيل هو انتفاع اسماء جملته على حكم حنا ملك جبري مدبني معبد من عطاء الخراساني وقيل معناه حرا وقيل معني
 ما هو كافي عن الكل تنزيل الكتاب الى هذا تنزيل الكتاب من الله الذي هو له العباد العزير في ملكه العليم الكثير العلوي عازر
 الذنب من يقول لا اله الا الله وهم اوليائه واهل طاعته والذنب اسر حليس فالله غافر الذنب فيما حق وقيل قبل
 وقابل التوب يقبل توبه من تاب التوب للعاصي بان يثيب عليها ويسقط عقابها على توبها على وجه الفضل منه ولذلك
 كان صفة مدح ولو كان سقوط العقاب عندها واجب لما كان فيه مدح قال القرطبي معناه اذى العفراء وذوى قبول التوبة ولذلك

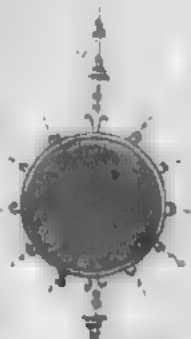
صار هذا المعرفه شديد العقاب الى شديد عقابه ذكر ذلك عقيب قوله غافر الذنب لم يعول المكلف على العفوان بل يكون بين الخوف
والرجاء الى ذى الطول الى ذى الغفر على جوده عن ابن عباس وقيل ذى الغفر والسعة عن جاهد وقيل ذى المتفضل على المؤمنين عن
الحسين وقادة وقيل ذى القدرة والسعة عن ابن زيد والسدى عن ابن عباس ان قال غافر الذنب لم قال لا اله الا الله قابل التوب
عن قول لا اله الا الله شديد العقاب لم يعول لا اله الا الله ذى الطول الغفر عن لم يعول لا اله الا الله وقيل انه اذا ذكر ذى الطول عقيب
قوله شديد العقاب لم يعلم ان المعاصي التي في ذلك من قبل غفره لا من قبل ربه ولا غفره سابقه عليه ويا ذى الطول هو
الموصوف بهذه الصفات وله غيره ولا يصدق العبادة سواه لله المصير الى الرجوع الى الله والمعنى ان الله هو الذى لا يبدل
الفتح والغفر والغفر والغفر غير منه وهو يوم القيمة ما جاهد الى ايات الله الا الذين كفروا الى انهم كفروا فذبحهم الله وان كان هاد
جهدا الا الذين كفروا بالله واياته وهدوا فيه ولا تفرق بينك يا جاهد تبليهم في البلاد ذاك تفرقهم في البلاد والعقوبات
سالى عن اصحابه جلدكهم فان الله لا يفتي عليه حالهم ولا يمايهم لانهم في سلطانهم فلا يفتيهم وقد غافوا في التوبة يوم
ان عاقبتهم الملائكة كما قبله من قبلهم من الكفار فقال كذبت قلوبهم قورح يعنى رسولهم نوحا والآخر ابن بعدهم مع
الذين كفروا على انبيائهم بالتكذيب من عاد وثمود ومن بعدهم وفت كل امه برسولهم الى تصدده الى اقتلوه
ويعلمون عن ابن عباس ان قال رسولهم ولم يقل برسولها لان المراد الرجال رجاء الله بالباطل الى خاصه ان رسولهم بل والوا
ما انتروا بشرا مثلنا وهذا ان سئل الله ان يسلط عليه ويأمره ان يسلط على القوم ليدحضوا به الحق الذي بيته الله وجادت به رسوله
الى ليطلوا ويقلوا يقال اوجز الله حجه الى ان لها وان لها فاضرمهم بالعقاب الى اهلكهم ودمرت عليهم وعاقبتهم فكيف كان
عقاب اى فانظر كيف كان عقابي لهم وهذا استفهام تقرير لمقوله الواقعة بهم قوله تعالى وكذلك حققت كلمة ربك الذين
كفروا انهم اصحاب النار الذين هم في العرش ومن حوله يستجرون محمد بن عبد الله ويستغفرون الذين آمنوا انما استغفروا كل حين
رحمة وعلمنا قاعق للذين آمنوا وسعرا سيملك ويقتل عذاب الجحيم وتيا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن
صلح منهم آباءهم وازواجههم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقوم الشيات ومن قوا الشيات يؤذونهم وذو القربى
من المؤمنين ان الذين كفروا ينادون فلقت الله اكرم من نفسك انفسكم انفسكم الى الامان فكفروا على انهم
قرا من المدينة وابن حزم كليات ربك على جميع والباقر كلمة ربك على التوحيد بحجة قال ابن عباس الكلمة تقع مفردة على الكثرة
فاذا كان كذلك استغنى فيها عن الجمع كما تقول الجحيمي فيا نكسك فعدوكم قال جابر انه يوم شورا واجلادوا عواشوا كثيرا
وقال ان اكثر الاصول لصوت الجحيم فافر الصوت مع الاضافة الى الكثرة وكذلك الكلمة بعد قالوا قال من في كبره يعنونه
خطبتهم ومن جميع فذلك هذه الاشياء وان كانت تدل على الكثرة وتجمع اذا اختلفت اجناسها الاعراب انهم اصحاب النار
يجوز ان يكون من ضمير نضا على تقدير بانهم اولانهم ويجوز ان يكون نضا على البدل من كلمة ومن حوله معطوف على الذين
يجلوه العرش ويرحمهم على انفسهم على التمييز من صلح من ابا انهم وازواجهم وذرياتهم في موضع نصب عطفا على المارة
والعلم في وادخلهم الى ولا دخل من صلح من ابا انهم وازواجهم وذرياتهم الحجة ايضا ويجوز ان يكون عطفا على المارة واللم في وعدهم
الى وحدت من صلح من ابا انهم وقوله لقت الله اكبر من نفسك انفسكم انفسكم الى الامان فكفروا على انهم
ان مجالسهم وبين معول را اجنبي منه ولا يجوز ان يكون نضا لقت الثاني فقلوا من نفسك انفسكم لان اللفظ الى الايمان كان
في الدنيا ونفسكم انفسكم يكون في الاخرة ولا يجوز ان يكون نضا لقت الثاني فقلوا من نفسك انفسكم لان اللفظ الى الايمان كان
ان يعلى في المصافق الوجه ان يتعلق الطرف بعقل وخبر ولت عليه لجة تقديره ثم ان تقول ويتعلق بالملت الثاني على تقدير
تسمية الشيء بغيره الى الله تعالى ثم قال سبحانه وكذلك اى مثل ما خلق على الامر المكذب من العقاب حققت كلمة ربك اى
العذاب على الذين كفروا من قريش الى امره على كبرهم انهم انهم اولانهم اصحاب النار ومن انفسهم من اخرجهم من حال المؤمنين
واثره ينفعهم الملائكة مع عظم منزلهم هذا مع حالهم بخلاف احوال من تقدم ذكرهم من الكفار فقال الذين يجلون العرش

عشر

عليه الله تعالى واستأثر بالامارة ومن حوله يوم الملائكة الطيبين والعرض وهم الكرماء وحدهم الملائكة الطيبين
 اي من هؤلاء وبهم عاصمهم بهؤلاء الملائكة وقيل يسبحون بالنسبة المعجزة ويحذرون على انفسهم ويؤمنون بالهاوي ويدفون
 ويمسحون بوحدايته وبمغفرته اي يواسون الله المغفرة للذين آمنوا من اهل الارض اي صدقوا بوحدايته الله وقدرته
 بالصحة وما يجب الاعتراف به يقولون قد علمناهم لعمري وما سمعنا كل شيء رحمة وعلما اي وسعت رحمتك وعلما كل شيء والار
 بالعلم المعلوم كما في قوله ولا يصطوبه بشئ من علمه اي شئ من علمه على التفصيل فبطل العلم في وضع المعلوم والعرفان
 لا يختص لمعلومك بل انت علم بكل معلوم ولا تختص رحمتك بيا ودعني بل شئت جميع الحيوات وفي هذا تسليم الاله
 ليدلنا الله عليه بل السؤال فافتر الذين تابوا من الشرك والمخاصم واستحو سبيلك الذي رحمت اليه خلقت وهو دينك
 الاسلام وتم انك وادفع عنهم عذاب عظيم وفي هذه الآية والتم على ان استأثر العقاب عند الله ففضل من الله ثم ان كان راجيا
 لكان لا ياتيخ فيه الا انهم بل كان يفضل الله سبحانه لاهل الربا واهلهم مع قبول توبتهم فقيامهم النار بنات عدل الله ودمهم
 على الحسن ايضا انك ومن علم من ابا انهم وان اجمعهم قد ربا لهم كيلا انفسهم ويتم سدورهم ان كانت العزير الحكيم فقام على
 ما نسا والحكيم في فضل الله فمهم السيات اي فمهم ذواب السيات ويجوز ان يكون العذاب هو السيات وهي السيات انفسا كما قال
 وبغير سيرة سيقطعها ومن فوق السيات يوبخ قد رقت اعيون يصر في عنه مشرعا فيه تفضلت عليه من الحق بقاء
 عذابا اخترت انحت عليه وذلك هو الحق العظيم ثم ان الكلام الى من قد ذكره من الكفا مخال عن اسمه ان الذين كفروا
 ينادونك ينادونك يوم الملائكة يوم القيمة ملقت الله اكرم من سبقتك استكر الهم عن جاهد فتادة والسدي قيل انهم لما تكلموا
 الايمان في انهم الكفر فقد سقوا انفسهم اعظم الفت وهذا انما احد الصاحب اذا كانت لانالي نفسك فيما لا ياتي بل قال
 فليس يريد انه لا ياتي بنفسه بل يريد الله يفعل بقل من هو كذا من الحق قوله تعالى قالوا انما استأثرتين واحيتنا استين
 فاسترنا بذنوبنا فقل الى مخرج من سبيل ولكن الله اذادى الله وحده كفروا وان يشرك به فهو من المالك لله العلى العظيم
 هو الذي يهلككم اياته ويترك لكم من انفسهم من قاتلوا قاتلوا من نبي فادعوا الله يحبسوا له الدين وذكره الكافرون
 رفيع الذريات دعا العرض على الخروج من ارضه على من شاء من عذابه لينذر من اذ لا يؤمن يوم حشر ابراهيم لا ياتي
 على الله وحده في من الملك اليوم وان اذاجا لعمرك اني اكون في كل نفس بما كبنت اظلم ان من ملك الله يوم يحاسب
 سبع ايات الله من اربع متعوب تشد بالثا والبا بقا بالية بحجة التكرار على وجه الخطاب للنفوس والنفوس
 القراءة بالية على ان العبر يروى الى من يشاء من عباده الا ابراهيم لمن الملك اليوم انقلب اليوم بملأه قوله لمن الملك اليوم ثبت
 الملك في هذا اليوم ويومئذ يعلق بنفس الملك وقال نعم ان الوقف على الملك حسن ويبدأ اليوم به الاله القدي في هذا اليوم
 المحسن ثم ذكر سبحانه عن الكفا للذين تقدم منهم بعد حصولهم في النار باهم قالوا انما استأثرتين واحيتنا استين
 مختلف لسنانه على وجه احداهما الامانة الاولى في الدنيا بعد الحق والثانية في القبر قبل البعث والاحياء الاولى في القبر السابعة
 الثانية في الحشر وهو السدي وهي اختيار البلي وثابتها ان الامانة الاولى في حال كونهم نطقا فاصيا هم الله في الدنيا ثم اقام الوتة
 الثانية ثم اصيا هم للبعث فالحال حياتك وموتك وبغيره كيف تكفرون بالله وكنتم موافقا آية عن ابن عباس فتاة والحق
 والتم انهم سلموا في الدنيا والى الثانية في القبر ولا يريد حقيقة يوم القيمة والتم الاولى في الدنيا والثانية في القبر
 عن بيان فافترنا بذنوبنا التي اقترفناها في الدنيا فقل الى مخرج من سبيل هذا ما ظن منهم في الاستعانة لاهل بعد الاعتراف في سبيل
 الخروج وقيل انهم سألوا الرجعة الى الدنيا هل من مخرج من النار الى الدنيا انهم لم يخلطوا على علمه سبحانه انهم يعلمون
 انهم في الحال المكلفين وذلك قال واحدوا العادوا لما هو اعنف تقيها على انهم لم يصدوا في ذلك كاجابهم الماتن وفي الكلام
 حذف تقديره فاجيبوا بان لا سبيل لكم الى الخروج ذكرنا ذلك في الخطاب الذي جعل بكه يانه اذا ادعى الله وجوده ذكرنا اني اذا قيل
 الا ان الله قلتم اجعل الاله الواحد لا يجد ثم ذكر الذين يشرك به ثم من اي وان يشرك به سبوا وان من الضامن والاولان صدقوا

وانبى الكاظم الى القلب كنبه الكناينة الى الابد في قوله كتب ايديهم وانما ذلك الجملية يطاع جلت في موضع جبركونها صفة شنيع
 الى كلاس شنيع يطاع المعنى مثله جازان فيه صولكم ان خوف المكلفين بهم القية فقال وانذرهم يوم الانفكاد الدانية وهو
 يوم القية ان كل ما هوأت وان وقرب فيقول يوم دنو الجاهل ان القلب لدى المنابر وذلك انما هو من اسرارها من خوفها من غير
 الى الجحرة وشذوذها بلغت القلب من الجحرة كالحق الى غروب من مكرهين من الذين غافد الحيقوا افلا هم على ما في قلوبهم من شدة
 الخوف الى الظلمين من جيم يريد ما للشركيين والمناقين من قرب ينقهم واستيعب يطاع منهم فيقول شفاعته بن عيسى وقال
 يعلم حايته لا عبيد اي حايته وهي مسالمة النظر الى الاجل النظر اليه من مجاهد وقناة والحانية مصدر على حايته ان الكاذبة
 والملاعية بمعنى اللذب والمزق فيل ان تمديده يعلم الحين لحاية عن سراج وقيل هو الرمز بالمصنوع والسدي وقيل هو الرمز الى
 ما ايت بعد الذي روايت وما راي عن الفضاك وما في الصدع ويعلم ما في الصدع في الجرائ النظر الى الكاذبة والحانية على ك
 فلي هذا يكون الثانية حرة في المراء حانية الامين واسه يصف بلحق اي يفصل بين الخلاق بلحق في كل في حق الى الحق والذين
 تعلمهم من الاستقام لا يفتنهم بشي الا انها جادة الله من السمع البصر الذي يجب ان يسمع للمصحات ويحذر المصحات اذا
 بعدا وهذا الصفتان في الحقيقة رجاء الكثرة حيا الا في قوله قال فم منها العلم بالسر على العلم بالجلات والاولم الصحيح
 هو الاول الى وانما يربح في الاخر فينظر وكيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا هم الذين توة وانما راي الارض فاخذهم الله
 يذنبهم فلما كان لهم من الذين واق ذلك يا فقه كانت تلتهم سلهم بالبينات فكروا فاخذهم الله انه قوي
 شديد العقاب ولقد ارسلنا نوحا بالآيات وسلطانا مبين الى قومه فكانت قلوبهم غافلون فاقوا لاسا من كذا ان فلما جاءهم
 بالبينات قالوا اقتلوا انباء الذين آمنوا معه واسحقوا انبا انهم وما كيد الكافرين الا في ضلال فخر ان انارة
 فربان عامر شمسك بالكاف ولهم واليا قود منهم بالهك والهم بحجة قال ابو علي من قال منهم فلي يلفظ الغيبة فلا تهاقيل اهلها
 فينظر وان قال منكم فلا تفرق من الغيبة الى الخطاب كقولك اياك تفيد بعد قوله فله الله المعنى ثم فهم جملته على النظر بقوله
 اولم يبيد في الارض فينظر وكيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم من المكذبين من الاسرار سلهم كانوا السد منهم قوة في
 انهم وانما راي الارض اي واكثر عابه للادنية الجبية وقيل وابعد ذهابا في الارض لطلب الدنيا فاخذهم الله بذنوبهم واهلكهم
 بسبب ذنوبهم وما كان لهم من الله من واق اي واقع يدفع عنهم غداه ويمنع من نزول بهم ذلك اي ذلك العذاب الذي نزل
 بهم بانهم كانت تاتهم رسالهم بالبينات اي بالمعجزات الباهرة فكانت الظاهرات تكفر باجها فاخذهم الله اي اهلكهم
 عقوبه على كفرهم انه قوي اي قادر على ان يقتلهم شديد العقاب اي شديد العقابه ثم ذكر قصة موسى وهرون عليهما السلام
 فقال ولقد ارسلنا موسى بالآيات اي بعثناه بجناود لا تشا وسلطان مبين اي حجة ظاهرة عز قلبهم فقالوا لعلنا
 فرعون وهامان وقامع كان موسى رسولا الى قاهم انهم خض فرعون لانه ربيهم وكان هامان وزيرا وقامع صاحب كنوز
 والباقي تبع لهم ولما عطف السلطان على الآيات لاختلاف المظنن ناكبا وقيل للار بالآيات الحج التوحيد العدل والسلطان
 المعجزات الدالة على نبوته قالوا لعلنا سحر اى هو كذاب فيما يدعي اليه فلما جاءهم بالحق من عندنا اي فلما اتهم موسى بالحق حين الدالات
 عليه من عندنا وقيل بالذين الحق قالوا اقتلوا انباء الذين آمنوا معه واسحقوا انبا انهم وما كيد الكافرين الا في ضلال فخر ان انارة
 قوته ولا يتقوى بهم وباسبقه انبا انهم الخدمه وهذا القتل والقتل الاول لانهم بالقتل الاول لئلا ينشأ منهم من يقول ملكه
 على يده ثم ترك ذلك فلما ظهر موسى الى تلك العادة فضعف اسعته بان سال الدم والصداع والطرفان والجراد كجري
 ذكر ذلك ثم ذكر جمانه ما فعله من قتل الرجال واخذ النساء لم يبقه بقوله وما كيد الكافرين الا في ضلال اي في ضلالهم من الحق
 لا يفتنهم من قوله تعالى وقال فرعون ذنبني اقتل موسى وليدع بئر ابي اخاف ان يبدل دينكم وان يغير في الارض انبا
 فقال موسى اني علمت بربي وركبكم من كل مكر الا اني من يوم احياي فقال رجل مؤمن من آل فرعون كنتم ايانا اقتلون
 جلاذك يقول رب الله قد جاءكم بآيات من ربكم وان يكادوا فعليه كذبه وان يك صا وقاضيه

البحر وتكليفه فلا مانع لظواهر ايمان كل من فقال فرعون عند ذلك ما اريد الا ما اريد ما اشير عليكم الا بما اراه
صوابا وارضاء نفسي وقيل معناه ما علمكم الا ما علم وما اهدىكم الا سبيل الرشاد وما اشدكم الا ما هو حري الرشاد
والاصواب عندي هو قتل موسى والتكذيب به والحاذي الهاوي ياشد ذكرهم ما نزل من قبهم وذلك قوله وقال الذي
اسمهم في الخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اي عذابا مثل عذاب يوم الاحزاب قال الجبائي القابل لذلك موسى بعد ان موسى
ال فرعون فيكم ايكم ايكم ايكم لانهم قريب من قوله اتقوا رجلا ان يقول رب ابعه واراد بالاحزاب الجماعات التي
تخربت على انبيائها بالتكذيب وقد يطلق اليوم على النعمة والمحنة فكانه قال يوم هلاككم قوله تعالى من ذاب
قور من نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد عبدا وليا فويل في الحاقه عليكم يومئذ الشاؤم فكم تكونون
مذنبين ما لكم من الله من عاجر ومن ينبغي ان يزيل الله ليله من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما كنتم في
بها حائرين حتى اذا هلك قلتم لن نبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مبتر من مراتب الذين يجادلون
في آيات الله فيعلم سلطان انا هم كبر مقتدا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبرا جاحدا
السوءه فرا ابره وراين ذكوان وحقبه على كل قلب بالتزوير والباطل على كل قلب منكبر على الاضاعة وفي الشواذ
ابن عباس والاصحاب والكل يوم التاديب بدال الحجة قال ابو علي من نون فانه جعل التكبر صفة للقلب
فاذا وصف القلب بالتكبر كان صاحبه في الحقيقة منكبرا فانه اضاف التكبر الى القلب كما اضيف الضعف الى اليد في قوله تعالى
ولا تضع يدك للناس نمسا يكون تصغير ليد منكبر كذلك يكون التكبر في القلب تكبرا عجيلا فاما من اضاف فقال على
كل قلب تكبرا فاما من ان تعدد الكلام في ظاهره او تعدد فيه خفا فانه من تركه على ظاهره كان المعنى يطبع الله على كل
قلب تكبرا يطبع على جهة القلب من التكبر وليس الا ان يطبع على كل قلب فيهم جميعا الطبع انما المعنى انه يطبع على
القلوب اذا كانت قلوبا والاطبع علامه في جهة القلب كالختم عليه فاذا كان الختم على الظاهر غير مستقيم علمت ان
الكلام ليس على ظاهره وانه حذف منه شيء وذلك المحذوف اذا اظهره كذلك يطبع الله على كل قلب منكبر
فيكون المعنى يطبع على القلوب اذا كانت قلوبا طبع من كل تكبر وحقه عليه وذلك ان في حرف ابره وهو فيها زعموا
على كل قلب منكبر واطهار كل في حرفه يدل على انه في حرف العاينه ايها مراد وجس حذف كل تقدم ذكره كما جاز
ذلك في قوله شعبد الكثر تسبيح ابره ونازق قد بالليل فالراء وفي قوله ما كل سودا نقره ولا يضا نقره وحذف كل
لتقدم ذكره فذلك في الابهة فاما التاديب بالتدبير فانه متعامل من تدبيره انظر الى نفسه الجاهل الذي يقبل على
الغضب يقول الجبر فهو جبار مثل ادراك فهو ذاك قال القرطبي ثالثا لهما قال ابن خالويه وجدت لهما قالنا
اشاره من سائر المعنى ثم فرسجهانه ذلك فقال مثل ذاب قوم نوح وعاد وثمود وعالم حين احكم الله
واستأصلهم خرا على كفرهم وما الله يريد ظلما للعباد وفي هذا اوضح دلالة على تباد قول الجبر القابلة بان كل ظلم
يخرج في العالم فهو باءة الله ثم حذفت من قلبه الاخرة فقال ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التاديب حذفت الياء للاختصار
بالكسرة الدالة عليها وهو يوم القيمة بناوي فيه بعض الظالمين ايضا لاول والشر فقبل انه اليوم الذي بناوي
فيه احصاء الجنة والاصحاب النار قد وجدنا ما وجدنا من احصاء النار احصاء الجنة ان افنوا
عليها من الماء او ما ركبكم الله من الحسن وقنطرة وابو زيد وقيل بناوي فيه كل الناس بما هم من اوتي يوم يكون حقيقيا
اي يوم يبرزون على النار فارين منها فقدمت ان النار ينفعكم وقيل منصرفين الى النار بعد حساب عن قنطرة وقال
ما لكم من الله من عاصي ما نفع من عذاب الله ومن يضل الله فما له من هاداي من يضل الله عن طريق الجنة فما له من
صواب يهديه اليها فاجابكم ان يوسف هو يوسف بن يعقوب بعثه الله رسولا الى القبط من قبل من
بالبينات الى بلخ الواضحات فلما تم في شك ما جاءكم به اي من عبادة الله تعالى وحده لا شريك له من ابن عباس



عشر نصف جزو ٢٢

وقيل ما دعاكم اليه من الذين حتى اذا هلك اي مات قلتم لم يبعث الله من بعده رسولا اي انتم على كفركم وطغتم ان الله قد
لا يهددكم بحجاب الجنة كذلك اي مثل ذلك الضلال يصل الله من هو سرف على نفسه كما في اصل الاسرار بعبادة مراتب
او شك في التوحيد بين الانبياء الذين يجادلون في آيات الله اي في دفع آيات الله وابطالها ومنع الذي نصب لانه
بدل من قولهم هو سرف ويحوز ان يكون رعا يفتديهم بغير سلطان اي بغير حجة انا هم كرم مقتا على الله اي كبر ذلك
لجدار منهم عداوة عند الله وعند الذين آمنوا بالله والصلى مقنة الله واعنه واعلم العذاب ومقنة المؤمنين والبغضة
بذلك الحال وانتم جادلتم وما حتمت في ربانيات الله مثلهم فاستخفتم ذلك كذلك اي مثل ما طبع على قلوب اولئك بان ختم
عليها علامته لكفرهم بطبع الله على كل قلب متكبرا بغير فعل ذلك عقوبته على كفره ولجبابرته المتكبر وهو الذي يافت من
قبول الحق وقيل هو القتال قوله في قوله تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلى ابلغ الأسباب السماوات
فاطلع الى الله موسى راني لأظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كان لفرعون الا
في تبارك وقال الذي آمن يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هاهنا بحيرة الدنيا متاع وان
الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزيه الا مثلهما ومن عمل صالحا من ذكرا او انثى وهو من آمن فاولئك
يؤتواون الجنة يَدْخُلُون فيها بغير حساب خمس آيات القراءة قرأ حفص فاطلع بالنصب والباقيون بالرفع
واختلافهم في صدق السبيل وفي بدخلون الجنة قد تقدم ذكره بحجة من رفع فاطلع فعلى مقى اعلى البلغ و
لعل اطلع ومنه قوله لعل ينك او يذكر وليس يجوز ان من نصب جعله جبابرة الكلام غير موجب والمعنى اني
اذ ابلغت اطلعت اطلعت وما يتوقنا من الفضل للفاعل في صدق قوله وصدوا عن سبيل الله وفي موضع آخر يصد
عن سبيل الله فكذلك وصد عن السبيل يعني انه يكون الفعل فيه ميمنا للفاعل ومن ضم الصاد فلان ما قبله ميم
للمفعول به وهو قوله كذلك زين لفرعون سوء عمله اللغية الصريح البناء الظاهر الذي لا يخفى على من الناظر
وانه بعد وهو من التصريح بالامر وهو الظاهر بانه لا يظهر والسبب كل ما يتوصل به الى شيء بعد عنك وجميعه
الاسباب والقياس لكسار والهلاك بالانقطاع **الحسن** ثم بين سبحانه بأسه به فروع على قوله طاعوا لفرعون
وخوفه من قبل موسى وانقطعت حجته بقوله وقال فرعون يا هامان وهو وزيره وصاحب امره ابن له صرحا لعل
مشيدا بالاجر وقيل مجلسا عاليا عن الحسن لعل البلغ الاسباب ثم نشر تلك الاسباب فقال اسباب السموات المعنى لعل
البلغ الطرق من سماء الى سماء عن السدى وقيل البلغ ابواب طرق السموات من فتادة وقيل منازل السموات من ابي
عباس وقيل لعل السبب واتوصل به الى امره الى علم ما غاب عن ثم بين مراده فقال اسباب السموات فاطلع الى السموات
اي فانظر اليه فان اراد به التلبس على الضعيف مع علمه باسحق لذلك من الحسن وقيل اراد فاصل الى الله موسى فعليه
لجمل واعتقد ان الله سبحانه في السماء انه يقدر على بلوغ السماء معناه واي لاطنه كاذبا في قوله ان له الها غيري اراد
البناء وكذلك اي ومثل ما نرى لهؤلاء الكفار سوء اعمالهم زين لفرعون سوء عمله وانما زين له ذلك كجبابرة جلاله
وزين له الشيطان كما قال وزين لهم الشيطان اعمالهم وصد عن السبيل من ضم الصاد والمعنى انصد عنه غيره ومن رفع
فالمعنى انه صد نفسه او صد غيره وما كيد فرعون في ابطال آيات موسى اني تبارك اي هلاك وخسار ليضعفه شرعا
الكلام الى ذكر نصيحة مؤمن آل فرعون وهو قوله وقال الذي آمن يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد اي طريق الهدى وهو
الايمان بالله وتوحيد والافراز موسى وقيل ان هذا القائل موسى ايضا من الجبابرة يا قوم انما هاهنا بحيرة الدنيا متاع اي
انتفاع قليل ثم يزيل وينقطع ويبقى فزده واثامه وان الآخرة هي دار القرار والاقامة الى تستمر طلاق فيها فلا تضرها
بالدنيا الغانية ولا تؤثرها على الدار الباقية من عمل سيئة فلا يجزي الا مثلهما اي من عمل معصية فلا يجزي الا مقدار ما يستحقه
عليها من العقاب الاكثر من ذلك من عمل صالحا من ذكرا او انثى وهو من صدق بالله وانبيا شرط الايمان في قبول العمل

الصالح فاولئك يدخلون الجنة من قول فيها بغير حساب اي زيادة ما يستحقونه فضلا منه تعالى ولو كان على مقدار
العمل فقط لكان بحساب وقيل معناه لا تبعث عليهم فيما يعطون من الجزاء في الجنة من متان قال الحسن هذا كلام من آل
فرعون ومجمل ان يكون كلام الله تعالى اخبارا عن نفسه قوله تعالى ونادى فرعون اخي اذعوك الى العروة وقد عرفت
الى النار نذير عني لا كفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم الا اذعوك الى العروة العروة العروة العروة العروة العروة
الكبر ليس له دعوى في الدنيا ولا في الآخرة وان مرنا الى الله تعالى في السر والعلانية فلهما انصاف الله تعالى فستدرك ما
اقول لكم وافوض امري الى الله تعالى الله بصير بالعباد فوقيه الله سيئات ما مكروا وحاق بالفرعون سوء العذاب
الذي رجع منون عليها عذرا وعقوبة يوم تقوم الساعة ادخلوا في العذاب الذين آمنوا بالقرآن خمس آيات القرآنية
قراء اهل المدينة والكوفة الابابكر ويعقوب ادخلوا بقطع الهنزة وكسر لسانه والباقي بالوصل وضم الحاء المحبة
قال ابو علي المقوم حراد في الوجهين جميعا كانه يقال ادخلوهم يقال ادخلوا فرعون قال ادخلوا كان آل فرعون مفعولا
بهم فاستد العذاب مفعولا ثانيا والتقدير ارادة حرف الجر ثم حذف كما انك اذا طقت ودخل زيد الدار كان معناه
في الدار كان خلافة الذي هو مخرج كذلك في التقدير وكذلك قوله لتدخلن المسجد الحرام من اي باب شئتم قال ادخلوا آل فرعون
كان انصاف آل فرعون على النار واستد العذاب في مفعول به وحذف الحاء فانصب انصاف المفعول به وجهه
من قال ادخلوا قوله ادخلوا الجنة انتم وانزلواكم غيركم وادخلوها بسلام آمنين وادخلوا ابواب جهنم وجهه من فرا ادخلوا
انهم لم يرموا فدخلوا الجنة ثم قال ويا قوم مالي اي مالكم كما يقول الرجل مالي اراكم خرينا معناه مالكم ومعناه اخبروني
علم كيف هذا الى ان يرموا الى الجحيم من النار بالايان باهه وتدعوني الى النار اراي الى المشرك الذي يوجب النار ومن
وما الى سب الشئ فقد دعا اليه فسر الدعي من بقوله تدعوني لا كفر باهه ولشرك به ما ليس لي به علم ولا يجوز حصول
العلم بما لا يجوز قليم الدار على انيات شريك الله تعالى لاسن طريق السمع والاسن طريق العقل ونادى فرعون الى العزيز العاتق
اي الى عبادة القادر الذي لا يقهر ولا يمتنع فيستقيم من كل كفا عند العاقل للذنب من يشاء من اهل التوحيد لا يجوز قيل
معناه حقا قطوعا من البر وهو القطع قال الزجاج حكايته عن تحليل من رد الكلام والمعنى وجب وحق ان ما تدعوني
اليه ليس له دعوة ليكون الخلق اي وجب بطلان دعوه بقول لا يدان ما تدعوني اليه من عبادة الاصنام لوعبادته فرعون ليس له
دعوة فاضة في الدنيا ولا في الآخرة فاطلق انه ليس له دعوة ليكون ابلغ وان توهم بما اهل ان له دعوة ينفع به فانه لا يستد
بذلك انصافه من نفسه وقيل معناه لست لهذه الاصنام استجابة دعوة احد في الدنيا ولا في الآخرة فحذف المضاف عن
الاستد وقارة والرجاج قيل معناه ليست له دعوة في الدنيا لان الاصنام لا تدعو الى عبادة فيها ولا في الآخرة لا خاترا
من عبادتها وان مرنا الى الله اي وجب اي مرجعنا ومخيرنا الى الله فيجازي كلا بما يستحقه وان المشرقين اي وجب
ان للشركاء الذين اسرفوا على انفسهم بالشرك وسفك الدماء بغير حقها هم اصحاب النار للملاذمون لها ثم قال لهم على وجه
التعريف من يوعظ فستدركون محبة ما اقول لكم اذا حصلت في العذاب يوم القيمة وقيل معناه فستدركون عذابي في العذاب
يكم ما اقول لكم من الضيقة وفوض امري الى الله اي اسلم امري الى الله واتوكل عليه واعتمد على لطفه والتمس اسم جنس ان الله بصير بالعباد
اي عالم باحوالهم وبما يفعلون من طاعة معصية والظهر ايمانه بهذا القول فوقيه الله سيئات ما مكروا اي حرف الله عندهم
مكروهم فجامع بين حق غير الجرمية من تبادر وقيل انهم هم اقبله فحرب الجبل نبث فرعون وجلس في طلبه فوجدناه
قايما يصلي فحوله الرحمن شصفوا لقاوا وجاها ربين وحاق بالفرعون اي احاط ونزل بهم سوء العذاب اي مكروه ودا
يس من الله والفرعون اشياء وابناعه وقيل من كان على دينه من الحسن والملاذكر الروم يذكره لانهم اذا اكلوا ايسبيه
تكيف يكون حاله ومن العذاب في الدنيا العرق وفي الآخرة النار ذلك قوله النار مع صول عليها عذرا وعقوبة اي عرض
آل فرعون على النار في قبورهم صا حارسا فبعدونك ونادى فرعون النار بل لاسن قوله سوء العذاب وعن فافع عن ابن عمر

ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان احكاما اذا امت عرض عليه مقعده بالعدا والعش ان كان من اهل الجنة من الجنة
وان كان من اهل النار من النار يقال هذا مقعدك حتى يسلك به يوم القيمة او يد الخاري وسلم في الصبح وقال ابو عبد
عليه السلام ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة لان نار القيمة لا تكون غدا وعشا ثم قال ان كانوا الناصية بولك في النار عذوا
وعشا فقيما بين ذلك هم من السعدا لا ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيمة للمسمع قوله عز وجل يوم تقوم الساعة
ارسلنا ال فرعون اسد العذاب وهذا لان فرعون بالادخل وامر للملايكة باذخالهم في اسد العذاب وهو عذاب جهنم
قوله قدس سره واذا يجازون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون
عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا لا اكل فيها الا الله وقد تكلم يوم القيامة وقال الذين في النار حزنة
بجهنم ادخلوا فيها يحرقون فيها من العذاب قالوا اولئك انما تكلموا بالبيان والبيان قالوا انما قالوا
فانقول انما عذرا الكافرين الا في ضلال ابع ليكت اللغة تتبع يعط ان يكون مصداق لقال تبع تبعا ويحذر ان يكون
جمع تابع من خادم وخدم وخايل وفعل وقايل وغيث الاعراب اولئك قاتلكم رسلكم العذاب اولئك القصة
ويأتيكم رسلكم تفسير القصة فاسم كان مضمرا للجنة ثم ذكر جلاله ما يجري بين اهل النار من التخاصم فقال وادخلوا
في النار معناه واذكر ما بعد لقولك الوقت الذي يحتاج فيه اهل النار ويخاصم الرئيس او الاستماع فيقول الضعفاء
وهم الاتباع للذين استكبروا وهم الرئيس الا انكم معاشر الرئيس تبعا وكما تمثل امركم وحينئذ الى ما تدعون من الله
فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار لان يلزم الرئيس الدفع عن اتباعه والمقاومين لأمه اي هل انتم حامون عناصط
من النار والعذاب الذي يحرق فيه قال الذين استكبروا انا اكل فيها اي نحن وانتم في النار وكل فيها الجحود والخبر في نسخ
رفع بانه خبر ان يكون كل خبر ان والمعنى انما يصح قوله في النار ان الله قد حكم بين العباد بذلك وادخل
يقول احد من احد انما يقاب من اشرك به وعبد معه غيره لا هاله وقال الذين في النار ان حصلوا في النار من الاتباع
والتبوعين لحرق جهنم وهم الذين يتولون عذاب اهل النار من الملايكة الموكلين بهم او عذابكم يحرق عذابا
من العذاب يقولون ذلك لانه لا طاعة لهم على شدة العذاب واشدة جزعهم انهم يطعون في التفتيت ان
من ربه يعلمون ان عذابهم لا يقطع ولا يصف عنهم قالوا اي قالك الخزنة اولئك قاتلكم رسلكم بالبيان
اي بالحق والالوات على جهة التوحيد والنبوات اي فكفرتم وعادتم حتى استقمتم هذا العذاب قالوا اي جاستكم
والبيان تكذبناهم ومجدناهم بنبرتهم قالوا فادعوا اي قالت الخزنة فادعوا انتم قالوا لا نعوذ الا بادن ولم يوزن لنا
فيه وقيل انما قالوا ذلك استغفارا بهم وقيل معناه فادعوا بالويل والشهادة فادعوا الكافرين الا في ضلال اي في ضلال
لان لا ينفع قوله تعالى انا انصر رسلكم والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين
معدنهم ولا هم ولا نصرة الله ولا هم سواه الا انهم قد آمنوا بالله واليومين اي انهم قد آمنوا بالله واليومين اي انهم قد آمنوا بالله واليومين
وقد ذكر في الاكساب فاصبر ان وعد الله حقا واستغفر لذنبك وسبح بحمده بالكبر والعتس والاكابر
القرارة قوله ابو جعفر وابن كثير وابن عاصم واهل البصرة لا تنفع بالنار والباقيون بالبيان والبيان والبيان والبيان
لان المعنى والاعتناء بمعنى كما ان العظا والموعظة كذلك الاعراب يوم يقوم الاشهاد محمول على موضع قوله في الحياة
الدنيا كما يقال جئتكم امس واليوم المعنى ثم اخبر بجهنم عن نفسه بانه ينصر رسلكم من صدقهم فقال انا انصر رسلكم
والذين آمنوا في الحياة الدنيا اي نصرهم بوجوه النصر فان النصر قد يكون بالهجة ويكون ايضا بالعلية في محاربه وذلك
بحسب ما يقتضيه الحكمة ويصلح لجهنم من المصلحة ويكون ايضا بالاطاف والتأيد وتقوية القلب ويكون باهلاك
العدوك كل هذا قد كانه للانبيا والؤمنين من قبل الله تعالى فمصرهم بالهجة على من خالفهم وقد نصرهم ايضا بالحق
على من ظلمهم وقد نصرهم ايضا بالهجة على من ظلمهم وقد نصرهم ايضا بالانصاف لهم كما نصرهم في ذكرها

عشر

حسن

كتاب
الانجيل
الاول

لما قيل حين قتل بر سبعين الفا هم لا محالة مضمونك في الدنيا باحد هذه الوجوه ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد مثل
الاصحاب جمع صاحب وهم الذين يشهدون بما حق للمؤمنين وعلى المبطلين والكافرين يوم القيمة وفي ذلك مرقى الحق
ونقصه المبطل في ذلك الجمع العظيم وقيل هم الملايكة والانبيا والموثوق من قداوة وقيل هم المفضلة من الملايكة عن
جماعت يشهدون للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالكذب وقيل بهم الانبياء وحدهم يشهدون للتاس وعلمهم ثم اخبرهم ان
عن ذلك اليوم فكل من لا يفتح الظالمين محذوهم ان اعتدوا من كفرهم لم يقبل منهم وان تابوا لم ينفعهم التوبة وانما
نفي ان ينفعهم المذنب في الآخرة مع كونها نافعة في دار الدنيا لان الآخرة دار الجزاء والاولى دار المعاصي والاولى دار العمل
الذي القى اليه وهم للصحة والبعث من الرحمة ولكم عليهم بدوام العقاب وهم من الدار جهنم فغور بالله من انهم
نجانهم من يروى وقوله فقال ولقد آتينا موسى الهدى اى اعطينا التوراة فيها ادلة واضحة على معرفته وتوحيد
واورشليم اسما لاسم الكتاب اى ما ورثنا من بعد موسى اسما لاسم التوراة وما فيه من البيان هدى اى من هدى اى دلالة
بغيره ما حالوا منه وذكرى لاوى الابواب اى وتلك كبرياوى العقول لانهم الذين يمكنون من الانتفاع به دون من لا عقل
لهم فيكون ان يكون هدى وذكرى مضمون على ان يكونا مصدرين وضع موضع لخال الكتاب بمعنى هاديا وذاكرين
ان يكون بمعنى المفعول لراى الهدى والتذكير ثم لم يبق بالصبغ فقال فاصبر يا محمد على اذى قومك وتحمل الليثاق في كذبهم
اى ان وعد الله الذى وعدك به من النصر في الدنيا والثواب في الآخرة من لا خلف فيه واستغفر لذنوبك من جود
الصغائر على الانبياء قال معناه اطلب المغفرة من الله على صغيرة وقمت منك واعظم نعمته على الانبياء كلهم التوجه
من الصغائر الى الجود ذلك عليهم وهو الصبر قال هذا صبر من الله سبحانه لنبيه بالهدى والاستغفار لى يزيد في
الدرجات ولا يصبر منه لمن بعده وسبح محمد ربك اى تزه الله تعالى واعترف بشكره واخاف المسم اليه وبني الشيعه من قبل
نزه صفاته من صفات المحدثين وزه افعاله من افعال الظالمين وقيل معناه صل بامر ربك بالعسى من زوال الشمس الى الليل
والابكار من طلوع الفجر الى طلوع الشمس عن مجاهد وقيل يريد الصلوات الخمس عن ابن عباس وقوله من النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قل الله جل جلاله يا ابن آدم اذكرني بعد الفلاة ساعة وبعد العصر ساعة افك ما اهلك قوله تعالى ان الذين
يجادلون في آيات الله يعجزون سلطانهم ان في صدورهم الاكبر ما غلبت عليه فاستعزوا بشيئهم
هو الشيعه البصير لخلق السموات والارض كثر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وايستمر
الاعنى والبصير والذين استناروا على الصلوات ولا النبي فلك ما تذكره ان الساعة آتية لا ريب فيها
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم اذعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سينزلون جهنم فخرج من آيات القراءه قل اهل الكوفة يتذكرون بالنا والياقون بالياء وقرا ابو جعفر وليا
وابو بكر غير الشورى وسهل سيدخلون في النار من غير علمهم بالياء وفتح الحاء والياقون بفتح اليا وفتح الحاء الحجة النافذة على
فليكن منكم من يظلم على ان الكفار قليله ما يتذكرون وقوله سيدخلون الوجه في الزاوية ظاهر النزول نزله قوله ان
الذين يجادلون في آيات الله الاخر في اليهود لانهم كانوا يقولون سيجزع المسيح الدجال فتبين على محمد واصحابه فمستخرج منهم
ومره للكل اليسا من اى العاليه المعنى ثم قال سبحانه ان الذين يجادلون اى يجادلون في آيات الله اى في دفع آيات الله
وانما هو انبياء سلطان اى حجة اناهم الله اياها يتسلط بها على الكفار فذهب بغيرها من ان في صدورهم الاكبر الى ليس
في صدورهم الاعظمة وتكر على محمد وجبرير ما هم ببالعنه اى ما هم ببالعنه تلك العظمة ان الله تعالى من انهم وقيل
معناه كبر عبيدك على القوة التي اكرمك الله بها ما هم ببالعنه لان الله تعالى يرفع بشرف الانبياء من يشاء فيل ما هم بالحق
وقت خريج الدجال فاستعدوا به من مشر اليهود والدجال ومن جميع ما يجب الاستعداد منه انه هو المسيح لا قال هو لا
البصير بجارهم وفي هذا هو يدعي انه هو اعليه ثم قال سبحانه لخلق السموات والارض مع عظماء وكثرة اجزائها وقوله فما

شرح

بغير عدد جريان الفلك والكواكب من غير سبب اكبر اعظم وهو في النفس من خلق الناس وان كان خلق الناس عطياها
من الحيوة والحواس المعية لا انواع مختلفة من الادراكات ولكن اكثر الناس لا يعلمون احداهم عن الفكر فيه والاستكثار
والعقل انهم اذا اقرروا بان الله تعالى خلق السموات والارض فكيف انكروا قدرته على ايجاد الخلق وانهم لم يرضوا عن التدبير
الجاهل الذي لا يعلم شيئا وما يستحق الا في البصيرة اي لا يستوي من اهل نفسه ومن تفكر فوقف على الحق شبه الذي لا يتفكر في الحق
بالاعى والذي يستدل بها بالبصيرة والذين استنوا على الصلوات ولا يلتفتون الى ما يستحق المؤمنون من الجحيم ولا الكفار
الفاستق في الكبرياء والاهانة والهدى والضلال قليلا ما يتذكر ذلك يجوز ان يكون ما يريد ويجوز ان يكون صديقه فيكون
قلبه تذكرهم اي قد نظرهم فيما ينبغي ان ينظر وفيه ما دعوا اليه من السعادة بمعنى القيمة كقيمة الجاهل واقعة لا ريب فيها
لا شك في جهنمها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون اي لا يصدقون بذلك لجهلهم بالله تعالى وشكهم في افعاله وقال ربكم ادعوا
لكم يعني اذا انتفعت الصلوة لاجابكم وكل من يسأل الله تعالى شيئا يدعوه فلا يدان بشرط الصلوة في ذلك اما حفظ المواظبات
كان فيها لانها كانت واجبا بما يكون في حقه ولا يشترط استقامتها فيكون فيها قيل نعماء وعدوى واحد وفي شكهم
عباس ويدع عليه قول النبي صلى الله عليه وآله الدعاء هو العبادة وما عمر عن العبادة بالدعاء جلا لا فائدة استجابة الدعاء ان
ان الذين يستكبرون عن عبادتي دعواي سيدخلون جهنم باخزيين اي صلتهم في ذليلين وفي هذه الآية دلالة على عظم
الدعاء عند الله تعالى وعلى فضل الانقطاع اليه وقد روي عن ابن عباس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعل الله في ذلك
ما يقول في رجلين دخلوا المسجد جميعا كان احدهما اكثر صلاة والاخر اكثر دعاء فأيهما افضل قال كل حسن قلت قد علمت
ولكن أيهما افضل قال اكثر دعاء ما سمع قول الله اذ عرفوا اسجدوا لآدم فقالوا لا نحن اولاد الله لا نعبد الا الله فماذا
عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء ودعى خاله بن سدير عن ابيه قال قلت لابي
عليه السلام اي العبادة افضل قال ما من شيء احب الى الله من ان يسأل ويطلب ما عنده وما لم ينعض الى الله جل وعز
يستكر من عبادته ولا يسأل ما عنده قوله تعالى الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار تسعرون ان الله
فضل على الناس الذين اكثر الناس لا يكفرون ذلكم الله الذي خلق كل شيء لا اله الا هو فاني وعلموني ان
يؤفك الذين كانوا ياتون الله يخفون الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار تسعرون ان الله
ضركم ورتقكم من الطبقات ذلكم الله الذي تبارك الله رب العالمين هو الذي لا اله الا هو
فادعوه مخليين له الدين الحمد لله رب العالمين خمس آيات المعنى في ذكر سبحانه ما يدل على توحيد الله فقال الله
جعل لكم معاشر خلق الليل وهو ما بين غروب الشمس الى طلوع الفجر الثاني لتسكنوا فيه اي وغرضه في خلق الليل سكونكم
استراحتكم فيه من كد النهار وقبته والنهار مجر المالك يصرفه للبصر من ان الله الذي فضل على الناس بهذه النعم من غير
استحقاق منهم لذلك ولا تقدم طلب ولكن اكثر الناس لا يشكرون اي ومع هذا فان اكثر الناس لا يمتدحون هذه النعم بما
يجدها ولا يكفون بها ثم قال جعل لكم معاشر خلق الليل لتسكنوا فيه ذلكم الله الذي خلق كل شيء لا اله الا هو فاني وعلموني ان
وما لكم سائق كل شيء من السموات والارض وما بينهما الا اله الا هو اي لا يعحق العبادة سواه فاني وعلموني ان
من عبادة العبادة غيره مع وضوح الدلالة على توحيد الله ثم قال كذلك اي مثل ما عرف ذلك هو لا يوفى الذين ياتون
يخفون الله وهم من تقدمهم من الكفار صدقهم اكا بهم صدقهم ثم عاد سبحانه الى ذكر اوله على توحيد الله الذي جعل
لكم الاض فرار الى مستقر استقرون عليه والسماء بنا راى وجعل السماء بنا راى وجعلها رافعا لها انكم خلقوا لانا
بما بيننا ثم قال وصدركم فاحسن صدركم لان صورته ابن آدم احسن صور الحيوان فقال ابن عباس خلق ابن آدم قايما
لا ياكل من يديه ويتناول بين وكل ما خلق الله يتناول بغيره وراى من الطيبات لا تلبس شيء من حيوان لطيبات لانا
والشارب والشارب وفوقه النبات واللحم وغير ذلك مما لا يحصى كرامة ثم قال ذلكم الله ربكم اي فاعمل هذه الاشياء خالفكم

نخرب

[illegible]



الاثني اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة آلاف من غيرهم وما كان لرسول الله ياتي باية اى بحجة ولا لالة الا بالقرآن الله وروى
 والعق ان الاية بالبحر فليس الى الرسول ولكن الى الله تعالى ياتي بها على وجه للصحة ولا جاء امر الله وهو الحقيقة فعلى الحق
 بين المسلمين والكفار والابرار والفساد وحسن تلك اى عند ذلك المثلون لانهم يحسنون له الجنة ويحصلون النار بدلا
 منها وذلك هو الحسن واللين والسبيل صاحب الباطل ثم عدد سبحانه نعمه على خلقه فقال الله الذى جعل لكم الانعام من الابل
 والبقر والغنم لتربى منها اى تستغفروا بركوبها وتطعمونها ما يكون يعنى ان بعضها للركوب والاكل كالابل والبقر وبعضها للذبح
 كالانعام وقيل ان المراد بالانعام ههنا الابل خاصة لانها التى تتركب ويحمل عليها فى كثير العبادات واللام فى قوله لتربى منها الام الغنم
 والذكان الله تعالى خلق هذه الانعام وادان يستغفروا بها وكان جل جلاله لا يبدى القبيح ولا المباح فلا بد ان يكون المراد
 انعامهم بها على وجه القرية اليه والطاعة لوكيلها منافع يعنى من جهة البانها واصواها وادبارها واسعارها وتسلوها
 عليها حاجتها بان تركبها وتبلغوا المواضع التى يقصدونها ليجعلها عليها وعلى السفن فحملوا يعنى على الابل فى البر وعلى
 الاغنام فى البحر فحملوا فى السفن علم الله سبحانه انما يحتاج الى انفس فى البر والبحر فخلق لتأمر كيا للبر وكيا للبحر فلو لم
 يخلق كيا لانه فأتى آيات الله سبحانه فى انفسهم يسيروا فى الارض ينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فانا انزل
 سورة راشدة وانزلنا فى الارض دنا اعنى عنهم ما كانوا يكرهون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات انزلنا جوابا لهما
 عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا يفتشون فلما رأوا بائسا قالوا انما بال الله وحده ربي انما كنا نعبدكم
 ولما نيك يفتنهم انما نكفركم انما نكفركم انما نكفركم انما نكفركم انما نكفركم انما نكفركم انما نكفركم انما نكفركم انما نكفركم
 ثم قال سبحانه فما ظنكم بالكفار والذين جحدوا آيات الله وانكروا آياته الدالة على توحيدى ويكره آياته اى ويحكم بحجة وبرهان
 اياها فها اهل هذه الامم الماضية روجه الآية فيه انهم بعد حصولهم فى النعم صاروا الى النعم كفرهم وجورهم ومنها الآية
 فى خلق الانعام التى قد ذكرها وعبدة الآية فيها تنزهها المنافع لخلق بالتصريف فى الوجوه التى قد جعل كل شئ منها لما يصلح
 له ذلك يقتضى ان يجعل لذلك قاذر على تصرفه علم بتدبيره فأتى آيات الله سبحانه وتعالى هذا لتبين نعم على الخلق وقد يكون
 الانكار للجلالة بان يجد صلاحات بان يجد كونها لغير ما هو عليه ولا لغير ما هو عليه ولا لغير ما هو عليه من ثلاثه اوجه اولها ان
 فى نفسها واما كونها لغير ما هو عليها جميعا والى الجحيم فى الجمال رفع الآية بالشبهة مع الآية وضعف الشبهة لا موزنها
 اتباع الهوى ودخول الشبهة التى تعطل على الوجه حتى لا يكون لها فى النفس منزلة ومنها التقليد لمن ترك النظر فى الامور منها
 السبق الى اعتقاد فاسد يشبهه فيخرج من توليد النظر للعلم ثم ينسبهم سبحانه فقال اهل يسيروا فى الارض بان يروا فى
 حناتها ينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فانا انزلنا سورة راشدة وانزلنا فى الارض دنا اعنى عنهم ما كانوا يكرهون
 العظيمة التى بنوها والقصور المشيدة التى شيدوها وقيل يمشيهم على ارجلهم على عظم خلقهم من جهاد فلما احصوا الله سبحانه
 وكفر وايدوا وكذبوا سلط اهلهم الله واستاصلهم بالعذاب لما اعنى عنهم ما كانوا يكرهون اى ليرض عنهم ما كسبوه من
 الاموال والبنيان شيئا من عذاب الله تعالى وقيل ان ما فى قوله ما اعنى بمعنى اى فلفظ اى اعنى عنهم كسبهم ويكون
 موضع ما الاول نصبا وموضع ما الثانية رفعا ثم قال سبحانه فلما جاءتهم رسلهم بالبينات اى فلما اتي هو لاد الكفار
 رسلهم الذين دعواهم الى توحيد الله واخلاص العبادات له بالحق والآيات وفى الكلام حذف تقديره لما جاءتهم رسلهم
 بالبينات فجدوها وانكروا دلائلها وعد الله الرسل باهلاكهم وبنات قومهم فوجوا بما عندكم من العلم اى فرج الرسل
 بما عندكم من العلم بذلك عن الجبائى وقيل معناه فرج الكفار بما عندكم من العلم اى بما كان عندهم انزل علم وهو جعل على الحقيقة
 لانهم قالوا نحن اعلم منهم لا نبحث ولا نذهب واعتقدوا انزل علم فخلق عليه فخلق العلم على اعتقادهم كما قال مجتهد اخصه و
 قال زك انك انت العزيز الحكيم اى عند نفسك وعند قومك من الحسن مما عند قبيل معناه فرجوا بالشرك الذى كانوا عليه
 واجبروا به وظنوا ببرائتهم وهو جعل وكفر من الضحك قال والمراد بالفرج شدة الهمم ما كانوا يكرهون

جزء ٢٣

ای حل بهیچ ذوقی به جز استهزاء و مسخره و بی مهری و عذاب و الهلاک فلما راوا باسنا ای عذابنا المنان لهم قالوا انما
بالله وحده وکنزنا بما کنا به مشرکین ای کنزنا بالصنام والأوثان فمک یفهم ایمانهم لما راوا باسنا ای ریتهم باس الله وعذابه
لانهم بصیر وکشف عندهم تلك الجواهر وفعل المجاہد لا یستحق به الملاح سبه الله التي قد خلعت فی عبادته غضب سبه علی المصدور
وعنه استحق هذه السبهه فی الام الماضیه کما لا ینفهم ایمانهم اذ ارادوا العذاب والملاح بالسبهه هذا العاطفه المحترمه ففعل
باعدائه المجاہدین مخرجه من کافرون یدخلون النار واستحقاق الثقه وفجوت الثوابین بحسنه

تم الجزء الثامن بحمد الله وقوته وصلى الله على سيدنا محمد
 النبي الهادي المصطفى وآله وعترته الأذكيا وسلم تسليما
 كثيرا ما يحيط بالانتفاع له
 آمين رب العالمين

245

Handwritten mark or character.

بسم الله الرحمن الرحيم
سورة حم مكية عدد اربع وخمسون آية كوفي ثلاث حجازي آياتان بصرى شأى اختلافها آياتان حم كوفي عار ومحمد
حجازي وكوفي ثمانية ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله ومن قرا حم السجدة اقبل بعد كل مرة منها عشر حسنات
وروى في الخبر عن ابي عبد الله ع قال من قرا حم السجدة كانت له نور اربع الف ليلة وسروا وعاش في هذه
الليلة من السجدة تفسيرها ختم الله سورة المؤمن بذكر التكرين لايات الله وافتتح هذه السورة بمثل ذلك
بسم الله الرحمن الرحيم حم نزل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لغويا عربيا
وتنذيرا فاعرف من القرآن فاعرف ان لا يسمعوا ولا يسمعون وقالوا فنورنا في آياته مما يدعوننا اليه وفي آياته نور من بيننا احزاب
فأعمل انما آمنون خمس آيات الاعراب قال الزجاج تنزيل رفع بالابتداء وخبره كتاب فصلت هذا مذهب الجمهور
فقال الفرابي يجوز ان يكون تنزيل يرتفع حم ويجوز ان يرتفع باضمار هذا المعنى هذا تنزيل او هو تنزيل وقوله قرآنا عربيا
نصب قرآن على الحال بمعنى بينت آياته في حال جمعه وبشيرا تنذيرا من صفته المعنى حم قد تقدم القول فيه وقيل
في وجه الاشتراك في افتتاح هذه السورة السبعة بحم للمشكلة التي بينها بما يخص به وليس لغيره وذلك ان كل
ملحة منها استفتحت بصفة الكتاب مع تقاربها في الطول ومع شدة تشاكل الكلام في الظاهر نزل من الرحمن الرحيم
نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم كتاب فصلت آياته وصف الكتاب بالتفصيل دون الاجمال لان التفصيل يأتي على وجوه
البيان اي بينت آياته بياناً تاماً والتبيين فيه على وجوه منها حسن الواجب مالم ليس بواجب وتبين الاولى في الحكمة ما
ليس بالاول وتبين الثانية بما ليس بما يزو تبيين الحق من الباطل وتبين الدليل على الحق مالم ليس بدليل وتبين ما يرغب
فيه مالم لا يرغب فيه وتبين ما يحذر منه مالم لا يحذر منه والغير ذلك من الوجوه وقيل فصلت آياته بالامر الهني بالوعيد
والوعيد والذعيب والترهيب والحلال والحرام والمواظفة والامتناع وقيل فصلت اي نظمت آياته على الحسن نظام وافصح
بيان قرآن عربيا وصفه بانه قرآن لان جميع بعضه الى بعض وبان نوري لانه يحيا الف جميع اللغات التي ليست بعربية و
كل ذلك يدل على حذفت القرآن لقوم يعقلون اللسان العربي ويعرفون من مثله فيعرفون اجازة وقيل يعقلون لان القرآن
من عند الله نزل عن الفصحاء بشيرا وتنذيرا بشر المؤمنين بما فيه من الوعد وينذر الكافرين بما فيه من الوعيد فاعرف ان
يعني اهل مكة عدلوا عن الايمان بالله والتدبر ففهم لا يسمعون اي يسمعون من سمع تفكر وقول فكانهم لا يسمعون حقيقة
وقولنا في الكفر اي اعطيتهم من مجاهد السد ما دعونا اليه فلا نفقه ما تقول ولنا قالوا ذلك ليؤثروا البقيصة من
قبولهم دينه فكانهم شبهوا قلوبهم بما يكون في غطار فلا يصل اليه شيء مما وراءه وفي آياتنا وفي اي نقل عن استماع القرآن
وحم ومن بيننا وبينك محاب اي بيننا وبينك في قر في الدين ومحاب في الخلقة فلا تفك على ما تقول من الزجاج و
قيل انه تمثيل بالحجاب ليرى من الاجابة على فاعل انما علموا قبل ان ابا جهل رفع ثوبائيه وبين النبي ص
فقال يا محمد انت من ذاك الجاهل ونحن من هذا الجاهل فاعل انت على دينك ومنه هيك انما علموا على بيننا وهذا
عن مقاتل وقيل معناه فاعل في هلاكنا انما علموا في هلاكك عن القرآن وقيل فاعل به في ابطال امرنا انما علموا في ابطال امرنا
وهذا غاية العناد قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم فادعوني الى آية الله واحدة واستقيموا اليه واستغفروه وذلك
للبشر كمن الذين لا يؤمنون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرين الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون
قل انكم تكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها راسين من نورها
وبارك فيها فقد فيها انوارها في اربعة ايام سورة الشورى خمس آيات قرآن الوجيز سورة البرق وقد ايقون

سورة

سورة البقرة والبقول بالنصب بجهة من قرأ بالرفع جعله خيرا سبداً بخلافه أي هو سوله ومن قرأه بغير جعله صفة
لايام العتيد في اربعة ايام مستويات تامات ولما انصب فعلى المصدرة على معنى استوت سوار واستوت المعنى ثم قال
لنبيهم قل يا محمد هؤلاء الكفار انما انما بشرتكم من ولاد آدم لم يردم وانما خصني الله تعالى بنبوته وميزني منكم بان الوحي الي
ولولا اني محطاهم منكم وهو قوله يوحى الى انما الحكم الواحد لا شريك له في العبادة فاستقيموا اليما لا تميلوا عن سبيله
وتوجهوا اليه بالطاعة كما يقال استقم الى منزلك اي لا تغفل عنه الى غيره واستغفره من الشرك والميلوا المغفرة
لذوبكم من نعمته ثم انهم فقال وقيل للمشركين الذين لا يؤمنون الزكوة اي لا يعطون الزكوة المفروضة عليهم ولا الرعي
ان الكفار يطالبون بالشرائع وهذا هو الظاهر وقيل معناه لا يطالبون انفسهم من الشرك يقول لا اله الا الله فافهموا
الانفس من محطه من ابن عباس وهذا كما يقال اعطى فلان من نفسه الطاعة اي الزمها انفسهم وقد وصف سبحانه
الكفر بالمعاسة بقوله انما المشركون نجس وذكر الزكوة بمعنى التطهير في قوله خيرا من زكوة وقيل معناه لا يؤمنون بالزكوة
كغيره من الامور الدينية بل من الحسن وقادة ومن الكليج عليهم الله بها وقد كانوا يجرون ويعتزون به وقيل لا
يقتولون في الطاعة ولا يصدقون من الصالحات ومقاتل وكان يقول الزكوة قنطرة الاسلام وقال الفراء الزكوة في هذا
الوضع انه قريباً كانت تطعم بحاج وتقيم فخرها ذلك على من آمن فمجهولهم وهم بالآخرة هم كافرهم وهم مع ذلك
مجهولهم بما اجر الله تعالى به من احوال الآخرة ثم عقب سبحانه تعالى من وعيد الكافرين بذكر الوعد للذين فقال
ان الذين امنوا الى حد من ايمانهم الاخر من الثواب والعقاب وعملوا الصالحات ان الطاعات لهم اجر غير ممنون
اي لهم جزاء على كل غير مقطوع بل هو متصل دايماً وهو ذلك يكون معناه انه لا اذى فيه من الله الذي يكره الصبيحة ثم
ونهم سبحانه على كفرهم فقال قل يا محمد لهم على وجه الانكار عليهم انكم تكفرون بالذي خلق الارض وهذا استنهام
تجبب اي كيف تخفرون اي تكفرون وتجدوا اخوة من خلق الارض في يومين اي في مقدار يومين ويجعلون للآخرة
اي ايشا لا ايشاها تعبدتهم وفي هذا دلالة على انه سبحانه انما يستدل على اثبات ذاته وصفاته بافعالهم في الدار على
اثبات صفاته لما بانفسها كما يدل على فعله على كونه قادراً والحكمة على كونه عالماً اما بواسطة كما يدل كونه قادراً
على افعال كونه حياً من جود اسمها بعينه ذلك رب العالمين اي ذلك الذي خلق الارض في يومين خالق العالمين وذلك
الشر فيهم وجعل فيها الى في الارض دلت على احياء الاربيات ثابتات من فوقها من فوق الارض وبذلك فيها بالخلق
فيها من النافع وقيل بان اثبت شجرها من غير غرس واخراج بناتها من غير زرع وبذر واودعها ما ينفع به العباد
عن السدى فقد فيها انوارها اي قد في الارض انوارها على حسب الحاجة اليها في اقول ابدان الناس و
سائر الحيوان وقيل قد في كل بلدة منها ما يجعله في الاخرى ليعيش بعضهم من بعض بالتيار من بلد الى بلد في اربعة
اي في خمسة ايام من حين ابتداء الخلق فاليوما ان الاوان واخلاق فيها كما تقول خرجت من البحر الى البعد
في عشرة ايام والى الكوفة خمسة عشر يوماً اي في خمسة عشر يوماً سوا السالكين اي مستوية كاملة من غير زيادة
ولا نقصان للسالكين من مدة خلق الارض وقيل معناه للذين يبذلوا الله انوارهم ويطلبونه اقول انهم فان كلا
يطلب القوت وسائر الرزق والى السدى واختلف في عدة خلق الارض وما فيها في اربعة ايام فقول المفسر ذلك
شيئاً بعد شيء في هذه الايام الاربعة ليعلم لخلق ان من الصواب التاني في الصواب ترك الاستعجال فيها فانه
سبحانه كان قادراً على ان يخلق ذلك في لحظة واحدة من الزمان وقيل انما خلق ذلك في هذه المدة ليعلم بملكها
صادرة من قادر مختار عالم بالصلاح ويوجو الاحكام اذ لو صدرت عن مطوع او عن جبر لمصلحت في عالم واحدة
ومعنى عكره من ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان قال الله تعالى خلق الارض يوم الاحد والثلاثين وخلق الجبال يوم
الثلاث وخلق البحر واليابس يوم الرابع وخلق الارض في اربعة ايام وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة

الشمس والقمر والنجوم والملائكة ولهم قوام عساو ثم استوى الى السموات وخلق الارض والارض كانت غائقة
كروا قالت آتينا طائعين فنقصهم سبع سموات في يومين وادعى في كل سماء امرها وربها السموات الدنيا مصابيح
وحفظ ذلك تقي العزيز العليم فان اعرضوا فقل انكم صاعقة مثل صاعقة نارية فاذهار لهم الرسل من
بين ايديهم ومن خلفهم لا تعبدوا الا الله قالوا لو انزل ملائكة فانا ما نرسلهم به كافرين فاستمعوا له وانصتوا
في الارض يغير الحق قالوا من اشد ساقية اولئك هؤلاء الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكبريا وانما يتخذون
خمس آيات في اعقاب طواغيتهم لعلهم يدركون فضع حال المؤمنين ليتبين طاعتهم لخالقهم او يكبر حال كافرين طائعين
في ذلك ومن تصوب على الحال سبع سموات منصوب ايضا على الحال بعد الفراغ من الفصل الحادي عشر ثم ذكر سبحانه خلق
السموات فقال ثم استوى الى السموات وخلق السموات والارض وكان السموات والارض فاقال ابن عباس كانت السموات
الارض واصل استواء الاستقامة والقصد للدين المستقيم تسوية له وقيل معناه ثم استوى امره الى السموات من الحسن
فقال لها وللارض آتينا طوعا وكرها قال آتينا طائعين قال ابن عباس انت السموات السماوات السماوات والارض والارض
ولت الارض بما فيها من الانهار والبحار والثمار وليس هناك امر بالقول على الحقيقة ولا جواب لذلك القول بل الغرض
سبحانه وتعالى من انشاء السموات والارض وانشاها من غير عناء ولا كلفة ولا مشقة بمنزلة ما يقال لما هو افضل
فيعمل من غير نيل ولا توقف فغير ذلك بالامر والطاعة وهو كقولنا انما امرنا ان يقول له ان يكون
ولما قال آتينا طائعين ولم يقل آتينا طائعين لان المعنى آتينا من بيننا من العقلاء فغلب حكم العقلاء عن قطرب
وقيل ان الخطاب من يعقل جميع من يعقل كما قال وكل في ذلك يسبحون ومثله كثيرة كلامهم قال
فاجمشت للرب بارحين رايته بكرة للرحمن حين راني فقلت لهم ابن الذين رايتهم بجنبك في خفض مطيب زمان
فقال مضوا واستودعوني بلادهم ومن ذى الذي سقى على الهدى ان وقال آخر الا انتم صابحا ايسر من طفق وحدثنا
حديث الحى ان شئت واصدق من قد ذكرنا فيما تقدم امثال ذلك ما فيه كفاية بقوله سبحانه ~~سبحان الله~~ على السموات
انما خلق السماء بعد خلق الارض وخلق الاخوات فيها وقال سبحانه في موضع اخر فاعرف الارض بعد السماء والسموات
فكروا القايدة فيه ان الارض كانت مخلوقة غير مدحوة فلما خلق الله السموات وها بعد ذلك الارض ولبس لها و
انما جعل الله تعالى السموات والارض اثنا عشر سموات طباقا من بينها بالصباح ليدل ذلك على ان السموات قادر لنفسه لا يجر
شيء عالم لانه لا يخفى عليه شيء غي لا يحتاج وكل ما سواه محتاج سبحانه وتعالى فقضاء من اى صنعه واحكامه
وفزع من خلقهم سبع سموات في يومين يوم الخميس ويوم الجمعة قال السدي انما سمى جمعة لانه جمع فيه خلق
السموات والارض وادعى في كل سماء امرها اى خلق فيها ما اراده من ملك وغيره عن السدي وقاعدة وقيل
معناه ولم في كل سماء بما اراده من مقال وقيل اى الى اهل كل سماء من الملائكة ما امرهم برس العبادات عن علي بن
زياد السماء الدنيا مصابيح سمى الكواكب مصابيح لانه يقع الامتداد بها كقولهم بالجموع يمددك وحفظنا
حفظنا هامن استماع الشياطين بالكواكب حفظا ذلك الذي ذكره تقي الدين في ملكه لا يمتنع عليه شيء العليم بحصل
خلق لا يخفى عليه شيء ثم عقب سبحانه دلائل التوحيد بذكر الوعيد لاهل الشرك والمجور من العبيد فقال فان اعرضوا
عن الايمان بآيات هذا البيان فقل يا محمد لهم حق اياهم انكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اى استعدوا
للعذاب فقد خوفكم عذابا مثل عذاب عاد وثمود لما اعرضوا عن آيات والصاعقة للملكة من كل شيء يوحى في العرف
اسم للمنازل تنزل من السموات تحرق اذ جارتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اذ متعلقة بقوله صاعقة والنقد
نزلت بهم حين اتهم الرسل من قبلهم ومن بعدهم عن ابن عباس يخفى بما رسل الذين جاءوا اباهم والرسل الذين
جاءوهم في انفسهم لانهم كانوا خلف من جاءواهم من الرسل فكونوا الهاديين في من خلفهم للرسل وقيل معناه ان

ثم من تقدم زمانهم ومنهم من تأخر قال النبي ويجوز ان يكون المراد انهم اتهم اخبار الرسل من ههنا ومن ههنا لا انهم
اي ان سنانهم بان لا ينفردوا الا بعد ذلك ولا يشركون في غيره قالوا اي فقال المشركون عند ذلك لو سار ربنا ان نؤمن
بالله ونخلع الاثام ولا نزل ملائكة تنزلنا الى ذلك ولم يبعث بشرا مثلنا وكانهم اتفروا من الله نقياد لبشر مثلهم ويحلوا
ان الله تعالى يبعث الانبياء على حسب ما يعلم من مصالح عباده ويعلم من يصلح للقيام باعباده النبوة فانا ما ارسلنا
به كافر قط اي الظاهر الكفر والجور ثم فضل جلالته اخبارهم فقال فاما عاد فاستكبروا في تخير ولوعتوا في الارض
وتكبروا على اهلها بغير حق اي بغير حق جعله الله لهم بل للكفر المحض والظلم الصراح وقالوا من اشد ما علموا من غيرنا
يقوتهم لما هداهم هو بالعدل فقال نحن نقدر على دفعه بفضل قوتنا اذ لا احد اشد منا قوتنا فقال الله سبحانه
رعا عليهم اولم ير ان الله الذي خلقهم هو اشد بهم قوتهم اي اولم يعلموا ان الله الذي خلقهم وخلق فيهم هذه
القوة اعظم اقتدارا منهم فلو شاء اهلكهم وكانوا جاثيات اي بدلات لا تثبت لهم فيكونون بغير قوتهم جاثيات اي
فانزل عليهم من السماء حبات من الحديد فعاذبهم عذاب العذاب الذي في الحياة الدنيا والعذاب الآخرة اقوى وهذه
هي عذبتهم فاما نوح فهداهم بغيا غيا فاعطاهم ما يشاءوا من النعم على النعمة فآخذتهم صاعقة العذاب الهول بما كانوا يكسبون
وتجسد الذين آمنوا وكانوا يتقون ويؤمنون بحسن اعداء الله الى النار وهم الذين كفروا حتى اذا ما حاربوها شهد
عليهم جميعهم كائينما هم وجعلهم بما كانوا يعملون خمس آيات الله وقوا ابو جعفر وابن علم واهل الكوفة غشاق
بكرهم العباد اليافون غشاق بسكونها وقوا فاعف ويعقوب غشاق النور اعداء الله بالنصب والياقون غشاق النور
على ما لم يسم فاعلم اعداء الله بالرفع المحبة فلا ابر على الغشاق كلمة يكون على ضربين احدهما ان يكون اسما والآخر ان
يكون وصفا فاجاز فيه اسما احدا قوله في يوم غشاق مستقرا لاضافة اليه بدل على انما اسم ليس بوصف ان الذي
لا يضاف اليه الموصوف وقال المفسرون في غشاق قولين احدهما الشديدة البرد والآخر انها المشؤمة عليهم
فتقدير قوله في يوم غشاق في يوم مشوم وقوا اليوم غشاق ويوم غشاق فمن اضافته كان مثل ما في التبريد ومن اجراه
على الاول احتمل ان يكون اسما ان يكون وصفا مثل قيل ودخل والآخر ان يكون مصدا ووصف بخبر جعل عدل
فمن قرأ في ابام غشاق فاسكن لما استكنها لان صفة مثل غشاقات وصفتات ويجوز ان يكون جمع المصدر
وترك على اسكان في الجمع كما قالوا نذرة وعذبة قال ابو الحسن لم اسمع في الغشاق الا الاسكان وقال ابو عبيدة غشاق
في ذات غشاق فيمكن ان يكون من كسر العين جعله صفة من باب فرق وتفرق وجمع على ذلك ومن قرأ غشاق اعداء الله
مجنبة لم يخطئ على قوله وبخينا وبخينا قوله يوم غشاق المتقين الى الرحمن وقد اوسى قرأ غشاق في الفعل المتقول
يقويه قوله يوم يوزعون وكلا العربي حسن اللغظة اشتقاق العزم من المصدر ومن عرف اللفظ اشعارا
بمخافة المعنى يقال صبر صبرا وصبر صبرا وصبر صبرا وصبر صبرا وصبر صبرا وصبر صبرا وصبر صبرا وصبر صبرا وصبر صبرا
جاءا كما قيل فنهته ونهته من كلفه وكلفه قال اللطيفة الكلفة غير غلبت عزاي اذا نهتهما عادت ذباها
للزنى الهوان الذي يستحق من مثله خوفا من العقوبة والعولك والوزع والسبع والكلف ومن قول الحسن
لا بد للناس من لغة الا عراب قوله يوم غشاق الغشاق بدلول قوله فم يوزعون لان يوم غشاق اذا
كان غشاق بقوله وبخينا الذين آمنوا لان ما من قوله يوم غشاق الغشاق بدلول قوله فم يوزعون لان يوم غشاق
بمثلة اذ لا يفتق بقلوبهم وغشاق مستعمل فلا يعمل فيه الماحي المحسن ثم اجبر سبحانه وقال فيهم هلاكهم بقوله
فانزلنا عليهم ريحا صريرا اي عاصفا شديدة الصوت من العزة وهي العجة وقيل هي البلدة من العزم وهو الركن
ابن عباس وقطادة قال الفراهي البائدة تحرق كما تحرق النار في ايام الغشاقات لاندكبات مشومات ذوات غشاق
عن جاهد وقطادة والسدى والغشاق سبب الشر والسعد سبب الخير وبذلك سميت سعور العزم وغشاقها

عشر

وتم الكلام ثم قال الله نعم وهو خاتمكم اول مرة واليه ترجعون في الآخرة الى حيث لا يملك احد الامر والمشيء ولا
 وليس هذا من جواب الجواب وما كنتم تسترون ان يشهد اي من ان يشهد عليكم بمعكم ولا يصاكم ولا جلودكم معناه
 وما كنتم تستترون اي لم تكن يتبين لكم ان تستروا اعمالكم من هذه الاعضاء لانكم كنتم بها تقولون فاجعلها الله شاهدا
 عليكم للقيمة وقيل معناه وما كنتم تتركون المعاصي وهذا ان يشهد عليكم بواجبكم بها لانكم ما كنتم تظنون ذلك لكن
 ظنتم ان الله لا يعلم شيئا مما تعملون فاجعلكم بالله نعم فهناك عليكم ان كتاب المعاصي لذلك وروى عن ابن مسعود انها
 نزلت في ثلثة نفر تساروا فقالوا اني الله يجمع سرادنا ويحوز ذلك يكون للمعنى انكم علمتم عمل من ظن ان عمله على الله كما
 يقال اهلك نفسي اي عملت عمل من اهلك النفس وقيل ان الكفار كانوا يقولون ان الله لا يعلم ما في القلوب والنفوس
 يعلم ما يظهر من ابن عباس وذلك ظنتم الذي ظنتم بكم انكم ذلك مبتدأ وظنكم خبره وادرككم خبره وان ويجوز ان يكون
 ظنكم بدلائل ذلك ويكون المعنى وظنكم الذي ظنتم بكم اننا لا يعلم كثيرا مما تعملون اهلككم ان يكون عليكم امر المعاصي وروي
 بكم لا الكفر فاجتنب من الحاسرين فظنتم من حمله من خسرت حماره لاكم خسرت ظنتم فحصلتم في النار قال الصادق
 ينبغي للمؤمن ان يخاف الله خوفا كافا لا يشترط في النار ويرجو رجا كافا من اهل الجنة ان الله تعالى يقول وذلك ظنكم
 الذي ظنتم بكم الا يريتم قال ان الله عند ظن عبده ان خير فخير وان شر فشر ثم اخبر بها عن حالهم فقال فان يقول
 قال الصادق لهم اي فان يصبر ولا على النار ولا لها وليس المراد به الصبر المحمود ولكنه الاسسك من اظهار الشكوى
 عن الاستغاثه قال الصادق لهم ولك يستغيثوا فاهم من الغيبين اي وان يطلبوا العتيق وسالوا الله تعالى
 ان يرضي عنهم فليس لهم طريق الى الاعقاب فاهم من يقبل عذبتهم ويرضى عنهم وتقدير الاية انهم ان حبر ولو سكتوا
 وجوزوا فان النار ما لهم كما قال سبحانه اصلها فانصروا ولا تصبروا سوا رعليكم والمعنى هو الذي يقبل عتابه ويهاب
 الى ما سأل وقيل معناه ولا يستغيثوا فاهم من المعافين وفيضا لهم قرا اي حيا فاناهم قرا من الشياطين عن
 معافين معناه بدلناهم قراء سو من الجن والانس مكان قرا الصديق الذين امر بالمقامرتهم فلم يفعلوا بي الله
 سبحانه انما فعل ذلك عقوبة لهم على حالهم وتظنهم ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين و
 قيل معناه خلينا بينهم وبين قرا السوء بما استوجبوه من الخذلان على الحسن قرايوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم
 لكي يذنبوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا حتى اشرع وعلا له وما خلفهم من امر الآخرة فقال لا حنة ولا نار ولا بحث
 ولا حساب وما خلفهم من امر الدنيا وجمع الاموال وزك النفقة في وجوه البر عن الفراء وقيل ما بين ايديهم ما
 قدوم من افصلهم السيرة حتى ارتكبوا وما خلفهم ما سئو لغيرهم من ياتي بعدهم وحق عليهم القول اي وجب
 عليهم الوعيد والعذاب في ام قدخلت من قبلهم من الجن والانس اي صاروا في ام امثالهم كذبوا الكذب بهم قد مضى
 قبلهم وجب عليهم العذاب بعصيانهم ثم قالوا سبحانه ونقل ايهم كاذبا حاسرين وخسر بالجنة ونعيمها قوله
 وقال الذين كفروا لا يسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون قلنا يقين الذين كفروا عذابا شديدا ولغيرهم
 اسوة الذين كانوا يعملون لا ذلك جزاء الله الذي لهم فيها دار للدار جزاء بما كانوا ياتينا بخدوع وقال الذين
 كفروا ربنا اننا الذين اصبحنا من الجن والانس جعلنا تحت ادم ما سكونا من الاسفلين فان الذين
 قالوا ربنا الله ثم استغاثوا فقل لهم ان لا تقبلوا ولا تصفوا ولا تحزنوا ولا تحزنوا بالجنة التي كنتم تعدون فحسرت آيات
 اللغة اللغو هو الكلام الذي لا يحول به استفاد والغا الكثرة استقام عليها يقال لقي بطني وبطني الفوا لقي بطني لغا
 قال من اللغو عرفت النكاح الاعراب ذلك مبتدأ وجزاء الله خبره ولان باردا من قوله جزاء الله وهو ان
 يكون النار تفسيره ان قيل ملعون فقول النار قال الزجاج قوله لهم فيها دار للدار اي لهم في النار دار للدار النار
 هي الدار كما تقول لك في هذا الدار دار السرور وانت يعني الدار بعينها كما قال الشاعر اخبر غايب يعطيها ويسألها

ياي الظلامه منه النور فل الزفر فيكون ذلك من باب التجريد وموضع ان لا تخافوا غضب تقديره تنزل عليهم الملائكة
بان لا تخافوا فاما حذف الباء وصل الفعل فغضبه الله ثم عطف سبحانه على ما تقدم من ذكر الكفار فقال وقال
الذين كفروا اي قال رؤساؤهم لا يتابعهم اوقال بعضهم لبعض يعني كفار قريش لا تسموا هذا القرآن الذي يقرأه
محمد ولا تصنعوا اليه والعوافيه اي عارضوه باللعن والباطل وبما لا يعتد به من الكلام لعنكم تعليون اي ليلعنوه
بالملعون ولا يمكن ايجابهم من الاستماع وقيل العوافيه بالتخليط في القول والمكاه والخصيعة مما قيل معناه ارفعوا
اصواتكم في طعنهم وبالشعر والرجز عن ابن عباس والسدى لما جردوا عن معارضة القرآن ابعثوا في الناس على غيرهم و
تفهموا فيهم لا اسماعهم والالفاظ عند قرائته ثم اودعهم الله سبحانه فقال علقتهن الذين كفروا عذابا شديدا في الدنيا
بالاسر والقتل يوم بدر وقيل في الآخرة ويجزيهم سوء الذي كانوا يعملون اي يجازيهم بما فعلوا على افعالهم
وهو الكفر والشرك وحسن الاسلوب بالذكر المبلفه في الزجر وقيل معناه يجزيهم بأسوأ اعمالهم وهي المعاصي وود
غيرها مما لا يستحق به العذاب ذلك يعني ما تقدم الوعد به جزاء اولئك الذين عادوه بالعصيان والكفر وطردوا
اوليائهم من الانبياء والمؤمنين التاري وهي النار والكون فيها لهم جهنم المخلدة منزل العذاب والتأبيد جزاء لهم
وهو قوله بما كانوا يايتنا بمجددك يعني القرآن يمجدهم وبانه من عند الله من مقابل وقال الذين كفروا اي وسيقول
الكفار في النار ربنا الذين اضلنا من الجن والانس فيقول ابليس الا بالله وقايل بن آدم اطعوا اطيعوا الله
ودعي ذلك عن علي وقيل المارد لك كل من دعا الى الكفر والاضلال من الجن والانس والمراد بالذين جنس الجن والانس
كما في قوله والفقان يايتنا بها منكم جعلناهم تحت اقداسنا لئلا يكونوا من السفطين نحو الشدة عدوتهم ثم يجمعهم اياهم
بما اضلواهم ولعنواهم ان يجعلوا تحت اقداسهم في الدنيا في الدنيا من النار وقيل ان المراد به ندمهم ونظامها
باقدامنا اذ لا اله الا الله لئلا يكونوا من الذين قال ابن عباس ليكونوا شهداء با ما كانوا يكرهون وعيد الكفار عقوبتهم
الوعد للمؤمنين لا يبرأ فقال ان الذين قالوا ربنا الله اي وحدوا الله تعالى بلسانهم واعتزوا به وصدقوا بالحق ثم
استقاموا اي استمروا على ان الله ربهم وحده لم يشركوا به شيئا عن مجاهد وقيل معناه ثم استقاموا على طاعتهم واداء
فرائضهم عن ابن عباس والحسن وقتادة وابن زيد وقيل ثم استقاموا في افعالهم كما استقاموا في افعالهم وقيل ثم استقاموا
على ما توجبه الربوبية من عبادته عن ابى مسلم ودعي عن انس قال قرا علينا رسول الله ص هذه الآية ثم قال قد قلنا
ناس ثم كفروا ثم فن قالها حق فموت فموت استقام عليها وروى محمد بن الفضيل قال سألت ابا الحسن الرضا
عن الاستقامة فقال هي طاعة ما اتم عليه تنزل عليهم الملائكة يعني عند الموت عن مجاهد والسدى ودعي ذلك عن
ابى عبد الله وقيل تستقبلهم الملائكة اذ اخرجوا من قلوبهم في الوقت بالبشارة من الله عن الحسن وثابت وقادة
وقيل في القيمة عن الجبائي والي مسلم وقيل ان البشرى تكون في ثلثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث عن
وكيع بن الجراح ان لا تخافوا ولا تحزنوا اي تقولوا لهم لا تخافوا عقاب الله ولا تحزنوا الفوت الثواب وقيل لا تخافوا
عالمكم من امور الآخرة ولا تحزنوا على ما وركروا على ما خلفتم من اهل وعلمكم عنكم ومجاهد وقيل لا تخافوا ولا تحزنوا
على ذنوبكم فاني اغفرها لكم عن عطية بن ابي رباح وقيل ان الخوف يتناول المستقبل والحزن يتناول الماضي فكان للحن
لا تخفوا فيما يستقبل من الاوقات ولا تحزنوا على ما مضى وهذا ما يهتد به المطلوب واليسر والسهولة التي كنتم توعدهم
بها في دار الدنيا على السنة الانبياء فوالله انهم كانوا في الحيرة والفتنة في الآخرة وكما فيها ما تشبهوا انفسكم
وكفر فيها ما تشبهوا نراين عقوبتهم ومن احسن في كرامته وحال الله وعمل صالحا وقال ابي بن السمين ولا تسر
لحسنه ولا السئية اذ نفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه رؤوف جسيم وما يلقاها الا الذين صبروا
وما يلقاها الا الذين صبروا عظم غمهم آيات الاغراب نزلت على الصدوق قدس سره في تفسيره في قوله فما تشبهوا

عن
حسن

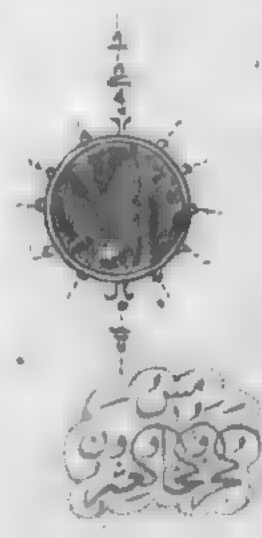
مس

نرا

نزل كما يقول ويجوز ان يكون نصب على الحال وتقديره ولكم فيها ما تشتهى انفسكم من نزل لا يقال جاء بزيد شيئا اي ما شيئا
والقولان جميعا من جواز على كونه مصداق لاقول ابراهيم نزل لا يمتثل خبرين احدهما ان يكون جمع نازل كما في قوله ان تركبوا
فركب الخيل علوتها او نزل اوله فانما مشرت نزل ويكون مع الاس من الضمير في تدعون اي ما تدعون من غفود رجم نازلين و
الاخر ان يراد به القوت الذي يقام للنازل او الضيف ويكون مع الاس ما تدعونه اي لكم ما تدعونه نزل من غفود رجم صفة
نزل وفيه ضمير يعود اليه وقول نصب على التقدير وقوله ولا السية لا هنا زائدة مؤكدة لتبعية المساواة **الحسن** ثم حكى
سجانه الملائكة تقول للمؤمنين الذين استقاموا بعد البشارة ممن اوليكم اي من معاشر الملائكة والهاركرو
جباركم في اللبوة الدنيا تقول ايصال الخيرات اليكم من قبل الله تعالى وفي الآخرة فلا تفارقكم حتى تدخلكم الجنة من جوار
وقيل كناية على حفظكم في الدنيا بانواع المعونة وفي الآخرة تنوكلكم بانواع الاكرام والمؤنة وقيل عن اطلاقكم في القيوة
الدنيا اي خرجكم في الدنيا وغفلت وفي الآخرة من ابي جعفر ولكم فيها اي في الآخرة ما تشتهى انفسكم من الملاذ وتمنون
من المنافع ولكم فيها ما تدعون انزلكم فان الله سبحانه يحكم لكم بذلك وقيل ان الملاذ بقوله ما تشتهى انفسكم البقار لكم
كانوا يشتهون البقار في الدنيا اي لكم فيها ما كنتم تشتهون من البقار ولكم فيها ما كنتم تمنون من النعيم من ابن زيد
يزيد من غفود رجم حناه الله هذا الذي عوده مع جلالة في نفسه له جلالته يعطيه اذ هو عطاء لكم وزيق محوي
عليكم من يغفر الذنوب ويستر العيوب رحمة منه بعباده فهو انا لكم واكمل لسروركم قال الحسن ارادوا ان
جميع ذلك من الله وليس منا وفي هذه الآية بشارة للمؤمنين بمجزة الملائكة لهم وفيها بشارة بنيل شتيا نعم في
الجنة وفيها دلالة على ان الملائكة تروى الى من كان مستقيما على الطاعات وعلى شرف الاستقامة ايضا ينزل
للملائكة صاحبها من اجلها ومن احسن قواهم دعا الى الله وعمل صالحا صورته صورة ملاستفهام والمراد به
التي تقديره وليس احدا احسن قواهم دعا الى طاعة الله واضاف الى ذلك ان يعمل الاعمال الصالحة وقال اني
من المسلمين اي ويقول مع ذلك اني من المستسلمين لاهل البيت لطاعتهم وقيل معناه ويقول اني من
جملة المسلمين كما قال ابراهيم وانا اول المسلمين وهذا الداعي هو رسول الله ص من الحسن وابن زيد والسدي
وقيل هو جميع الآية الدعاء الهداية الى الحق من مقابل وجماعة من القسري وقيل هم المؤمنون عن عائشة و
عكرمة وفي هذه الآية رد على من قال ان المؤمن ان شار الله لانه مدح من قال اني من المسلمين من غير ان يقر
بالمشيئة وفي هذه الآية دلالة على ان الدعاء الى الدين من اعظم الطاعات واجل الواجبات وفيها دلالة على ان الذي
يجب ان يكون عاملا بعبادته ليكون الناس الى القول منه اقرب واليه تسكن ثم قال سبحانه ولا تستوي الحسنه
ولا السيئة قيل معناه لا تستوي الملة الحسنه التي هي الاسلام والملة السيئة التي هي الكفر وقيل لا تستوي الاعمال
الحسنة ولا الاعمال القبيحة وقيل لا تستوي الخصلة الحسنه والسيئة فلا يستوي الصبر والغضب والحلم والجمل
والطراوة والغلظة والبعف والاسارة ثم بين سبحانه ما يلزم الداعي من الرقي بالمدهو فقال ادفع بالتي هي احسن
خاطب النوح فقال ادفع بحبك باطلم وبحبك بجهلم ويعفوك اسارتهم فاذا الذي بينك وبينه عدل
كان في جميع معناه فانك اذا دفعت خصمك بدين ودين ومدللة صار عدوك الذي يعاديك في الدين
بصورة وليك اقرب فكانت عليك في الدين وجميعك في الشب وروى عن ابي عبد الله ان الحسنه القبيحة
والسيئة الاناعة وما يليقها اي وما يليق هذه الفعلة وهذه الحالة التي هي دفع السيئة بالحسنة الا الذين صبروا
على كظم الغيظ واحتقال المكره وقيل الا الذين صبروا في الدنيا على الاذى عن ابي عبد الله وما يليقها اي ما
يليق هذه الخصلة المذكورة كايضاها الاذ وحفظ عظيم اي ومن صوب واقر من الراي والعقل وقيل الا الذين
عظيم من الثواب والخير وقيل لحظ العظم لحسنه عن قسادة وما يليقها الاس وجبت له الجنة وروى عن ابي

غير موضع من ابن عباس فقال ابن عباس المراد بالآيات هنا دلالات التوحيد والحداد فيها الإعراف عنها
ترك الاستدلال بها ثم قال جعله على وجه الإنكار عليهم والتجهين لفسادهم والتهديد لهم التي يلقى في النار جبرهم
المحدود أم من يأتي أسأ يوم القيمة من عذاب الله وهم المؤمنون للطيعون وهذا استنهام تقرير معناه المبالا
يستويان وقبل أن الذي يلقى في النار أبو جهل والذي يأتي أسأ يوم القيمة رسول الله ص من مقاتل وقيل من عمارين
يأسر من عكوة والطيعان الآية على العموم والمراد بها المؤمنين والكافر ثم قال جازاهما ما سببهم لفظه الأمر
معناه الصمد والتعديا فاعلمت أنها لا يستويان فليست كل واحد منكم لنفسه ما شاء من الدين فاقبح ما قتل لا
يحتا ولا لقار في النار وإذا لم يمتدلك فلا بد أن يؤمن بالآيات ولا يلدنها الله بما تعلم أي بأعماله لا يصح
لا يلقى عليه شيء منها ثم أخبر بجوازهم محنتهم فقال إن الذين كفروا بالذي هو القرآن وحده لما جاءهم أي
حين جاءهم ثم أخذ بجواز في وصف الذكر فذكر خبرك على تقدير أن الذي كفروا بالذي كفروا بكفرهم وهو ذلك
وقيل إن جبر أولئك بينا ذلك من مكاف بغيره من أبي عروب العلاء وقيل إن قوله وإنه لكاتب عزمي في موضع الخبر
والتقدير الكتاب الذي جاءهم عزيمه ما قبله وإنه قالها تعود إلى القرآن الذي هو الذكر والمعنى وإن الذكر كتاب
غير بل لا يقدر أحد من العباد أن يأتي بمثله وقيل أنه عزيمه بأمر الله عز وجل أي أنه إذا حفظه من التغيير والتبديل
وقيل من عزيمه لأجله الله تعالى على أن صفات الأحكام وقيل عزيمه لأنه يجب له يعز وجل بالأنباء إلى ما فيه
الدعوى عنه وقيل عزيمه أي على الله عز وجل من ابن عباس آياته الباطل من بين يديه وأما حلقه قبل في قوله
أحدنا أن التناطل الشيطان ومعناه لا يقدر الشيطان أن ينقص منه حقا أو يزيد فيه باطلا عن قتادة والسدي
وثانيها آياته ما يبطله من بين يديه أي من الكتب التي قبله فلا من بعده أي لا يهي من بعده كتب تبطله أي تنسخه
عن ابن عباس والكلبي ومقاتل وثالثها معناه أنه ليست في أخباره مما مضى باطل ولا في أخباره عما يكون في المستقبل
باطل بل أخباره كلها موافقة لخبراتها وهو المراد من أبي جعفر وأبي عبد الله ص ورأيها آياته الباطل من أول تنزيله
ولا من آخره من محسن وخاسرها لا يثبت الباطل من جهة من الجهات فلا تنقص في الظاهر ولا كذب في الخبر
م لا تنقص ولا يزد فيه ولا يغير بل هو محفوظ جملة على المكلفين إلى يوم القيامة ويؤيد قوله أنا نحن نزلنا الذكر وأنا
لهما فقولوا تنزيل من حكيم أي هو تنزيل من عالم بجمع لهكمة حميد مسموع للهو على خلقه بالإنعام عليهم والقرآن من
أعظم نعمه فاضحى به الحمد والشكر وله فقال ما يقال لك أن ما قد قيل للرسول نزل قوله إن في كتابه لحكمة وعرف
كتاب العلم وجعلناه قرآنا أعجميا لعلنا لا أفصلت آياته أعجمي وقوله قل هو للذين آمنوا هدى وشفاعة
الذين كانوا مسلمين في آياته وقوله وقوله في آياته ما قد قيل من كان يسجد لله سجدة أرفعنا به سبعين ألف درجة
فيه ولو لا كلمة سجدت من ربك لفضي بينهم ربهم فاستسب منه مريد ثلاث آيات القرآنية في العمل الكون في غير
الاعجمي فخرين وقراءهم عن ابن عمار هجرة واحدة وقدر الباقول هجرة واحدة مملدة الحجة قال أبو علي الأعجمي الذي
لا يفتح من العرب كان أو من الأعجم فالأول زيادة الأعجم كلفة كانت في لسانه وكان عربيا وقالوا صلوة النهار بحمار أي مخفي
فيها القرآنية كالبني وجميع الأعجم على أنهم أشد أبوزيد يقول للفتا والبعض الأعجم ناطقا إلى ربنا صوت الممار العجوز
أي بعض صوت الأعجم صوت الحمد وتسمى العرب من لم يبين كلامه من أي وصف كان من الناس أعجم ومنه قول ابن العزيم
سليم لما سمعت مسلما الأعجم بالروم أو الترت أو العالم فقال لو كنت وسطا الأعجم ولم يفل وسط الأعجم لكانه جعل
كل من لم يبين كلامه فكانة قال وسط الجبل الأعجم وكلمة خلاف للعرب الأعجمي خلاف العربي منسوب إلى الأعجم
ولما قيل الأعجمي بالعربي في الآية وخلاف العربي الأعجمي لأن الأعجمي في أنه لا يبين مثل الأعجمي عندهم من حيث اجتماع
في أنها لا يبينك قول به العربي في قوله الأعجمي هو يعني أن يكون الأعجمي اليا فيه للنسب نسب إلى الأعجم الذي

لا يفتح وهو في المعنى كالبهي وانه كانا مختلفانه في النسبة فيكون الاعجمي عربيا ويجوز ان يقال للرجل اعجمي فيراد به
مايل الى اعجم يعني يار النسب كما يقال امر وامري ودوار ودواي وقوله ولونز لناه على بعض الاعجمين مايج على
ارادة يار النسب فيه مثل قولهم النير لك ولو ذلك لم يرجعه بالوول والنون الا ترى انك لا تقول في الامور ان كان هفة
امريون فانما جازا الاعجمي للملازم اما الامام فيمنع ان يكون تكسيرا اعجمي كما كان السامعة تكسيرا معجمي وقد استعمل
هذا الوصف استعمال الاسماء من ذلك قوله خرق يمانية لا اعجم ططم فيجوز ان يكون من باب الاجماع والاباح ولما
قوله تعالى اعجمي وعربي فالمعنى المنزل اعجمي والمنزل عليه عربي فقوله اعجمي وعربي يرتفع كل واحد منهما بان خبره متساوي
فمن الاعجمي في المعنى كقوله ولونز لناه على بعض الاعجمين فقرأ عليهم ماكانوا به مؤمنين بالمعنى ثم عربي معجانه
فيه على تكذيبهم فقال لك اما قد قيل للرسول من قبلك اي مايقول هذا لا الكفار لك اما قد قيل للنبيا فتلك
من التكذيب والمجد لنبوتهم من قتله والسدي والجباي وقيل سفاها مايقول الله لك اما قد قال للرسول من قبلك
وهو الامر بالعصاة للحق في عبادة الله واثم طاعة فهدى القرآن موافق لما قبله من الكتب وقيل سفاها ماكانه تعالى ابدا
من ان ذلك لله مغفرة وقد عقاب الله فيكون على جهة الوعد والوعيد كما انه لله مغفرة لمن آمن بك وذو عقاب اقيم
لن كذبت ولو جعلناه قرآنا اعجميا الى لم جعلناه هذا الكتاب الذي نقرأ على الناس غير لغة العرب لعلوا لم فصلت
آياته اي هلا بينت بلسان العرب حتى يفهمه اعجمي وعربي اي الكتاب اعجمي وبني عربي وهذا استفهام على وجه الانكار
والمعنى انهم كانوا يقولون المنزل عليه عربي والمنزل اعجمي وكان ذلك اشد تكذيبهم في حق الله سبحانه اذ انزل الكتاب
بلفظهم وارسل الرسول من غيرهم ليكون ابلغ في الحق واقطع للمعدة قل بلهم ططم هو اي القرآن للذين آمنوا
هزك من الضلالة وبخار من الاوجاع وقيل وسفاها للعلوب من كل شك وريب وشبهة وهي اليقين شفا كما
سمى الشك مضاي في قوله في قلوبهم مرض والذين لا يؤمنون في آذانهم وقيل مثل وضع عن سماعه من حيث يشق عليهم
استماعه فلا يستمعون به فكانهم سمع منه وهو يعلمهم على عيت قلوبهم عنه عن السدي يعني انهم لما حصلوا منه وجاروا من
تدبره فكانه على لهم اولئك ينادون من مكان بعيد اي انهم لا يسمعون ولا يفقهون وكان من دعى من مكان بعيد
يسمع ولم يفهم وانما قال ذلك ليعلم انهم وشدة اصرارهم عنه وقيل لهدى من قلوبهم من عبادهم وقيل ينادي الرجل
سهم في الآخرة باشتغ اسمه عن الغفلة ولقد اتينا موسى الكتاب اي التوراة فاستغفبه لانه آمن به فمعه وكذا في
آخريه وهذا تسليية للبيضاء ايضا عن مجرة قوله وانكاهم بؤنة ولولا كلمة سبقت من ربك في آخريه العذاب
عن قوبك وانه لا يعذبهم وانه في نقص فيهم اي لفرغ من عذابهم واستصالحهم وقيل معناه لو احكم سنن من ربك
بناخيرهم الى وقت انقضاء اجالهم لقتل بينهم قبل انقضاء اجالهم فظهر الحق من البطل وانهم لم يفسدوا فرب
اي وان قوبك لم يفسد ما ذكرناه من قوبك لهم الربوبية وهو قطع الشك قوله تعالى من عمل حسنة اضعف من ذلك
سائر فعلها وما ربك بظلام للعبيد اليه تدعوا الشاة وما يخرج من غرة من الكاهن وما حل من ابي ولا يصح
جمله ويوم يناديهم ايرى شركاءك قالوا لا قال فاعلم انهم يشهدون وصلى عليهم ملاكوا يقولون من قبل وانا انا
من محبين لا يسلم الانسان من دعا لمغير وان شئت للشره من قوبك من اذنا رجمة من انهم يفسدوا
شئت ليقولن عزال وما اظن السابعة داية ولبس جسد لادب ان في غيرة المظني فليس في الاعجمي من انا
علو ولقد يفتخرون من عقاب غلبت خمس ليات القرآن اهل المدينة والشام وحض من ثقات على الجمع والبلقاء
من مرة على التوحيد لجة قال ابن علي من مرة اذا افرج على الكثرة ما يستحق الجمع ويعني الافراد قوله وما تحال
من اني وجة من جمع ان الجمع صحيح وان المعنى على ذلك الملائكة الاكام جمع كثر وكثر جمع كثر عن ابن خالويه وقيل من جمع
كثرة عن ابي عبيدة وهي الكثرة ونعم الرجل في قوم اذا تلف برب ولا يزال الا يعلم الميراث في اجمع معجانه ولهم بل



قال من عمل صالحا فلنفسه اي من عمل طاعة فلنفسه لان ثواب ذلك واصل اليه ومشفقة يكون له دون غيره ومن ساء
فعلها اي من عمل معصية فعلى نفسه وبال فلك وعقابه يطوقه دون غيره وما ربك بظالم للعبيد وهذا على وجه
اللباقة في نفي الظلم عن نفسه للعبيد وانما قال ذلك مع انك لا تعلم سؤال ذرة لا من احدكما ان من فعل الظلم وان
قل وهو عالم بغيره وبانه غنى عنه لانه ظالم لا احرار على طريق الجواب لمن زعم انه يظلم العباد في اخذ اهل البيت
في شبه بطاعة غيره ثم بين سبحانه انه العالم بوقت القيمة فقال اليه يرد علم الساعة التي يقع فيها الجزاء المطيع و
العاصي وهو يوم القيمة وما يخرج من ثمرة من اكلها الى صاخر ثمرة من اوعيتها وغلتها وما يخرج من ثمرة من اكلها
تضعه لا يعلم ولا عمل ان من عمل ذكرا كان ما يلقى ولا تضع ان في الوقت الذي علم سبحانه انه ما فعل فيه من عمل
سجانه وقد التزموا كيفيتها واخرها ما علموا وما وعدها وما علم ما في بطون الميال وكيفيتها اشقا لها ما لا يعلم
حق صير بشر انما لا يعلم ينزلهم اي ينزل الله المشركين ايس شركا في قولكم بذكركم كما قال ابن شركا الذي
كنتم ترعون قالوا اذناك ما مننا من شهيد اي يقولون اعتناك ما مننا شاهد بان لك شركا بغير اهدك من ان
يكون مع الله شريك وصل منهم ما كانوا يعملون من قبل اي ظل عنهم فذهب مكانوا اكلوا من اصابهم وظنوا اي
ايقنوا انهم من محض اي من مريب وطبا دخل الظن على ما التفتي كما يدخل على لام الابدان ككل ما له صدق
الكلام والمعنى علم ان لا يخلص احد من عذاب الله وقد يعتبر بالظن عن اليقين فيما طرقة الخبر بوجه البيان ثم بين
سجانه طرقتهم في الدنيا فقال لا يسلم الانسان من دمار الخبر قال اكمل الانسان ههنا يراد به الكافر لا كمال
الكافر من دمار الخبر ولا يزال يسأل نبي المير الذي هو المال والضي والعصاة والولاء واله منه الشراي البلاد
والفقد والفقر فيؤس اي فهو يؤس شديد اليأس من الخير فوط من الرحمة وقيل يؤس من لجاجة الدعاء
فوط من الظن بربه وان ادقناه رحمة من اى خروا منا وعافية وغنى من بعد ضرر استه ليقول هذا الى
اي هذا يعني وما يحقق به عن مجاهد قال وكل هذا من اخلق الكافر وقيل مضاه هذا الى ابدان وما اظن
الساعة قاتمة اي كائنة على ما يقول المسلمون وابن رجعت الى بعد ان في عهده الحق اي است على عين من الجحش
فانه كان الامر على ذلك وددت الى ربى انه لي عهده لحالة حسنى والمنزلة للسنى وعلمتني سيعطيني في الآخرة
مثل ما اعطاني في الدنيا ثم هدد سبحانه من هذه صفته بان قال فلننبتين الذين كفر باعمالوا اي ليقفتم يوم
القيمة على مساوى اعمالهم عن ابن عباس فلنذيقنهم من عذاب قليط اي شديد عذاب قوله تعالى
والا انما على الاوتار اعرض وانا نجيبه والاشه الشرف قد وعدها عرض قل ان كنتم من عند الله
كفرتم به من اصل من هو في شقاق بعين من انما يتبين في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انهم في الحق
فكذب بربك انه على كل شئ شهيد الا انهم في حجة من لقوا ربهم الا انه بكل شئ محيط اربع آيات المعنى
ثم اجز سبحانه عن جعل الانسان الذي تقدم وصفه بمواقع نعم الله سبحانه فقال واذا انتم على الايمان اعرض
عن الشكر وماى سبحانه اي بعد سبحانه كبر او تجبر من الاعتراف بنعم الله تعالى ومن قرأ ناز ظلم مغلوب من نأى
كما في قوله الشاعر اقول وقد نأوت بها غيرة النوى نوى خيشوع لا تشط وبارك واذا منه الشراي الضرر
الفقر والمريض قد وعدها عرض اي فهو وعدها كثير عند ذلك من السعى وانما قال قد وعدها عرض ولم يقل
طويل لانه ابلغ فان العرض يدل على الطول ولا يدل الطول على العرض اذ قد هو طويل ولا عرض له ولا يصح عرض
ولا طول له لان العرض الابطح لطا في خلاف جهة الطول والطول الاستدلال في اى جهة كان وفي الآية دلالة
على بطلان مذهب اهل الجبر القائلين بانه ليس الله على الكافر نعمة فان الله سبحانه اجبر ان نعم على الكافر وان
يعرض من وجهها من الشكر لا اربا لاية ان الكافر يسأل ربه بالتضرع والدعاء ان يكشف ما به الضرر والبلاد

يسمى به في القرآن الكريم في قوله تعالى لا اله الا الله العلي العظيم من في الارض ومن في السموات لا يشركه احد
يؤيد اليك بفتح الحاء والها فائدة بكسر الخاء وفي الشواذ رواية الا عشر من ابن مسعود ثم سبق بغير عين قال
ابو علي من قرأه في حق الفعل المفعول به احتمل امرين يا حده الى الله في يوم الحيك السورة كما اوصى الى الذين من قبله
نحو ان هذه السورة كما اوصى الى الانبياء قبل والاخر ان يكون له الجوار والجرود يقول ما له مقام الفاعل ويجوز ان يكون قوله
الله العزيز العظيم متبينا للفاعل كقوله سبحانه فيهما قال تعالى كانه قيل من يبع فقال رجال من قرأه في يوم الحيك على
بناء الفعل للفاعل فان اسم الله يرفع بفعله واسم الفاعل في يفتخرون ويتنظرون والوجه في كل ذلك فذكره
في سورة مريم فقال ابن جني قوله ابن مسعود ثم سبق ما لو كان الفرض في هذه الواقعة انما هو ان يكون الله تعالى
السورة ولو كان في اسم الله سبحانه الجواز فربما كان من اجل كانت سورة بالعبارة وقد كان ابن عباس قد قرأها بلا
عين ايضا وكان يقول السورة كل فرقة تكون والفاق كل جماعة تكون **الحكمة** ثم قدم بغير عين صق قبل انما فعلت
هذه السورة من بين سائر الجوامع بعين لان جميعها استفتح بذكر الكتاب على التصريح به الا هذه فذكر صق ليكون
كالتعليق على الكتاب كالتصريح به لا ليدل عليه كالتصريح وهو معنى قوله فتارة فانه قال هو اسم من اسماء القرآن
فقبل ان هذه السورة انزلت بانها هي التي اوصيت الى سائر الانبياء فلذلك خست هذه التسمية وقال عطارد
حرف مقطعة من حوادث آية فالحمد من حرب واليم من تحريك ملك والعين من عدد فقهه والسين من الاستعانة
بسين كسفيان وعف والفاق من قدوة الله تعالى عز وجل في ملكه الا وهو سائر الاقوال في ذلك مذكورة في اول الفقرة
لكذلك يوصي اليك والى الذين من قبلك كما اوصى الذي تقدم يوصي اليك اجناد الغيب وما يكون قبل الله يكون والى
الذين من قبلك من عطارد ابن عباس قال وما من نبي انزل الله عليه الكتاب الا انزل عليه معاني هذه السورة
بلفظهم وقيل معناه هذا الوحي الذي يأتي في هذه السورة يوصي اليك لان ما لم يكن حاضر ابرز صلح فيه هذا القرب
وقته وذلك لبعده في نفسه ومعنى التشبيه في ذلك ان بعضه كبعض في انزله وحول بانقضاء من الحجج و
المواعظ والقوايد الله الذي خلق له العباد القوم القادرا الذي لا يغالبه الحكيم الحكيم لافعاله له ما في السموات
وما في الارض وهو العلي المستعلى على كل قادر العظيم مثله تكاد السموات يقطر من فوقه اي تكاد كل واحدة من
السموات تنشق من فوق التي تليها من قول الشركين اتخذوا الله ولدا المستعظاما لذلك عن ابن عباس والحسن وقيل معناه
تكاد السموات ينشقق فرقا من عظمة الله وجلاله من فوقه تقدير من فوقه اي من عظمت من فوقه عن الضحك
وتكاد والنزاج وقيل من فوقه اي فوق الارضين وهذا على طريق التمثيل والعق لو كانت السموات تنقطر لشي
لا تنقطر لهذا والملائكة يسبحون بحمد ربهم اي ينزهون عما لا يحسن عليه في صفاته ويعظمون عما لا يليق به في ذاته و
الافعال من ابن عباس والملائكة من حول العرش يسبحون بحمد ربهم لا يفترون له ويستعفون له من في الارض
من المؤمنين الا ان الله هو العلي العظيم والحق ظاهر في له تعالى والذين اتبعوا من في السموات والارض
عليهم وما انت عليهم بوكيل ولذلك اوصيت اليك قرأنا عزيت يستقر بهم القربى ومن حولها وكلمة ربهم لا يفترون
نبي في الجنة وفي الجنة والذين اتبعوا الله جعلهم الله واحدة ولكن يذلل من يتكبر في ربه والظالمين من يفترون
من فوقه ولا يصيبهم اخذوا من دعاء طيار والله هو العلي العظيم وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء خبير
شي حكاه الله في الله ذلك الله ربك عليه توكلت واليه امنت **الحكمة** ثم اخبر عن انهم انما هم الكفار بعد
تقديم الانذار فقال والذين اتخذوا من دونه اولياء اي الهة عبدوها من دونه الله يعني كفاركم الله عظيم عليهم
حافظا عليهم انما هم لا يعبث شي منها عند ايمانهم على ذلك كله فعلت يا محمد عليهم بوكيل انما انت بسط عليهم
لتنظروا في الايمان فمراقبوا انكم لم تتركوا حفظا عنهم وانما بعثت نذيرا لهم داعيا الى الحق مبيها سبيل الرشاد

حس

عشر

الى فلا يفيق من ذلك بتكريرهم ايات وفيه تسلية للنفوس وكذلك اوحينا اليك قرانا عبريا الى مثل ما اوحينا
 الي من تقدمك من الانبياء بالكتب التي انزلناها عليهم بلغة قومهم اوحينا اليك قرانا بلغة العرب ليفقهوا ما فيه
 لتقذرهم القرى ومن حولها الى لشذراهم ام القرى وهو مكة ومن حولها من سائر الناس وقرى الارض كلها وتذكيرهم
 بجمع اى وتذكيرهم يوم الجمع وهو يوم القيمة بجمع الله فيه الاولين والاخرين واهل السموات والارضين يوم الجمع
 بقوله فان لم يندموا من بطون لا يربيه اى لا شك في كونه ثم تسميهم بجاننا اهل يوم الجمع فقال فريق في الجنة وفريق في
 السعير اى في جهنم في الجنة بطاعتهم وفريق في النار بمعصيتهم ولو شاء الله لجمعهم امثلة او اى لو شاء الله ان
 يجمعهم على رجل واحد هو الاسلام بان يطيعهم اليه لفعلا ولكنهم يفعل لانه يودى الى البطلان التكليف والتكليف
 انما يثبت مع الاضطرار من الجبائى وقيل معناه ولو شاء الله لسحقهم في الملة بان يخلقهم في الجنة ولكن اختار لهم
 اهل الدنيا من وهو استحقاق الثواب ولكن يدخل من يشاء من رحمته وهم المؤمنون والظالمون منهم من ولا يبالهم
 ولا تصير بمنع عنهم عذاب الله ام اعتدوا من دونه لعلهم لا يتخذوا الكافرين من دونه الله وانما من الاضمار والادوات
 يدعونهم بالله هو المولى معناه ان المستحق للموت لا يترك على الحقيقة هو الله تعالى دونه غيره لانه المالك المقتدر والمضبوط
 يحيى المولى اى يحثهم الى ما هو على كل شئ قدير من الاحياء والاموات غير ذلك وما احتلقت فيه من شئ فحكمه الى الله معناه
 ان الذى يخلقهم فيه من احدى دينكم ودينكم كرويتهم في حكمه الى الله بانه الفاضل بين الحق والباطل فيحكم
 الحق بالثواب والروح والمبطل بالعقاب والدم وقيل معناه بيان العوالب الى الله بغير الادلة وقيل حكمه الى الله
 يوم القيمة فيما يلى كل احد بما يستحقه ذلك الله الذى يحكم بين المختلفين روى اى هو بى عليه توكلت فى حقى والى الله
 اى اليه ارجع فى جميع امورى قوله تعالى فاطر السموات والارض جمل لكم من انفسكم زوجاد من الانبياء انما
 يذكرهم به ليس كمثل شئ وهو السميع البصير لانه تعالى لا يفتقر الى شئ ولا يفتقر الى شئ ولا يفتقر الى شئ ولا يفتقر الى شئ
 بكل شئ مذهب شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وانما اوحينا اليك وما وصى به ابراهيم وموسى وعيسى
 ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما يدعونهم الله فاستجبوا اليه من بيننا ورضى اليه من بيننا وما
 تقرءوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم قلوا كذا سبقت من ربك الى اجل سبقي يعقبنى بهم وان الذين
 اوتوا الكتاب من بعدهم لم ينزل اليهم من ربك فادعوا اليهم كما اوتيت ولتتبع اهداهم وتل انت بما اوتيت
 الله من كتاب وفضل لا تعدل بينهم الله تعالى وتكم لنا اعمالنا وتكم اعمالكم لاجله بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وبينه للصديقين
 خمس ايات اللغة الزاد انما الفارق بايجاده يقال ذر الله خلق يذراهم ومنه علم ذراني لظن بياضه ويقال
 ائى الله ذرك وذرك اى ذريتكم من الارض وبشرع اعمال الدين اى بين واطهر ومنه الشريعة والشرعية لانها
 فى مكان معلوم ظاهر من الانهار فالشرعية والشرعة الظاهر المستقيم من المذاهب التى شرعها الله العرب
 ان اقيموا الدين بحدود يكون موضعها رفعا ونضبا رجا فالرفع على معنى هو ان اقيموا الدين والنصب على معنى شرع
 لكم ان اقيموا الدين والمرة على البدل من العار فيه وجاز ايضا انه اقيموا الدين تفسير المارضى به نوحا وقوله والمرة
 اوحينا اليك وقوله ما وصى به ابراهيم فيكون المعنى شرع لكم ومن قبلكم اقامة الدين وترك الفرقة فيه العنة
 ثم وصف سبحانه نفسه بما يوجب ان لا يعبد غيره فقال فاطر السموات والارض اى خالقهما ومبدعهما ابتداء
 جعل لكم من انفسكم اربعا اى اشكال مع كل ذكر انى يسكن اليها وباللها ومن الانعام اربعا اى ذكورا واناثا لتكمل
 بناسكم بها كما قال ثمانية ارباع من النصارى اشبال الى اخره يذكركم فيه اى يخلقكم فى هذا الوجد الذى ذكرتم جعل
 الانداج فالله فى فيه تصور الى الجبل للاربع جعل لكم وقيل معناه يذكركم فى التراجيح لتكروا به لئلا تتركوا الكلام
 عليه وهو ذكر الانداج ومثله قول ذى الرمة ومية احسن الثقلين جيلا وسيلته واحسنه فزالا اى واحسن

نصف الخرب

من ذكر بعض التعليل وقال الزجاج والقراء معناه يذكركم به اي يكثر كره بان يجعل من انفسكم ان اجابوا من الانعام
ان اجابوا واستدركوا في ذلك وايضا فيها من لفظ واهله ولكن عن سبب است ارفع بها عن لفظ ليس كمثل
اي ليس مثل شي والكاف زائدة من كذا المعنى النفي قال اوس بن حجر وقيل كمثل جذوع الخيل تعشاها سبل منهم وقال
آخر سعد بن زيد اذا بصرت فسلم ما ان كمثلهم في الناس من احد وقيل معناه انه لو قدر الله تعالى شي لم يكن ذلك
المثل مثل لما قدر في العقول ان الله تعالى مفر وبصفت لا يشاركه فيها غيره فلو كان له مثل لفر وبصفت لا يشاركه
فيها غيره فكان هو الله وقد دل الدليل على انه ليس مع الله آله اخر وقيل فيه حذف مضاف ومثل بمعنى الحق وقدر
ليس كصاحب حفته شي وصاحب حفته هو اي ليس كوشي والوجه هو الاول وهو السمع البصير لما في الله يكون
له شبه ونظير على وجه من الوجوه بين مع ذلك انه سمع بصير فانما المدح في انه لا مثل له مع كونه سمعا بصيرا
لجميع السموات والمجرات له مقابل السواك والارض اي مفايح اوراق السموات والارض واسماها فمطر
السماء بلغم وتبنت الارض باذن من مجاهد وقيل معناه خراب السموات والارض من السدى يسطر الزرق لمن
يتأه ويقدر اي يوح الزرق لمن يشار على ما يعلم من الصالح للعباد انه بكل شي يعلم فيفعل
ذلك بحسب الصالح ويطلب سبحانه خلقه فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا اي بين لكم ما وصى به نوحا من الدين
والتوحيد والبراءة من الشرك ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وهو الذي اوحينا اليك يا محمد وهو ما وصىنا
به ابراهيم وموسى وهيسى ثم بين ذلك بقوله ان امةوا الدين ولا تفرقوا فيه واقامة الدين التمسك به والعمل
بوجبه والدوام عليه والذبات اليه ولا تفرقوا اي لا تختلفوا فيه ولا تفلتوا وانفقوا وكونوا اجارا لله اخوانا كبر على
الشركين ما دعواهم اليه من توحيد الله والخلاص له وعن بعض الاقوال وتلك دين الابد لانهم قالوا جعل الالهة
الهاولدا وقيل معناه مثل عليهم وعظم اختيارنا لك بما ندعوهم اليه وتخصيصك بالوحي والنبوة وروحم الله
يجبى اليه من يشار اي ليس اليهم الاختيار لان الله يصطفى لرسالة من يشار على حسب ما يعلم من قبله باخبار
الرسالة ويخبرها فاجتباك الله لها كما اجتبي من قبلك من الانبياء وقيل معناه الله يصطفى من عباده للدين من يشار
ويهدى اليه من ينسب اي ويرشد الى دينه من يقبل الى طاعته وهذا الكلام والذين اهدوا وادبرهم هدى وقيل
يهدى الى الجنة وقوا من يرجع اليه بالنية والاختلاص ثم قال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم معناه وان
يؤلا الكفار لم يفتلوا عليك الا بعد ان اتاهم طريق العلم بجملة بنوك فعدلوا عن النظر فيه بغير انهم اي فعلوا
ذلك للظلم والفساد والحسد والعداوة والحسد من طلب الدنيا وقيل معناه وما تفرقوا عنه اي عن محمد الا بعد ما علموا الحق
ولكنهم تفرقوا عنه بعد الله وخوف الله تذهب رياستهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل سمي لقضى بينهم معناه ولا
يعد الله تعالى واستنار بيقينهم الى وقت معلوم وتأخر العذاب عنهم في الحال افضل بينهم لكم فانزل عليهم للعذاب
القيامة استنوا واعجلوا وقيل معناه لولا وعد الله بتأخير عذابهم الى يوم القيامة وهو الاجل للسمي لقضى بينهم باهلاك
المبطل ولما لم يلقوا ذلك الذين اوتوا الكتاب ان بعدهم اي من بعدكم نوح و ابراهيم وموسى وهيسى ومن بعد
اجارهم انكر الحق من بعدهم ذلك عوامهم كانوا اشياكين فله يدل عليه قوله والذين اتيناهم الكتاب يعرفونه وقيل
معناه وان الذين اوتوا الكتاب اي القرآن وهم العرب من بعدهم اي من بعد اليهود والنصارى في شك منه ببلغ
ولو استقصوا في النظر ادى بهم الى اليقين والرشد فلذلك قارع الى خالي ذلك فلاح عن الفراء والزجاج يقال
دعوت لفلان والى فلان وذلك اشارة الى ما وصى به الانبياء من التوحيد ومعناه قال الدين الذي شرع الله
تعالى وهو كبر ابيارة فادع لخلق يا محمد وقيل اللام للتعليل اي فلاح الشك الذي هم عليه فادعهم الى الحق
حق ينزل شكهم واستقم كما امرت على امر الله وتمسك به واهل بوجبه وقيل استقم على تبليغ الرسالة ولا تتبع

اهوارهم يعونها هوار المشركين في ترك التبليغ وقل انت بما انزل الله من كتاب اى امنت بكتب الله التي انزلها على الانبياء
قبلها ولم تزل اعدل بينكم اى اعدل بينكم اى اسوى بينكم في الدين والدعوى الى الحق ولا يطعن احدوا قبل معناه امرت
بالعدل بينكم في جميع الاشياء وفي الحديث ثلاث خفيات وثلاث مهلكات فالمخفيات العدل في الرضا والغضب والقدر
في الفنى والفقر وخشية الله في السر والعلانية والمهلكات شح مطاع وهوى متبع واهواء الرغبات الله ربنا وبكم
اى وقل لهم ايضا السمى بربنا ودد بكم وصرنا وصرنا بكم والتم علينا وعليكم وانما قال ذلك لانه المشركين قد اخرجوا
بان الله من الحق لنا احوالنا ولكم احوالكم اى لا يضرنا احوالكم على الكفر فان جزاء احوالنا وجزاء احوالكم لكم لا يواخذ
احدا بدين غيره لا حجة بيننا وبينكم اى اخصومة بيننا وبينكم من جهاد وان زيد والمحق ان الحق قد ظهر فقط هذا
والخصومة وكفى بالحجة من الخصومة لا يحتاج احد الخصمين على الاخر وهذا قبل ان يور بالقتال واذا لم يور بالقتال
وامر بالهدنة لم يكن بينه وبين من لا يحجب خصومة وقبل معناه لا حجة بيننا وبينكم لظهور امركم في البنى علينا والعدل
سقط لاجل بينه وبين اهل الحق الله يجمع بيننا وبينهم الفضايلة فضل القضاء والبر للصير فيكم بيننا بالحق وفي هذا
غاية التهديد هو انه تعالى في الذين عاصوا في الله من بعد ما استجبوا له فحتم واخصه عند ربهم وعليم غيب
والهم عذاب شديد فلهذا انزل ان كتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب يستعمل بها الذين
لا يؤمنون بها والذين اسوا مشفقون منها ويحملونها فما الحق الا ان الذين يؤمنون في الساعة لعلهم لا يجدوا
الله لطيف بعباده يزدق من يشاء وهو الغنى القريب من كافور من حرث الاخرة يزدقه في خربه ومن كان يري
حرث الدنيا فانه منها وما لا في الاخرة من نصيب حسن ليات الله لما تقدم ظهور حجة وانقطاع الحجة عنه يذكر
من هاج بالباطل فقال سبحانه والذين يهاجرون في الله اى يهاجرون البنى والسلمين في دين الله وتوحيدهم وهم اليهود
المضري قالوا اننا قبل كتابكم وبيننا قبل بينكم وخرخير منكم واول بالحق من جهاد وقناعة وانما اخبروا بما قالوا
ودفع ما في قلوبهم صلح من بعد ما استجب الله اى من بعد ما دخل الناس في الاسلام واجابوه الى ما دعاهم اليه فحتم
واخصه عند ربهم اى اخصهم باطلا حيث زعموا ان ربهم افضل من الاسلام ولان ما ذكره لا يمنع من حجة من
بيننا لان ينسخ الله كتابهم وشريعة بينهم فقبل معناه والذين يهاجرون في الله بضرورة مذهبهم من بعد ما استجبوا
دعائه في كفار بدد حتى قتلهم الله يا ابدى المؤمنين واستجب دعاهم اهل مكة وعلى مصر حتى قتلوا اودعاوا المستضعفين
حتى خلاصهم الله من ايدي قريش وعجز ذلك ما يطول تعدادنا عن الجبابرة فقبل من بعد ما استجب لهم دعاه في الظاهر
ولفاتها وقبل من بعد ما استجب له بان اقر اياه قبل مبعثه فدا بعث محمدا كاقبال وكافور من قبل يستقرن على الدين
كفروا وانما سمى سبحانه يشتمهم حجة على اعتقادهم ولشبهها بالحجة اجري عليها اسمها من غير اطلاق الصفة بها
وعليم غيب اى غيب الله عليهم لاجل كفرهم ولهم خطاب شديد يوم الغيبة الله الذي انزل الكتاب اى القرآن
بالحق اى بالصدق فيما اخبر به من ماض ومستقبل وقيل بالحق اى بالامر والنهى والخير والافضل والاعكام وكله حق من الله
والميزان اى وانزل العدل والميزان عبارة عن العدل كفى به عن اسباب قتادة وجاهد ومقاتل وانما سمى
العدل ميزانا لان الميزان آلة الانصاف والتسوية بين الخلق وقيل اراد به الميزان المعروف انزل من السماء وعرفهم
كيف يعملون به الحق وكيف يزنون به من الجبابرة وقيل للميزان محراب يتلقى بينهم بالكتاب عن خلق ويكون على التوسع
والشبهه وما ذكر العدل اتبعه ذكر الساعة فقال وما يدريك لعل الساعة قريب اى وما يدريك يا جاهد وما يدريك
لعل الحى الساعة قريب وانما الحق الله الساعة وقت جئهم بالصاويكروا على خوف الجبابرة بالنبوة ولو عرفهم
بجئهم الكافور اسفروا بالقباح قبل ذلك فعولا على التلاقي بالنبوة يستعمل بها الذين لا يؤمنون بها المستضعفين
يا حو الهادوا هو الهادى فلا يخافون ما يجرها اذ لم يؤمنوا فهم يطبلون قبلها ابعاد الكافرين الذين آمنون مشفقون

عنه

منها أي خافون من مجيها وهم غير متأهين لها ويعلمون أنها الحق أي ان مجيها الحق الذي لا خلف فيه إلا الله الذي
يبارك أي يعلمهم للمرية والشك في المسافة فيجاءون في مجيها على وجه الذكر في ضلال عن الصواب بعبد حزين
لم يذكر ولا يعلمون ان الذي خلقهم أو قادر على بعثهم برفق الله لطيف بعباده أي خفي باربعهم رقيق عن ابن عباس
وكرمه والسدي وقيل اللطيف العالم بخصيات المرء والقيوب والمراد هنا الوصول المنافع إلى العباد من وجه يدق
أدراكه وذلك في الازدق التي تسمى الله لعباده وحرف الافات عنهم وإيصال السرور والملاذ اليهم وتمكينهم بالقدر
والالات لا غير ذلك من الطائف التي لا يوقف على كنهها الغرضها ثم قال سبحانه يرفق من يشاء أي يوسع الرزق على من يشاء
كقوله فلا تزدق زيدا إذا ضعف بضعه الرزق وقيل معناه يرفق من يشاء في خفض ردة ومن يشاء في الكرم وسكينة
وكل من رزقه من ذي رزق فهو من شاء الله ان يرفقه وهو القوي أي القادر الذي لا يجر الزمير الغالب الذي لا يبال
من كان يريد حرث الآخرة تزده في حراثة معنى الحرث في اللغة الكسب فلا تزدق من يشاء ليعلم أن الله لا يكسب
من كان يريد عمله فمع الآخرة ويعمل لها فانه على علمه ونصاعته ثواب عمله ففعله على الوجه عشرة وزنه على ذلك
بالتشديد من كان يريد حرث الدنيا لا ينفك منها وماله في الآخرة من نصيب أي من كان يريد يعلم نفع الدنيا أعطه
نصيبا من الدنيا لا جميع ما يدره على حسب ما تقتضيه الحكمة كما قال سبحانه عجلناه له فيها ما تاتى من يريده وما في الآخرة
من نصيب وقيل معناه من قصد بالحياة وجه الله فله سهم العلمين والثواب في الآخرة ومن قصد بالنعمة لم يحرم
ذلك وحصل له سهم من النعمة ولكن لا نصيب له من الثواب في الآخرة وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كانت بيته
الدنيا فرق الله عليه امره وجعل الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له ومن كانت بيته الآخرة جمع الله
شمله وجعل غناه في قلبه وأتاه الدنيا والآخرة وهو راغب وقيل من كان يعمل للآخرة قال الدنيا والآخرة ومن عمل للدنيا فلا حظ
له في ثواب الآخرة لأن العمل لا يجعل تبعا للآخرة من حسن قوله تعالى أم لم نشرح كآسفاً لهم من الذين
ما لم يأذن به الله ولا كلمة الفصل لقضى بينهم قاله الظالمين هم عذاب الهم شري الظالمين مستحقين ما كسبوا
وهو نفع بقوم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في رضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل
الأكبر ذلك الذي يبيشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجر إلا التوبة في القرى من
يقرب حسنة بذكره فيها حسنة إن الله غفور شكور أم تقولون أفردى على الله كذا فإني أرى الله جيم على قلبك
يحيى الله الباطل ويحيى الحق بكلماته أي يعلم بذات الصدوق وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
ويعلم ما تقولون خير لايات القرآنية وأهل الكوفة غيري بكر يعلم ما تقولون على الخطاب والباطل بآيات الآخرة
ذلك الذي يبيشره عباده بتقديم بشارته به عمله فحذف الباء ثم حذف الهاء ويجوز ان يكون حكمه حكم ما الذي
يحطوف تكوّن معصيته أي ذلك يتبشراه به عمله ويحيى الله الباطل ليس يحطوف على خيمه لأن معنى الباطل واجب
فلا يكون معصيته بالشرط المعصية لما أخبر الله سبحانه ان من يطلب الدنيا بأعماله فلا حظ له في خير الآخرة قال
لم لهم شركاء أي أتلهوا الكفار شركاء فيما كانوا يفعلون شرعوا لهم أي بينوا لهم ونهوا عن الذين ما يأتون به الله
أي ما يأمر به الله ولا إذن فيه أي شرعوا لهم ديناً غير دين الاسلام عن ابن عباس ولو كلمة الفصل لقضى بينهم
أي لما كان الله حكم في كلمة الفصل بين الخلق بتأخير العذاب لهذه الأمة إلى الآخرة لفرغ من عذاب الذين يكذبونك
في الدنيا فإن الظالمين الذين يكذبونك لهم عذاب الهم في الآخرة ترى الظالمين مستحقين أي خافين ما كسبوا
أي من جزائهم ما كسبوا من المصالح وهو العقاب الذي استحقوه وهو واقع بهم لا محالة لا ينفعهم منه خوفهم من وقوعه
والاستغفار يخفف من حمة الرقة على المخوف عليه من وقوع الأمر والذين آمنوا وعملوا الصالحات في رضات الجنات
فالرحمة للآخرة من النعمان والجنة الآخرة نعمتها الشجر لهم ما يشاءون عند ربهم أي لهم ما يشاءون

ويشتهرون يوم القيمة الذي لا يملك فيه الاخر والممنون غير ربهم ولا يريد بعد قوب للساعة لان ذلك من صفات
الاجسام وقيل عند ربهم اي حكم ربهم ذلك هو الفضل الكبير اي ذلك هو الفضل العظيم من الله اذ قالوا انهم لا يقطع
بعمل قليل ينقطع ثم قال ذلك الفضل الكبير بعشر اضع به عباد الذين استوا على الصلوات يتجملوا بذلك السرور
في الدنيا من شدة الشين اذ اذبه التكثير ومن خفف الله فله ان يدل على القليل والكثير ثم قال سبحانه قل يا ايها
الاسلم عليكم عليهما اجر الا للودة في القربى اختلعت في معناه على احوال اسالكم على تبليغ الرسالة وتعليم الشريعة
اجرا الا ان اوردوا القباب فيما يقرب الى الله تعالى من العمل الصالح عن الحسن والمجاري والى مسلم قالوا هو القرب الى الله
والتودد اليه بالطاعة وثانيها ان معناه الا ان يؤذوني في قرابي منكم ويحفظوني لها عن ابن عباس وقيل هو جملته
وجملته قالوا وكل قرين كانت بينه وبين رسول الله ص قرابة وهذا القربى خاصة والمعنى ان لم يؤذوني لاجل
النسبة فؤذوني لاجل القرابة التي بيني وبينكم وثالثها ان معناه ان لا تؤذوا قرابي وعترتي وتحفظوني فيهم من علي بن
الحسين عليهما السلام وصديق جبريل وعمر بن شعيب وجماعة وهو الذي عن ابن جعفر واليه جبريل عليه السلام
واخبرنا السيد ابو محمد مهدي بن نزار الحسيني قال اخبرنا الحاكم ابو القاسم الحسكاني قال حدثنا القاضي ابو بكر الجري قال
اخبرنا ابو العباس الضبي قال اخبرنا الحسن بن علي بن زياد السري قال اخبرنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال اخبرنا يحيى بن
الاشعث قال اخبرنا قيس بن الامام عبيد بن جبريل بن عباس قال لما نزلت قل لا اسالكم عليه اجرا الاية قالوا يا رسول الله
من هؤلاء الذين لم ناله بمودتهم قال علي وفاطمة وولداهما واخبرنا السيد ابو محمد قال اخبرنا الحاكم ابو القاسم قال استأذ
المذكور في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل حرقا الى ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
تعالى خلق الانبياء من عشرين خلقت اذان علي من شجرة واحدة فاما الصلوات على نوحها والحسن والحسين عارها و
اشياها وادقها فمن تعلق بنفس من اعضائها اجاز من رايه هوى ولان عبد الله بين الصفا والبركة الف علم ثم الف
عام ثم الف علم حتى يصير كالشئ البالي ثم لم يدرك محبتا كبه الله على غيره في التاريخ فلا قل لا اسالكم عليه اجرا
الا لونه في القربى وروي زاذان عن علي عليه السلام قال فينا في العلم اير لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ هذا الاية والى هذا
اشارة الكلب في قوله وجدناكم في آل حم آية تاولها منا في وعرب وعلى الاقوال الثلاثة فقد قبل في الا لودة قولان
احدهما انه استثناء منقطع لان هذا ما يجب بالاسلام فلا يكون اجرا للنبوة والخرائه استثناء متصل والمعنى لا اسالكم لاجل
الا هذا فقد نصت به اجرا انك تسأل غيرك حاجة فيعرض السؤل عليك بان تقول له اجعل لي قضاء حاجتي
على هذا يجوز ان يكون المعنى لا اسالكم عليه لاجل الا هذا نعمه ايضا عايد عليكم فكان لا اسالكم لاجل ما نرى في قوله
قل ما اسالكم من اجر فلو كان ذلك في قوله تعالى في تفسيره حديثي عثمان بن عفان عن سعيد بن جبريل عن جده بن عباس
ان رسول الله ص حين قدم المدينة واتهمك الاسلام قالت الانصار فيها منها ناني رسول الله فنقول له ان تروى الحسن
او رفته اموالنا تحكم فيها غير حرج ولا محظوظنا قوله في ذلك فنزلت قل لا اسالكم عليه اجرا الا للودة في القربى فقولوا
عليهم وقال تؤذوني قرابي من بعدى فخرجوا من عنده مسلمين لقوله فقال لنا فنقول ان هذا الشئ افتراه في مجلسه اذ
يدل على القرابة من بعده فنزلت ام تقولون افتري على الله كذا يا فارس اليهم قلة عاجلهم فيكونوا واشتد عليهم فانزل الله
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الاية فارس اليهم في انهم فبشرهم فقال ويستجيب الذين استوا وهم الذين سلموا
لقوله ثم قال سبحانه ومن يمتدح حسنة نزلت فيها حسنة نزلت في تلك الطاعة حسنة بل من وجب
له الثواب وذكر ابو حمزة الثمالي عن السيد انه قال اعترف بالحسنة المودة لآل محمد عليهم السلام وجميع من احسن علي
انه خطب الناس فقال في خطبته انا من اهل الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال قل لا اسالكم عليه اجرا الا
للودة في القربى ومن يمتدح حسنة نزلت فيها حسنة فافتراف الحسنة مودتنا اهل البيت المحجبات الكسرة ان الله عز وجل

اسماء النافق راس كوكبا خذا حجة له قراء ويعلم الله الا اعلام الجبال واحدا عالم فقلت لنفسنا وان محضر
تمام الهداية به كان علم في دانه نار فيظلم اي يدين ويقين يقال ظل يغفل كذا اذا فعله نارا والروايات الثابتة
والاخبار العكس والالتفاف وبقول الرجل يبق ويقين يبق اذا هلك والخصم المعدل والليالي المعتبر ثم قال
سبحانه وما اسم يا محضر المشركين بمحضرين في الارض اي لا يجوز ونى حيثما كنتم فلا تسبقوني هرا في الارض بوق هذا
استدعاء الى العبادات وترغيب فيها امره وقد هيبه فانه من الله وما لكم من دونه الله من ولا يدفع عنكم عقابه ولا يصبر
ينصركم عليه ومن آياته اي من عجزه الدالة على اختصاصه بصفات لا يشرك فيها غيره لجوارى اي السفن الجارية في
البحر كالاعلام اي كالجبال الطوال ان يشاء يسكن الريح فيظلمن رواك على ظهره اي ان يشاء الله يسكن الريح فيبقى
السفن راكدة واقفة على ظهر الماء لا يبرح من المكان لان ما لا يبرح يكون راكدا فلو لم تجز ريح لو قفت السفينة في البحر
ولم تجز فانه سبحانه جعل الريح سببا لجرها فيه وجعل هبوبها في الجهة التي تدير اليها السفينة ان في ذلك الذي
ذكر لآيات اي عجبا واخفاات لكل مبار على امر الله شكرا نعمته في كل جبار على ركبها شكور على حرمها والنجاة من الجراد
يبرحون بما كسبوا من اعداء ان يشاء اسكان الريح يسكن الريح اول ما يشاء يجعل الريح عاصفة فيهلك السفن اي اهلها
بالغرق في الماء فتوقر لهم بما كسبوا من الناصح واجف من كثير من اهلها فلا يعرفهم ولا يعاجلهم بعقوبه معاصيهم
ويعلم الذين يحادون في آياتنا اي في ابطال آياتنا ونفعها ما لهم من محسن اي طبا يلجئون اليه عن السوء ولا يبرحون
في ابراهيم من شئ فتعاق الحيوه الدنيا وما عند الله خير والذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يحيون
كبارا لا يبرحوا حتى اذا اعطيتهم هم يعرفون والذين استجابوا لربهم فاما من الصلوة ولم يفرغ من قولها
وجاءت بهم ينصرفون والذين اذا صلاتهم اتبعهم هم يعرفون وجزاؤهم سبعة مثلهما من عفا واصح ما جاز
على الله انه لا يحب الظالمين حسن آيات القرارة هو اهل الكوفة فبرعهم ضا في سورة البقرة كبر الامم على التوحيد
والباقره كبر الامم على الجمع الحجة حجة الجمع قول الله يحبونوا كبر ما تنهون عنه ومن قال كبريا فافرح ان يريد
بالحج كقول وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وفي الحديث نعت العراق دوما وقبرها الاعراب ولذا اغضبهم
يعترفك يجوز ان يكون هم تاليفا للضمير في غصنوا ويعترفك جواب اذا ويجوز ان يكون هم ابتداء ويعترفك خبر
وكذا هم ينصرفون وان ثبت كان هم وحدها النصب قبله وان ثبت كان مبتدا وقباس قول سيبويه ان يرتفع
هم بفعل مضى راعيه هم ينصرفون ثم خاطب سبحانه من تقدم نصهم فقال وما لا يعين من شئ اي
الذي اعطيتهم من شئ من الاموال فتعاق الحيوه الدنيا اي فتعاق الحيوه الدنيا بتمتقوه بيا امامهم تتوكلون
فيبقى عنكم اي يهلك المال قبل منكم وما عند الله من الثواب والنعيم وما اعدوا الجزاء على الطاعة خير وابقى من هذه
المنافع القليلة للذين آمنوا الى صلاتهم اي حيا لله وما يحب التصديق به وعلى بهم يتوكلون والتمس كل على الله
تتوكلون الامم اليه باعتقادها جارية من قبله على احسن التدبير مع الفزع اليه بالذبح من كل ما يتوكل
والذين يستنبطونه كبر الامم يجوز ان يكون من وضع المذنب جوا عطا على قوله للذين آمنوا يكون المعنى وما عند
الله خير وابقى المؤمنين المتوكلين على بهم المحبين كبر الامم والذين احسن ويجوز ان يكون في موضع رفع بالابتداء
ويكون الخبر محذوف يكون المعنى والذين يستنبطونه كبر الامم جازا ما يغفل بهم من الظلم فيقول
ويجاءونك عنه لهم مثل ذلك والذين احسن جازا ما يغفل بهم من الظلم فيقول
التي تقسم في عفا عنها كاقامه حين فاما ما يغفل عنهم في الله والوجبات حدود فليس للامام تركها ولا الغفر
حتى انكفوا عن الغفر من الرقة من جوارحه ثم زاد جازا في عفا عنهم فقال وللذين استجابوا لربهم اي اجابوه فيما
دعاهم اليه من امر الدين عفا من الصلوة او عفا من اوقات الصلوة ليعطوا طهرهم شوري بينهم يقال صار

شاهدوا عذاب النار فيقولون هل المدة اجمع هذه الى دار الدنيا من سبيل تمنيا منهم لذلك ولا هم يا محمد يرضون
عليها اي على النار قبل دخولهم النار فاسمى من النار ساكنين متواضعين في حال العز من طرف حق
اي حق النظر لما عليهم من الهوانه يساقطه النظر الى النار خوفا منها وانه في نفسهم من الحسن وقناعة وقيل حق
ذليل من ابن عباس ومجاهد وقيل من عيسى لا تمنع كلها وانما نظر البعض الى النار وقال الذين آمنوا الماروا عظم ما رآوا
بالظالمين ان الحاسرين في الحقيقة هم الذين خسروا انفسهم بان فترها الاستماع بغير حجة واهلهم اي اولادهم و
ان اولادهم وان اولادهم لا ينفعونهم يوم القيمة لما قيل بينهم وبينهم وقيل واهلهم من المؤمنين من الجنة لو آمنوا الا ان
الظالمين في عذاب مقبض هذا من قول الله تعالى والمقيم العليم الذي لا زال له قوله تعالى وما كان لهم ان يظلموا
يخبرهم من ربه الله ومن يضل الله فانه من سبيل الحق والبر الذي لا ياتي بغير ما رآه من الله والذين
يؤمنون وما رآه من نبيهم فان ارضواهم ان سلك عليهم حقيظا ان عليا والابناء وانا اذا اذنا الانسان
بشارحة فرح بها واهلهم سية بما قدمت ايدهم فان الانسان لكفره الله ملك السموات والارض خلق ما يشاء
يخلق من يشاء انا واهلهم من يشاء الذكور او يرضونه ذكرنا وانا واهلهم من يشاء عينا ايه عليهم فبدلهم
حين آتيتهم من اخبرهم انهم الظالمين الذين ذكرهم فقال وما كان لهم من اولاد لا فيا عبدا وانهم اظلموا
في معصيته اي نصار يرضونهم من ربه الله ويدفعون عنهم عقاب ربه يضل الله فانه من سبيل يوصله الى الجنة ثم
قال سبحانه اسبغوا لربكم اي احيوا داي ربكم يعني عموهم فيما راكم اليه ورجعكم فيه من النصير للظلمة والافتقار
لأمره من قبل ان ياتي بهم لأمره له من الله ارجع بعده الى الدنيا وقبل مضاه لا يتبدل احد على رده ودفعه وهو يوم
القيمة عن الجحيم وقيل بقاء لا يرد ولا يفر عن وقتة وهو يوم الموت من الى مسلم ما لكم من بقاء يومئذ اي عقل بعضكم
من العذاب وما لكم من نكير اي انكار وتقصير للعذاب وقيل من نصير منكم ما جعل لكم من قبل لبيته ص فان ارضوا
يعني الكفار اي عدوا عما دعاهم اليه فان سلك عليهم حقيظا اي ما سدا يحفظهم لئلا يخرجوا عما دعاهم اليه كما
يخفف الراعي فمه لا ياترقوا الى فلان غرض لا عارضهم ان عليك الابلاغ اي ليس عليك الا البصا للحق الى انهم
والبيان لما فيه رشدهم وانا اذا اذنا الانسان بشارحة واهلهم الى نعمة فرح اي بطر لان المراد هنا ما رآه اشر
انهم اذ انكروا لانهم خرج من حرج الذم وقيل ان الرحمة هنا العافية وان تقسم سية بما قدمت ايديهم اي قطع الوتر
لهم من اوجز ذلك ما يسرهم فان الانسان كفور بعد للصيبة والمجد النعم ثم بين سبحانه ان النعم كلها منه فقال
الله ملك السموات والارض اي له تصرف فيها وفيما بينهما وسببها ما يقضيه الحكمة بخلق ما يشاء من انواع
الخلق يهب لمن يشاء من خلقه انا واهلهم من يشاء الذكور والبنين فلا يولد له انا واهلهم
ذكرنا وانا ما معناه او يجمع لهم بين البنين والبنات تقول العرب زوجت ابلي اي جمعت بين صغارها بكاءها
قال مجاهد هو ان ولد المرأة غلاما ثم جارية ثم غلاما ثم جارية وقيل هو ان يلدن فاما ذكرنا واهلهم اذ ذكرنا واهلهم
عن ابن زيد وقيل هو ان يجمع في الرحم الذكر والانثى عن محمد بن الحنفية ويجعل من يشاء من الرجال والنساء عينا
لا يلدن لان الله انه عليم بما خلق فقدر على خلق ما يشاء قوله تعالى وما كان لبيشرا ان يكلمه الله الا وحيا او من
تحت حجاب او يرسل رسولا فيوحى بأمره من يشاء ايه علم حكيم وكذلك اوحينا اليك نعمنا من امرنا ما كنت
تدرى ما الكتاب والايمان ولكن جعلناك نورا مهديا فمن شاء من عبادنا وانا لنهدي الى صراط مستقيم
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض لا اله الا الله تصير الامم ثلث آيات القرية قرانا فابو يرسل
بالرغم من ان يكون اليار والباقر ابو يرسل فيرى بالنصب حجة قال ابو علي من نصب ابو يرسل فله خلقوا
من ان يكون على الله ان يكلم الله او على غيره فلا يجوز ان يكون محمدا عليه لانه نصير بقدره ما كان بشر

ان يكلمه الله او ان يرسل اليه رسلا والتقدير ان جميعا فاسد ان الاتري ان كثيرا من البشر قد ارسلوا رسلا اليه
 ارسل اليه رسلا فاذا لم يرسل من هذين التقديرين ولم يبع واحد منهما علمت ان المعنى ليس عليه والتقدير على غيره فالتدري
 عليه المعنى والتقدير الصحيح ما ذهب اليه الخليل من ان يرسل على ان يوحى اليه فلو علم عليه حيا فصار التقدير ما
 كان للبشر ان يكلمه الله الا ان يوحى وحيا او يرسل رسلا فيوحى ويوحى في قوله الا وحيا امرا ان يكون استشار
 منقطعاً والاخر ان يكون حالاً فان قدرته استشار منقطعاً لم يكن في الكلام شيء يوصل من ان ما قبل الاستشارة
 لا يرسل فيها بعد ان حرف الاستشارة في معنى حرف المعنى الاتري انك اذا قلت قام القوم الا يزيد المعنى قام القوم
 لا زيد فكذلك لا يرسل ما قبل حرف المعنى فيما بعده كذلك لا يرسل ما قبل الاستشارة اذا كان ما فيها بعده اذا كان بمعنى المعنى
 وكذلك لا يجوز ان يرسل ما بعده لا فيما قبلها هو ما اذا لم يرسل الاكل كالم يرسل ما بعده حرف المعنى فيما قبله فاذا كان كذلك
 لم يرسل للبار ما قبل الا ويمنع ان يرسل به لبار من وجه آخر وهو ان قوله من وراء حجاب في صلة وهي التي
 هو بمعنى ان يوحى فاذا كان كذلك لم يرسل ان يرسل للبار الذي هو من وراء حجاب على ان يرسل انك تفضل بين الصلة
 والموصول بالليس منهما الاتري ان المعطوف على الصلة في الصلة فاذا حملت المعطوف على بالليس في الصلة فصلت
 بين الصلة والموصول بالاجنبي الذي ليس منهما فاذا لم يجر حمله على كونه من قوله ما كان للبشر ان يكلمه الله ولم
 يكون يدس ان يرسل لبار بشي ولم يكن في اللفظ شيء يحمله عليه اخبرت بكلم وحملت الحجاب في قوله او من وراء
 حجاب متعلقاً بفضل مراد في الصلة محذوف منها للدلالة عليه وقد حذف من الصلة اشياء للدلالة عليها
 ويكون في المعنى معطوفاً على الفعل المقدس صلة لان الموصولة وهي يوحى فيكون التقدير ما كان للبشر ان يكلمه الله
 الا ان يوحى اليه او يكلمه من وراء حجاب تحذف بكلم من الصلة لان ذكره قد جرى وان كان خارجاً من الصلة
 فحسن ذلك حذف من الصلة وسوقه الاتري ان قبل حرف الاستفهام مثل ما قبل الصلة في انه لا يرسل في الصلة كما
 لا يرسل ما قبل الاستفهام فيما كان من حيز الاستفهام وقد جاء الا ان بعد نصيب قبل والمعنى ان امت وقد نصبت
 قبل فلما كان ذكر الفعل قد جرى في الكلام اخبر ولا يجوز ان نقدر عطف لم من وراء حجاب على الفعل الخارج
 من الصلة فيفضل بين الصلة والموصول بالاجنبي فيما كان افضل في قوله الا ان يكون مبنية او ما سلفوا او لم
 ختم برفاهه رجس ثم قال او فسقا اهل الخير الله به نعطف باو على ما في الصلة بعد ما فضل بين الصلة والموصول في
 بقوله فانه رجس لان قوله فانه رجس من الاعراض الذي يسد ما في الصلة ويؤخره فصار بذلك بمنزلة الصلة
 لما في الصفة من التبيين والتخصيص مثل هذا في الفصل والصلة قوله تعالى والذين كسوا السيئات جزاء سيئة
 بمثلها وترهقهم ذلة تفصل بقوله جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة على الصلة مع هذا الفصل من حيث قوله جزاء
 سيئة بمثلها يسد ما في الصلة وامر من رفع فقال او يرسل رسلا فجعل يرسل حالاً فان للبار في قوله من وراء
 حجاب متعلق بحذف ويكون في الطرف ذكر من زى حال فيكون قوله الا وحيا على هذا التقدير محذوف
 موقع الحال كقولك جئت ركضاً وايتت عدواً ويكون من في الجمع ما انفرد به في موضع الحال لقوله من الصالحين
 بعد قوله ويحكم الناس في المهدى كمالا والمعنى او من وراء حجاب من قدر الكلام استشار منقطعاً او حالاً ايحكمهم
 غير مجاهر لهم بكلامه يريد ان كلامه ليسم وتحدث من حيث لا يرى كاي سائر المتكلمين ليس ان ثم حجاباً
 يفصل موضعاً عن موضع فيدل ذلك على تحديد المحبوب ومن رفع يرسل كان يرسل في موضع نصب على الحال
 والمعنى هذا كلامه اياهم كما يقول قهيتك الضرب وحيلك السيف ثم ذكر سبحانه اجل النعم وهي
 النبوة فقال وما كان للبشر ان يكلمه الله اي ليس لاحد من البشر ان يكلمه الله الا ان يوحى اليه كما هو حال
 او في صفة قزير الزبور من وراء حجاب اي ويكلمه من وراء حجاب وهو يرسل رسلا وهو

جبرئيل ارسى المجدد من مجاهد قبل معناه ما كان للبشر ان يكلم الله الا بمثل ما يكلم به عباده من الامر بطاعته
والتي عن معاصيه وتبينه اياهم على ذلك من جهة الخطر او المنام وما اشبه ذلك على سبيل الوحي سماه وحيا كان الوحي
في اللغة ما جرى مجرى الابدان للتبنيه على الشيء من غير ان يفهم به او من ذلك بحسب وهو ان يحجب ذلك الكلام عن
جميع خلقه الا من يريد ان يكلم به فهو كلامه لموسى لانه حجب ذلك عن جميع الخلق الا عن موسى وحده وفي الزخرف
الثانية بحسب عن جميع الخلق الا موسى والسبعين الذين كانوا معه وقد يقال بحسب منهم موضع الكلام الذي امام
الكلام فيه فلم يكونوا يدركون من اين يسمعون لان الكلام عرض لا يقوم الا في جسم ولا يجوز ان يكون ارادوا ان يكونوا
حجاب ان الله تعالى كان من وراء حجاب يكلم عباده لان الحجاب لا يجوز الا على الاجسام المحدودة وعن قول المفسر
رسولا فيومى باذنه ما يشاء رايه ملائكة كتبه وكلامه الى انبيائه ليسوا ذلك عنه عباده فهذا ايضا ضرب من
الكلام الذي يكلم الله تعالى به عباده وبارهم فيه وبنهاهم من غير ان يكلمهم على سبيل ما كلم به موسى وهو خلاف الوحي
الذي ذكر في اول الاية لانه تبين من حجاب وليس فيه افصاح عن ابي على الجبائى قال الزجاج معناه ان كلام الله للبشر
كما ان يكون بالهام يلهيهم او يكلمهم من وراء حجاب كما كلم موسى لوبرسالة ملك اليهم فيومى ذلك المرسل الى المرسل اليه
فان ذلك الله ما يشاء الله لانه على عن الادراك بالابصار حكيم في جميع افعاله وكذلك اوحينا اليك اي مثل ما اوحينا الى
الانبياء قبلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني الذي بارنا ومعناه القرآن لانه يفتدي به ففقه حياة من موت
الكر من قناده والجبائى حفرها قبل هو روح القدس من السدى وقيل هو ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع
رسول الله ص من ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالوا ولم يصعدا الى السماء وانه لقينا ما كنت تدعى يا محمد قبل
الوحي ما الكتاب ولا الايمان اي ما القرآن ولا الشرايع ومعالم الايمان وقبل معناه ولا اهل الايمان اي من الذي يؤمن
ومن الذي لا يؤمن وهو من باب حذف المضاف ولكن جعلنا نورا اي جعلنا الروح الذي هو القرآن نورا لان فيه
معالم الدين من السدى وقيل جعلنا الايمان نورا لان طريق الجنة من ابراهيم واسحق يعقوب نوار من عبادتنا اي
نورنا الى الجنة وانك لتهدى الصراط مستقيما اي تمشي وتندم الى طريق مفض الى الحق وهو الايمان ثم نزل لك
الصراط بقوله صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض وفي ملكنا وخلقنا الا الهه نسير الامور الى الابد صراط الامور
في التدبير يوم القيمة فلا يملك ذلك غير الله في الزخرف فكيف كانها وقيل الاية منها وسئل من ارسلنا الاية
فانزلت بيت المقدس من مقاتل عدد ايتها ثمان وثمانون اية شامى تسع في الباقي من افعاله ايتان حم كوفي هو من
جهان بصري فيقول ان ابن كعب بن القيس قال من قرأ سورة الزخرف كان من ينال له يوم القيمة باعداد
خوف عليكم اليوم وانتم تحرقونها اهل الجنة بغير حساب وعن ابي بصير قال قال ابو جعفر من ادى من قراءة الزخرف
استمده في قبره من هوان الارض ومن ضرة القبر حتى ينفق بين يديه من اجل ثمارت حتى تكون هي التي تدخله
للجنة بامر الله عز وجل تفسير ما لما ختم الله تعالى سورة هود بذكر القرآن الوحي وانفتح هذه السورة بذلك ايضا فقال
بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال كتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون هو الذي
انزلنا من السماء قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ان كنتم قوم مسرفين خمس آيات القرآنية قرأها اهل
الدين والكنيسة وغيرهم ان كنتم تكسرون القرآن والباقي ان كنتم تفهموا الحق قال ابو علي من قال ان كنتم فالعق لا كنتم فلما
صحتا فاستصبر من باب صنع الله لان قوله انضرب عنكم الذكر يدل على ان انضرب عنكم صحتا وكان قولهم صحت عند ابي
ابن حنبل عنده ووليت صفة العقوب فالعق انضرب عنكم ذكر الاستقام منكم والعقوبة لكم لان كنتم قوما مسرفين وهذا يقر
من قولهم الانسان ان يترك سدى والكسر على انه جازل استغنى عن جوابه بما تقدمه مثل انك تعلم ان فعلت
كانه قال ان كنتم مسرفين انضرب الله عنكم عناء تركته واستغنى عن جوابه بما تقدمه مثل انك تعلم ان فعلت

خدا

حسن

الذي حصل لكم بالنظر فيها قوله تعالى والذين آمنوا من قبلهم فاستجاب لهم ربهم فلهذا استجاب لهم ربهم والذين آمنوا من قبلهم فاستجاب لهم ربهم والذين آمنوا من قبلهم فاستجاب لهم ربهم
خلق الانعام كلها وجعل لكم من الفلك والسماك ما تأكلون ويستوفون على ظهورهم ثم يذكرونكم بها حين تقوم على رؤسكم يمشون بها في سبيلهم والذين آمنوا من قبلهم فاستجاب لهم ربهم فلهذا استجاب لهم ربهم والذين آمنوا من قبلهم فاستجاب لهم ربهم
ثم ذكر سبحانه ما قدمه بقوله والذين آمنوا من قبلهم فاستجاب لهم ربهم فلهذا استجاب لهم ربهم والذين آمنوا من قبلهم فاستجاب لهم ربهم فلهذا استجاب لهم ربهم
فانشرنا اي فاحيينا به اي بولك المطر ببلدة ميتا اي حافة يابسة باخراج النبات والاشجار والزرع والثمار
لكل اي مثلا اخرج النبات من الارض اليابسة فخرجوه من قبوركم يوم البعث والذي خلق الانواع كلها
يعرف انواع الحيوان من ذكره انثى وقيل معناه خلق الاشكال جميعها من الحيوان والجماد من الحيوان والذكر والاناث
فمن غير الحيوان مما هو كالمقابل كالحمار والاربع واليابس وغير ذلك وقيل الانواع الشتا والصيف والليل
والنهار والشمس والقمر والسماء والارض والحية والنار عن الحسن وجعل لكم من الفلك اي السفن والانهال
من الدواب والفر من سعيرين جبير وقيل الابل ما تركبوه في البر والبحر لتستوفوا على ظهورهم ثم بين سبحانه ان الفرس
في خلق ما ذكر لتستوفوا على ظهورهم وجعل لكم الفرس في ظهورهم ليعودوا الى لفظ ما تم تذكره والنعمة عليكم اذا استوفيتهم
عليه فمشكروا على تلك النعمة التي هي تحصيل ذلك المركب ويقولوا معترفون بنعمته متوجهين له عن شبه المخلوقين
سبحانه الذي خلقنا هذا المركب اي خلقنا لنا حتى ركبناه وما كنا له مقرين اي مطيعين متواضعين في القوة ولنا
الى ربنا المتقليون اي ولينقوا الرضا ذلك ومعناه وما انا الى الله راجعون في آخره فاعلم ان مركب آخر وهو الجنة
قال فتادة قد علمكم كيف تقولون اذا ركبتم ودعى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى
على بعيره خارجا في سفر كبير ثلثا ما ينال سبحانه الذي خلقنا هذا وما كنا له مقرين وما انا الى ربنا المتقليون اللهم
انا نسئلك في سفرنا هذا البر والتقوى والعمل بما تحب ترضى اللهم هون علينا سفرنا واطو عنا بعده اللهم
انت صاحب السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من عقار السفر وكآبة المنقلب وسور
المنظر في الاهل والال واذا رجع قال آي يود لربنا حامدا لله وسلم في الصحيح ودعى العياشي
باسناد عن ابي عبد الله قال ذكر النعمة ان يقول الحمد لله الذي هدانا لهذا السلام وعلنا القرآن ومن علينا به
صلى الله عليه وسلم ويقول بعدة سبحانه الذي خلقنا هذا الى آخره ثم رجع سبحانه الى ذكر الكفار الذين قد
ذكرهم فقال وجعلوا له من عيان جزا اي نصيبا يعني حكما بان بعض عباده وهم الملائكة له او اذ وفي
لجعل لنا الحكم وهذا معنى قول ابن عباس وجعلوا له حسن قالوا ان الملائكة بنات الله قال الزجاج
قد افشد بعض اهل اللغة بيتا يدل على ان معنى جزا بمعنى الاناث وهو ان اجزأت مرة يؤمنون فلا يجب قد
تخرجوه للذكر احيانا اي انت وقيل ان معناه وجعلوا له من مال عباده نصيبا فيكون كقولهم وجعلوا له
مما فاسد للحرث والادعام نصيبا وحذف المضاف ان الانسان للقرى بيان اي حاكم لهم الله تعالى يظهر
لكفره غير مستقر قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الظالين فاصفاكم بالبين واذا تيسر اودعهم بما صبرتم من
عمل ونجته سودا وهو عظيم او من يمشي في السبيل وهو في الضلال غير مبين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
فانهم كتب عليهم ان يقولوا لا اله الا الله والذين آمنوا من قبلهم فاستجاب لهم ربهم فلهذا استجاب لهم ربهم
ثم الاخر من خمس مرات بقرآنه اهل الكوفة غير اني بكر نيشا بنعم اليك رفع النور وتشديد الشين والبيان

عشر

يشأ بفعل الياء وسكون التوك والخفيف وقراء اهل الكوفة وابو عمرو وعباد الرحمن والياقوت عند الرحمن وقراء
اهل المدينة اسهدوا على افعول اضم الحرة وسكون الشين وقبلها هرة الاستفهام مفتوحة ثم تخفف الثانية من
غير ان يدخل بينهما الف وبعضهم يدخل بينهما الفاقوا الباقون اسهدوا بفتح الالف والشين بحسب ما قال
ابو علي يقال نشأت الصحابة ونشأ القدماء فاذا اقبل هذا الفعل بالهزة كقولهم وينشي السحاب فقال ثم انشأوا خلفا
اخر يتعدى الى المفعول ومن قرأ ينشأ كان مثل فرج وافرغ وعزير وعزير وعزير من نصب على تقدير اخذوا له من
ينشأ في الخلية على وجه التفرع لهم بما افترقوا كما قال افرام له البنات ولكم البنوة ويحيى من قولهم والرحمن قوله
بل جاهد مكرهين وحجة من قرأ عند الرحمن قوله ومن عندنا لا يستكبرون عن عبادته ولا يستعبدون وقوله ان الذي عند
ربك لا يستكبرون وفي هذا دلالة على رفع المخرجة والتعريب كما قال ولا الملكة للفرج وليس من قرب المسافة
وشهدت يستعمل على ضربين احدهما بمعنى المضمون والاخر بمعنى العلم والذي يحكي المضمون يتعدى الى المفعول كقولك
على ذلك قوله ويوم شهدناه سليما وعامر اتقديره شهدنا فيه سليما ومن ذلك قوله شهدنا فانلق لنا من كتيبة يد
الدمر اجبرئيل امامها فذا عذوف الفعل التقدير فيه شهدنا المعركة فذا الضرب اذا اقبل بالهزة يتعدى الى
مفعولين تقول شهد ريد المعركة وشهدته اياه ومن ذلك قوله ما اسهدتهم خلق السموات ولما شهدت الى كتيبة
علمت فيستعمل على ضربين احدهما ان يكون قسما والاخر ان يكون غير قسم فاستعمالهم اياه قسما كاستعمالهم علم الله
ويعلم الله فمبين تقول علم الله لا فعلين فيلقاه ما يلقى الاقسام وانشد سيبويه ولقد علمت لتأبين نبينا ان
لنا يا لا تطيش بها ما وكل ان نفر كان يذهب الى انه اذا قال اسهد بالله كان يمينا وان قال اسهد ولم يقل بالله
لم يره يمينا وقال محمد اسهد فموصولة بقوله بالله مثل اسهد فموصولة بقلوبك بالله في انه يمين واستشهد على ذلك
بقوله قالوا انشهد لذلك لرسول الله ثم قال والله يشهد ان للنافقين الكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فخلوها بغيبا
ولم يوصل بقوله بالله ولما شهدت الذي يراد به علمت ولا يراد به حشرت فهو ضرب من العلم مخصوص بكل شهادة
علم وليس كل علم شهادة وما يدل على اختصاصه في العلم انه لو قال عند المكارم علم ان لزيد علي عرو حشرة ثم يحكيها
حتى يقول اسهد في الشهادة مثل اليقين في انه ضرب من العلم مخصوص باليمين كل علم يفتق وان كان كل يمين علم فكان
معنى اسهد اياه الحاكم على كذا اعلمه فلا يحضر وفي قد تذكرك فلا اوقف فيه لوضوحه عندى وبينه وليس كذلك
سبيل المعلومات كلها الا ترى ان منها ما يحتاج الى توقف واستدلال عليه فاما قوله اسهدوا فمفهوم من الشهادة
التي هي المضمون كانهم ويجوز على ان قالوا هم المضمون وما حكمه ان يعلم بالشهادة ومن قال اسهدوا فمفهوم من
أخضره وذلك وكان الفعل متعديا الى مفعولين فلما اتى للمفعول به نقص مفعولا فتعدى الفعل الى مفعول
واحد وتبقى هذه القرينة ما اسهدتهم خلق السموات والارض ولما قوله ان اسهدوا اسهدوا الذي يرى في
المتنوع الاول على حد ضربين وضربت وهذا مفعول من شهد بكذا الا ان حرف الجر قد حرف مع ان وان المصنف
ثم انكرجه انه عليهم قوله فقال لم وهذا استفهام انكار وتوبيخ وبعينه بل اتخذ ما خلق بنات اي اتخذ
ربكم لنفسه البنات واصفا لكم اي اخلاصكم بالبين وهذا القول افاضكم ربكم بالبين الاية ثم نادى في الاحتجاج
عليهم بان قال ولذا ابشر احدكم بما ضرب للرحمن مثلا اي بما جعل لله شيئا وذلك ان ولد كل شيء شهيد وجنسه
فاللعن واذا ابشر احدكم بولادة ابنه له ظل وجهه مسودا بما يلحقه من الغم بذلك وهو كظيم اي ملوك بار وخطا
ثم وجههم بما افترقوا فقال او من ينشأ في الخلية اي او جعل من ينشأ في الخلية اي في ربة النساء والله عز وجل
يعني البنات وهو في المصنف يعنى الخاصة غير مبين للجهة قال قتادة فلما استكم امرأه بعينها الانكاح بالخطبة
اي لا يمكنها اي تبين للجهة عند المضمومة لضعفها وسفها وقيل معناه ابو عبد الله من ينشأ في الخلية ولا يمكنه

—

ولما قال إبراهيم عليه السلام يا ربهم اني ابراهيم واسمى باسمي واسم ابائي من قبله
 ما كانوا يعبدون فقال الا الذي فطرني اى سوى الله الذي خلقني وابدا في تقديره الامن الذي فطرني قال فآداة
 كانوا يعبدون الله ربنا مع عبادهم الاوثان فانه سيهدى الى طريق الحق بلطف من الطافه وقيل سيهدى
 الى الحق بما نصب الى من الادلة وفيه بيان ثقته بالله تعالى ودعاء لقومه الى ان يطلبوا الهداية من غده وجعلها
 كلمة باقية في عقبه اى جعل كلمة التوحيد وهي قول لا اله الا الله كلمة باقية في ذرية ابراهيم ونسله فلم يزل فيهم
 من يقول ما من قداة ومجاهد السدى وقيل جعل هذه الكلمة التي قالها ابراهيم وهو يراى من الشرك باقية في
 ولده من بعده وقيل الكلمة الباقية في عقبه هي الامة الى يوم القيمة عن ابي عبد الله ع واختلف في عقبه من هم
 فقيل ذرية وولده عن ابن عباس ومجاهد وقيل ولده الى يوم القيمة عن الحسن وقيل هم المهاجرين عليهم السلام من
 السدى لعلمهم برجعون الى علمهم يتوبون ويرجعون عما هم عليه لا مقدار بايهم ابراهيم في قوله تعالى
 كما اقتدى الكفار بابائهم من الضلال والحسن وقيل لعلمهم برجعون عما هم عليه الى عبادة الله ثم ذكر سبحانه
 على قريش فقال سمعت هؤلاء اباؤهم المشركين بانفسهم واموالهم ولذواتهم ولم اعجلهم بالعقوبة للكرم
 حق جاهد الحق اى القرآن عن السدى وقيل الآيات الدالة على الصديق ورسول بين الحق والباطل ويظهر
 وهو محمدا وما جاءهم الحق اى القرآن قالوا هذا محرم بين اى حيلة خفية وتوبيه ولما به كانوا يجاهدون
 كونه من قبل الله نعم النظر وبعد اتصال قصة ابراهيم بما قبلها انه سبحانه لما اذم التقليد ووجب اتباع
 الحق والاطيل اتبعه بذكر ابراهيم لتحليل حيث اتبع الحق واوضح الحق وقيل انه سبحانه لما اذم التقليد وذكر ان الكفار
 ابوا الا ذلك ذكر ان تقليد ابراهيم اولى لان من ابوا له وذريته ويدعون انهم على طريقتهم وانما اتصل قوله لم يمت
 وابائهم بما تقدم من ذكر ابراهيم عن الحق وقوله عليهم على التقليد فيمن سبحانه الله لو قاس قبل نفوسهم فقد
 ارجعت عليهم بان اهلوا وتعوام جازهم الحق فلم يؤمنوا قوله تعالى وقالوا لا بل هذا القرآن على رجل من قريش
 عظيم اثم يمشون رجلا ريك خسر قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وهذا بعضهم فوا بعض ورجات
 ليخذ بعضهم بعضا سخريا ومنهم من يكفر بما يعبدون ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لهم انكرا ما رزقوا
 ليتقوا شعائرنا فمن شئت لافترج عليهما ليظهرن ومن يوقره ابوابا وسررا عليها يتكئون ويصرفون كل كلمة
 كما شئنا لنبيوة الدنيا والاخرة فقد ركبتم في خمس آيات القرآن قرايان كثيرين والقرآن عجز سقفا فخرج
 السبب والباقي في بعض السبب والنفاد وقراء علمهم وعزمه وان كل ذلك لما يشد بالعلم والباقي في ما حفيضة
 اليم حجة قال ابن عباس سقفا جمع سقف مثل ركن وركن ويصنف فيقال ركني وشغل في الجمع خفف وسقف
 واحد يد على الجمع الا انه علم بقوله لبيوهم ان لكل بيت سقفا ومن شدة لما كانت ان عنه بمنزلة النافذة
 فالصني ما كل ذلك الاستماع للبيعة الدنيا ولما في معنى الاحكامي سبويه شدة تلك الله لما فعلت وحله على الاذن
 الا يزيد على ما قد قل من قال ان قوله وان كل ما جمع لدينا محضون ان المعنى ان هو جميع لدينا حاضر و
 وزعموا ان في حرف ابى وما ذلك الاستماع للبيعة الدنيا من قرأ لما بالانصاف فلا ان في قوله هي الحفنة من المتقلة
 واللام فيها هي التي تدخل لتفصل بين النبي والايحاب في قوله هككك امك لك قبلت انما ساقون نصب بها
 حفيضة فقال ان زيد المنطلق استغنى عن هذه اللام لان النافذة لا ينصب بعدها اسم فلا يقع اللبس والمغيرة فوافاة
 والمعنى وان كل ذلك لما شئنا للبيعة الدنيا اللغاة الحاجج الدج واحدا معرج والعروج الصعود وظاهره
 ان الله وضعه قال النافذة للبيعة يلقننا السماء مجدنا وحسننا وانا لنرجو افرق ذلك فظهر من قوله
 جمع سري جمع ايضا على اسرة والنزوف كالحسن الشيء ومنه في الذهب نخره فقال نخره زخرفة اذا

حسنه فذنبه ومنه قيل للنفوس والنصارى يزخرف وفي الحديث انه صلح لم يدخل الكعبة حتى امر بالزخرف
فخلى المعصية وقالوا اي وقال عمار الكفار ان لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنيون بالقريتين مكة
والطائف وتقدر الآية على رجل عظيم من القريتين اي من اهل القريتين اي من احد القريتين فهدف للنصارى
ويصنون بالرجل العظيم من احد القريتين الوليد بن المغيرة من مكة واباسعود عروقة بن مسعود الثقفي
بالطائف عن قيادة وقيل حنيفة بن ربيعة من مكة وابن عبد المطلب من الطائف عن مجاهد وقيل الوليد بن المغيرة
من مكة وجبيب بن عمرو الثقفي من الطائف عن ابن عباس وانما قالوا ذلك لان الرجلين كانا عظيمي قدرهما وذلك
لا والله المصيبة فيهما فدخلت الشهادة عليهم حتى اعتقدا ان كان كذلك كان اول النبوة فقال الله سبحانه
ردا عليهم اقم يسعون رحمة ربك يعني النبوة بين الملقين بين سبحانه انه هو الذي يقسم النبوة لغيره والمعنى اي ايدى
مناجيع الرسالة فيمنعونها عن مخالفة ما في مقالي ثم قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا نحن قسمنا
الموتى في المعيشة على حسب ما علمنا من مصالحهم وادناهم لا نعلم ان يحكم في شيء من ذلك فلا فضلنا بعضهم
على بعض في الدنيا فكذلك اصطفينا للرسالة من نشار وقوله وفضلنا بعضهم فوق بعض درجات معناه افترقا
البعض والافضلنا البعض فخلق الضعيف الطيعة على اللسان وهو مبسوط له وخلق شديد الخيلة بسيط اللسان
وهو معتق عليه ولم نفوض ذلك اليهم مع قوله فخلقهم بل جعلناهم على ما قاربهم الحكمة والمصلحة فكيف نفوض
اختيار النبوة اليهم مع عظم صلواتهم وشرف قدرها وقوله ليخضع بعضهم لبعضا معناه ان في ذل الوجه
في اختلاف الرزق بين العباد في الضيق والسعة زيادة على ما فيه من المصلحة انه في ذلك يخبر من بعض العباد
لبعض باحوالهم اليهم فيستقيم بعضهم بعضا فينتقم منهم بعمل الاخر له فيستقيم بذلك امر العالم وقيل معناه
ليملك بعضهم بعضا بما لهم فيستقروا بهم ويأمنوا به من قنار والضعف والرسالة ورسالة ربك خير مما يجمعون اي
ودعة الله سبحانه وفضله من الثواب والجنة خير مما يجمعونه من الآراء من عظام الدنيا وقيل معناه والنبوة لك
من ربك خير مما يجمعونه من الاموال من ابن عباس ثم اخبر سبحانه من هو الله الدنيا عليه وقوله مقدار ما خلقه
فقال ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي لولا ان يجمع الناس على الكفر لكانوا كلهم كفارا على دين واحد
لما لهم الى الدنيا وحرصهم عليها من ابن عباس والحسن وقادة والسدي وقيل معناه ولولا ان يجمع الناس على
اختيار الدين على الدين من ابن زيد لم جعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة وقوله لبيوتهم بدل من
قوله لمن يكون والمعنى جعلنا لبيوت من يكفر بالرحمن سقفا من فضة فالسقف اذا كان من فضة فالحيطان
من فضة وقيل ان الكلام الثاني يحذف على فكان يقال جعلنا لمن يكفر بالرحمن على بيوتهم سقفا وقال مجاهد وما
يكون من السمار فهو سقفا بالفتح وما يكون من البيت فهو سقفا بضمين ومنه قوله وجعلنا السموات سقفا
وما رجع عليها يظهره اي وجعلنا السموات وسلاطين من فضة لتلك السقفا عليها ليلوون ويصعدون
وايسقونهم ابوابا وسرا اي وجعلنا لبيوتهم ابوابا وسرا من رامن فضة عليها اي على تلك السرا يتكئون وزخرفا
اي ذهب من ابن عباس والخصان وقادة وهو منصوب بفعل معزى وجعلنا لهم مع ذلك ذهابا وقيل
الزخرف النفوس عن الحسن وقيل هو الفرش ومناجع البيت عن ابن زيد والمعنى لا على الكافر في الدنيا
غاية ما يتمناه فيها القلبيات وحققنا له نعمه ولكنه سبحانه لم يقبل ذلك لما فيه من الفسدة ثم اخبر سبحانه
الجميع ذلك انما يجمع به في الدنيا فقال لا يملك ذلك للمناجع الحية الدنيا وقدرها في الآخرة اي الجنة
التي لا يملكها الا المتقين خاصة لهم قال الحسن وانه لقد ماتت الدنيا باكثر اهلها وما فعل سبحانه
ذلك فكيف لو فعله في الآيات دلالة على اللطف وانه تعالى لا يفعل الفسدة وما يدعى الى الكفر والذل

عشر

فيعمل ما يورى الى الكفر فان لا يفعل الكفر ولا يبره اول قوله تعالى ومن جنت من ذكر من يقضي له شيطاناً
فيعمله قرين ومن يصدقهم من الشيطان واليه يشبهون الله ومثله حق اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد
البشر بين قبيل القرين ومن يتفكر اليوم او ظلمت انما يستمر في العذاب مستكبراً انما كنت تسمع السمع او هل
القرين حق كان في ضلال مبين ومن آيات القرينة قرانهم في رواية جاد ويعقوب يقضي باليار والياقوت يقضي
بالنوك وقرا اهل العراق غير الي بكر حتى اذا جاءنا على الواحد والياقوت جاءنا على الاثنين من قرا يقضي باليار
فالخير يعود الى الرحمن ومن قرا بالنوك فالمعنى على ذلك لكنه سبحانه اخبر عن نفسه بنوك العظمة ومن قرا جادنا
على التشبيه فهو الكافر وقريته ومن قرا جادنا فهو الكافر لانه اخذ بالحطاب في الدنيا واقبض عليه لحيته بما اخذ
الرسول اليه فاجتري بالواحد من الاثنين كما قال لينبذك في الحطة ولما لا لينبذك هو وما له العظمة العشو
اصله النظر بغير ضعف يقال عشا بعشوا مشوا وعشوا اذا ضعف بصرة واظلمت عينه كان عليها مشاق
قال في ثمانية عشر الى ضوئنا من جادنا راعدها خير وقد واذا ذهب البصر قبل عشي بعشي عتي والرجل
اعشى وقرى في الشواذ ومن بعش نفع الشين ومعناه يتم ويقال عشا الى النار اذا اتاها وقصد لها وعشا
منها اذا اخرج منها فاصدا لغيرها لقولهم مال اليه وماله عنه والقيض الا واحد الا زهر يقضي الله تلاكنا لفلان
جانبه الحق لما تقدم ذكر الوعد للمعتق من عباده من على صدقهم فقال ومن بعش عن كبر
الرحمن اي بعش عنه من فتاة والسدى وقيل معناه ومن بعش عنه عن ابن عباس وابن زيد قال الجباري شهرهم
بالاخي الحالم بغير الحق والمذكر هو القرآن وقيل هو الآيات والآية تقضي له شيطاناً فهو قرين اي يخل بينه
وبين الشيطان الذي يغوي ويدعو الى الضلالة فيضير قريته من معان ذكر الله من الحسن ولبى سلم قال الحسن
وهو الخلد وعقوب بن الاخير من جبي علم ان لا يفلح وقيل معناه نقره بشيطاناً في الآخرة يلزمه فيذهب به
الى النار كما ان المؤمن يقر به ملك فلا يفرقه حتى يصير به الى الجنة عن قتادة وقيل اراد بوشياطين الانس
غوى على السوء ورفضه الضلالة يصدونهم عن سبيل الله فيستغيثونهم وانهم يعني وان الشياطين واليه
قوله ومن بعش عن ذكر الرحمن يقضي له شيطاناً في مذهب جمع فان كان اللفظ على الواحد ليعدهم
هو لا الكفار عن السبيل اي عن طريق الحق ويحسبون انهم مهتدون اي ويجب الكفار انهم على الهدى فيستعظم
حتى اذا جاءنا من قرأ على التشبيه فالمعنى جاءنا الشيطان ومن اغواه يوم القيمة الذي يتولى سبحانه حساب كل
فيه ومن قرا على التوحيد فالمعنى حق اول جاءنا للكافر وعلم ما يستحقه من العقاب قال في ذلك الوقت لقريته
الذي اغواه باليت يعني ويحك بعد المشركين يعني المشرق والمغرب فغلب احدهما كما قال الشاعر
اخذا بافاق السماء عليكم لنا فواها والنجوم الطالع يعني الشمس والقمر وقيل يعني مجرا وابراهيم عليهما السلام وقيل
راد بالمشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف كما في قوله رب المشرقين طمرا يا ليت بيني وبينك هذا البعد
مسافة فلم ارك ولا اغتررت بك قبس القرين كنت لي في الدنيا حيث اظلمتني واورتني النار وليس القرين
انت لي اليوم فانما يكونان مشددين في سلسلة واحدة زيادة عقوبة ومن ابن عباس ويقول الله سبحانه
في ذلك اليوم للكفار ولان يتفكر اليوم الفرار اذ ظلمتم انكم في العذاب مستكبرون اعلا يخفف الاشرار عنكم شيئا
من العذاب لان لكل احد من الكفار والشياطين لحظة الا وفروا من العذاب وقيل معناه ان لا تسلي لهم عام فيه
بما يرونه بغيرهم من العذاب لانه قد تسلي الانسك من لحظة ان اراى ان عذقه في مثاهم قال ابنه سلم
اظلمت سمع الصم او تهرى العمى شبه الكفار في عدم انتفاعهم بما يسمعون به ويرى به بالصم العمى ومن كان في
ضلال مبين اي بين ظاهر معناه فلا يقضي عليك فانك لا تقضي على الكافر على ان يمان قوله تعالى

اساور جميع اسوار فيكون الهاء عوضا عن الياء التي كان ينبغي ان يلق في جميع اسوار على جدا عصار واعاصير ويجوز
في اسورة ان يكون جميع اسورة فيكون مثل اسقية وساق ولحق لها كالحق في قسم ومشاغة المسح ثم ذكر سبحانه
حديث موسى فقال ولقد ارسلنا موسى باياتنا اى بالبحر الباهرة والمجرات القاهرة الى فرعون وملأه اى اشرف
قومه وجلس الملك بالذكر وان كان ايضا من ايتنا الى فرعون لان من علمهم مع فقال موسى الى رسول رب العالمين ارسلني
اليكم فلما جاءهم باياتنا اى فلما اظهر للمجرات التي هي اليد البيضاء والعصا اذ اخرج منها عصا فاستخرج منها
جبالا منهم بما عليهم من ترك النظر فيها بل ما لهم من النفع بحصول العلم بها وما نريهم من اية الا هي الا كبر من لغتها للاراد
بذلك ما تراءى عليهم من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطس وكانت كل اية من هذه الايات اكبر من
التي قبلها وهي العقاب المذكور في قوله ولقد اقمهم بالعذاب لعلمهم برحمتي لانهم عذبوا بهذه الايات وكانت عذابا
لهم ومجرات لموسى فقلب عليهم الشفاء ولم يؤمنوا فقالوا يا ايها الساحر يعنيون بذلك يا ايها العالم وكان الساحر
عندهم عظيما يعظونهم ولم يكن صفة ذم من الكلي والبياتي وقيل انما قاله استهزاء بموسى من حسن وقيل معناه بالها
الذي ظن انهم يقولون العرب خاضعة لخصمته وما بجنته فنجته فكذلك ساحرته فخرته وارادوا ان يغلبوا موسى
فعلمهم بسورة ادع لنا ربك بما عهد عندك اى بما نعت انه عهد عندك وهو ان يرضى لنا اننا اذا استأبنا ان يكشف
العقاب عنا انتا لم تفتدك اى لا يجرى الى الحق الذي يقربنا اليه متى كشف عنا العذاب وفي الكلام حذف لان التقدير
انهم موسى وسال ربنا ان يكشف عنهم ذلك العذاب فكشف الله عنهم ذلك فلما كشف عنهم العذاب اقام يكثر ان
اى بعد ذلك وينقص من العهد في هذا تسلية للمعنى فاصبر يا موسى على اذى قومك فانك حالك معهم كحال
موسى مع قومه في قوله اذ اركب الى الاستقلال على قومه كمال امره الى ذلك وادى فرعون في قومه معناه انه لما اراد
موسى ان يذهب الى اقام ظهونه واعتلا وخاف على مملكته فاعطى طرداع فخطب الناس بعد ما اجتمعوا وقال ليس لي ملك
مصر انصرف فيها كما انك اراد بذلك بدلا لها بسطة في الملك والمال وهذه الدفء رسل النيل وغيرها تجري من تحت
اى من تحت ايرى وقيل انها كانت تجري تحت قهره وهو مشرف عليها فلا تبهر به هذا الملك العظيم فتوى وخفف
موسى ام انا خير من هذا الذي هو من اى ضعيف حقير يعنى به موسى قال سبيير والمخيل عطف افعالهم على قوله
ان لا تبهر به لان معنى ام انا خير منى ام تبهر به فكانه قال ان لا تبهر به ام تبهر به لانهم اذا قالوا له انت خير منه فقد
صاروا بغير غنة وقيل المهيمن القدير الذي يمتحن نفسه في جميع ما يحتاج اليه ليس له من يكفيه امر ولا يكاد يبين
اى ولا يكاد يفتح بكلامه وبجبه العقدة التي في لسانه وقال الحسن كانت العقدة زالت حين ارسله كما قال مخبرا
عن نفسه واحل عقدة من لسانى ثم قال قد اوتيت سؤالك يا موسى وانما امره بما كان في لسانه قبل وقيل كان في لغة
فرعنه الله تعالى وبقي فيه ثقل عن الجبائى فلى التي عليه اسورة من ذهب اى حلا طرح عليه اسورة من ذهب ان
كاه صافيا في بونه وكان اذا سودا رجلا سوده يسوار من ذهب وطوقه بطوق من ذهب وجاءه الملكة
مفتريتين متابعين يعينونه على امره الذي بعث له ويشهدون له بصدقته وقيل متعاضدين متآمرين كل واحد
منهم بما الى صاحبه فاستخف قومه معناه ان فرعون استخف بحول قومه فاطمأن بهما واهم اليه لانه اجمع عليهم
بالمس بديل وهو قوله ليس لي ملك مصر الى آخره ولو عقدا لقالوا ليس في ملك الانسان ولا لى على انه عني وليس
بحسب ان تاتي مع الرسل ملائكة لان الذي يدل على صدق الرسل هو المعجزات فغير انهم كانوا قوما فاسقين اى
خارجين عن طاعة الله تعالى المنظر وفيه اتصال قصة موسى بما قبلها انه لما تقدم السؤال عن احوال الرسل
وملجأ ربه اتصل به حديث موسى وعيسى عليهما السلام لان اهل الكتاب بين اليها يستسبحون في قوله تعالى
ذكر محمد وكذبت قومه اياه ذكر حديث موسى تسليته له وتطيبا لقلبه قوله فلا تسفوا انفسكم

خمس
عشر

فأعزناهم جميعاً فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدرك وقالوا
القيتاً خيراً لهم هو ما ضرب به لك الإحداً بل هم قوم خصمون أن هؤلاء يجادلونها عليه وجعلناه مثلاً لى إسرائيل
وقولنا لجعلناهم سلفاً ومثلاً لك في الأرض فخلقوا حسداً وآياتاً ظاهرة فأتواهم بالكسائي سلفاً بضم السين و
الياء وقرا الباكون بفهمهما وقرا أهل المدينة وابن عامر والاعشى والبرهني والكسائي وخلف يصدرك بضم الصاد
الباكون بكسر الصاد محبة من قرأ سلفاً جازان يكون جماً السلف مثل اسد واسد وقش وقش ومن قرأ سلفاً فلا
فعله قد جازى في حرف يلد بها الكثرة فكان اسم من أسماء الجمع قالوا لخدم وخدم وطلب وطلب وعارين وحرص
وكذلك المثل واحد يراد به الجمع فلذلك عطف على سلف في قوله فجعلناهم سلفاً ومثلاً ومعنى يصدرك وصدرك
جميعاً أيهم من أبي عبيدة قال والكسر أجود ويقال صد من كذا فهو مثل بعض كما قال صدت الكأس من ضالم
عرب وكان الكأس مجزأ البينا وصدوا عن حبل إمامه فمن ذهب في يصدرك إلى معنى يصدرك كان المعنى إذا
توكلت منه أي من أجل المثل يصدرك ولم يوجمل يصدرك من ومن قال يصدرك يعضون جمل من متصلة بفتح
كما يقول جمع من كذا وقال بعض المفسرين معنى يصدرك يعضون والمعنى انه لما نزل أنكم وما تقبلون من ذلك الله
حسب محبة لانها اخذت آية وعبدت فعمى في حكمهم قال ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك في هذا الذي
قاله منه يصدرك لما اتوا به من خدمهم من تسوية بين محبي وبين آلهم وما ضرب إلا الردة للمجادلة لا لم
قد علموا ان المثل محبة بجمع ما اخذوا من الوات اللغية يقال اسفه فاسف وأسف اسفالي اغضبه
فغضب واخرى فخره ويقال الاسف الغبط من الغم الا انه هنا بمعنى الغضب والسلف المتقدم على غيره قبل مجيئه
ومنه السلف في البيع والسلف فتيقن الخلف والمثل مقابل للجهة وقيل المثل اللدد في الحقيام واصله من حذل
الميل وهو مثله قتله وجعل يجعل للخلق أي شديده وقيل اصله من الجذالة وهو الأرض كان كل واحد من المؤمنين
يروم القاد صاحبه على المذلة المستمرة ثم اخبر بجانه جل جلاله عن انتقامه من فرعون وقومه فقال فلما استقرنا
أي اغضبونا عن ابن عباس ومجاهد وغضب الله سبحانه على العصاة ارادة عقوبتهم ونهاه عن المطيعين ارادة
مناهم الذي يستحقونه على طاعتهم وقيل معناه الاسف لسلطان الاسف بمعنى الخزن كما يجوز على الله سبحانه ان يثبته
نهم أي انتقامه لا وليا فانهم فخر قاتلهم اجمعين ما جازتهم احد فجعلناهم سلفاً أي متقدمين الى النار ومثلاً لغيره
كموعظة للآخرين أي لمن جاز يصدرك يحفظون بهم والمعنى ان حال غيرهم تشد بحالهم اذا اتوا على العصيان
ولما ضرب ابن مريم مثلاً اخذت في الراد به على وجوه احدها كونه معناه ولما وصف ابن مريم شيها في العذاب
بالآية أي فيما قاله وعلى زعمهم وذلك انه لما نزل قوله أنكم وما تقبلون من ذلك الله حسب محبة قال المشركون
قد رضينا ان يكون الله شطيحاً بكونه عيسى فذلك قوله اذا قومك منه يصدرك أي يعضون فجمع المجادلة حيث
حاضرك وهو قوله وقالوا للهنا خيرام هو ليست آلهتنا خيراً من عيسى فان كان عيسى في النار يانه يبعد من
دونه الله فكذلك آلهتنا من ابن عباس ومجاهد وتاينها ان معناه لما ضرب المسيح مثلاً بادم في قوله ان مثل عيسى
عنده كمثل آدم خلقه من تراب إلى ان ينشأ آدم من غير طراب وام قادر على انشا المسيح من غير طراب عز من
على النبي بذلك قوم من كفار قريش فنزلت هذه الآية وثالثها ان معناه ان النبي صلى الله عليه وآله
كادم في الحاخية قالوا الى محرابين ان نبيهم كما حدثت النصارى عيسى من قتله وابيها ما رده سادة أهل
البيت من علي وآله قال جئت الى النبي صلى الله عليه وآله يوماً فوجدته في مجلس فزيت فظنرتي ثم قال يا علي انما منك في هذه
الآية كمثل عيسى من مريم احبه قوم فافطوا في حبه فمكوا واهضه قوم وانطوا في بفضه فمكوا واتخذوا
قوم فمكوا فاعظم ذلك عليهم حتى كوا وقالوا ايشبهه بالانبياء والرسل فنزلت الآية وقالوا آلهتنا خير من آلهتنا

افضل نام المسيح فاذا كان المسيح في النار مضيا ان يكون المتناهي من السدي باين زيد وقبل معناه ان المتناهي من
المسيح فاذا عبد المسيح جاز ان تعبد المتناهي للباي وقيل ان هو كناية عن محمد بن المعنى المتناهي من محمد وهو باي
بانه تعبد كما عبد النصارى للمسيح وطبيعته ونزك المتناهي فتاده وقال علي بن عيسى معنى سواهم بتولم المتناهي من
هو انهم الزوايا يلزم على كل منهم وتوهم كانوا قالوا ومثلنا فيما تعبد مثل من يعبد المسيح فاما خيرة عبادة المتناهي من
المسيح على ان ان قال عبادة المسيح افر عبادة غيره وكذلك ان قال عبادة الاوثان وان قال ليس في عبادة المسيح
فطر من المنة للمقاييس لا جملها من سائر العبادة وجوابهم من ذلك ان اختصاص المسيح بغريب من الشرف والاعظام
عليه لا يجب العبادة له كما لا يجب ان يتم عليه ما على مراتب النعمة ما ربه لك الاجل كما اصابه بواحد المتناهي
لك الايمان بكونك به ونجاصتك ويدفعوك به عن الحق لان المتناهي لا بد ان يكون احدا من سائر الناس
المتناهي لان المتناهي قد يكون بين الحقين بل هم قور خفصوك اهل جدارك في رفع الحق بالباطل ثم وصف عبادة المسيح
فقال ان هو الايمان المتناهي عليه اصابه الاجل انتم عليه بالخلق من في الرب وبالبينة وجعلناه مثله لبق اسراييل
اي اية لهم ولا تيرفون بما قدرة الله تعالى على ما يريد حيث خلقه من غراب فهو مثل لهم يشبهونه به ما يرون
من احاجيب صنع الله ثم قال سبحانه والاعلى كال قدرة وعلى انه لا يفعل الا الاصل ولو نشاء جعلنا سماء اى دكانكم
معاشرى آدم ملائكة في الارض خلقت بنى آدم اى يكونوا خلفا منهم والمضى لو نشاء اهلكناهم وجعلنا الملائكة
بدلكم سكان الارض بغير منفا وبعبادة الله ومثل قولكم في الآية ما في قول الشاعر فليت لنا من ما نرزم شرية
ميرة جانت على الطويان وقيل معناه ولو نشاء جعلنا لكم ايها البشر ملائكة فيكون من باب التزييد وفيه إشارة
الى قدرة على تغيير بنية البشر الى بنية الملائكة فيخلق له اى يخلق بعضهم بعضا قوله تعالى والله لا يخلق
المتناهي فلا يخلق بها ولا يخلق هذا المبدأ مستقيم ويصنعكم الملائكة اية لكم عند قلوبكم والى الله عيسى
بالبيان والى الله مستقيم ولا يخلق لكم بعض الذى يخلق في الجنة فان الله والى الله اى الله هو ربكم
فأعبدوه هذا شرط مستقيم فاجتنبوا الاخرى من يفرق قول الذين الذين يفرق بين الله وبين الله فليس ثبات
الفرقة في الشواذ فانه ابن عباس فتاده والضحك والله لم يفرغ العين واللام الى علامة وامارة المصنوع
ثم رجع سبحانه الى ذكر عيسى فقال والله لم يفرغ الساعة يعني ان نزول عيسى من اشراف الساعة يعلم به فربما قلنا
تمزج بصلالى بالساعة لانكذبوا بها وانكروا بها من ابن عباس فتاده ومجاهد والضحك والسدي وقال ابن جرير
اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي يقول ينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم صلوا على بنينا
فيقول لا ان بعض امرئكم من الله هذه الامة او هذه مسلم في الصحيح وفي حديث آخر كيف اذا نزل اليكم ابن مريم
وامامكم منكم وقيل ان الهدى قوله والله يعود الى القرآن معناه ان القرآن لك لا تزل على قيام الساعة والى الله يعلم به
ذلك من حسن وقيل معناه ان القرآن دليل الساعة لانه آخر الكتب انزل على آخر الانبياء عن ابي سلمة وقوله وانزل
هذا شرط مستقيم معناه وان يفرق فيما امركم به هذا الذي لنا عليه طريق واخوفهم ولا يصنعكم الشيطان اى لا يفرقكم
الشيطان بنى سوا من دين الله انه لم يفرق بين عيسى وبين السداة يدعوك الى الضلالة التى هي سبب ضلالكم
ثم اخبر سبحانه عن حال عيسى حين يشفاه من ضياع فقال والمجايع عيسى بالبيان اى بالهدى الى الهدى على نهج قدي
بالاجل عن فتاده قال لهم قد جعلكم بالمكة اى بالبينة عن عطاء وقيل بالمعنى بالتمجيد والصلو والشرائع و
لا يفرق لكم بعض الذى تخفون فيه قبل ان للمضى كل الذى تخفون فيه كقول البشير لو يخبركم بعض النفوس عما
اى كل النفوس وقول القضاة قد يدرك الشاى بعض ما جسد من قد يكون من المستحيل المنع اى كل ما جسد
عن البينة قال الزجاج والصحيح ان البعض لا يكون في معنى الكل والذى جسد عيسى في الاجل انما هو من

ليعود لا يكون الا جمعا بعد ثمانين كان كذلك لا يصدق العبادة لانه لا يند على النعم التي يستحق بها العبادة عن الياس
 وغيره وايضا انه يقول كما اني لس اول من عبده فكذلك ليس بعبود وهذا قول ان كنت كائنا ما حساب
 به لمست كائنا ما حساب من سفين من عينية وخامسا ان معناه لو كان له ولما كنت اول من يعبد باي له
 ولما كان اول من عبده من السلاطين والى مسلم وهذا كما يقال او دعت ملكة الى عبادة خبز لعبده لكن الملكة لا تدعو الى عبادة
 غيره ولو دل الدليل على ان له ولما التفت به ولكنه لا يدل فهذا التحقيق لنفي الابد وتبعية له لانه تعلق بحال محال
 ثم يزعمونه نفسه من ذلك فقال سبحانه رب السموات والارض رب العرش عما يصفون اي تزيها لما لك من
 وحدهم صفات العرش ومدير عما يصنعونه به من اتخاذ الولد لا من قدر على ذلك استحق من اتخاذ الولد
 ثم خالف سبحانه بينه على وجه التقدير لكفار فقال قد هم يحضرون في باطنهم ويلعبون في دنياهم حتى يلقوا
 يومهم الله من عقوبته فيه عذاب لا يدعهم يوم القيمة وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله اي هو الذي
 يقيم لعباده في السماء ويقيم له العبادة في الارض وانما كرر لفظة الله لانه في التاكيد لئلا يتمكن المعنى في
 النفس والمثاني لان المعنى هو الله في السماء يحب على الملايكة عبادة الله في الارض يحب على الانس والجن عبادة
 وهو الحكيم في جميع افعاله العليم بمصالح عباده وتبارك الذي له ملك السموات والارض وبانيهما اى دامت
 بركته فنه البركات ولتصل السعادات وجعل عن ان يكون له ولد او شبهه من له التصرف في السموات والارض
 وفيما بينهما بلا دافع ومناع وهذه علم الساعة اي علم يوم القيمة لانه لا يعلم بوقته على التعيين غيره واليه يرجع
 يوم القيمة فيما نرى كذا على قدر علمه قوله تعالى ان يأتى الله امر يذوقن من رزقهن الشقاءة الا ان يشيطن بالحق
 عنهم فيقولن واكبرن من الله فلهن من خلقهم يقولن الله فان توفكون وقيله يارفت الله فلهن من خلقهم فافهم
 عنهم وقيل سئل من سوف تعلمون اربع آيات القراءة قرأ عليهم وحرة وقيله بالجزء الباقيون بالنصيب وفي الشواذ
 قراءة الامم فبما هو وقيله بالرفع وقيل اهل المدينة والشام فسوف تعلمون بالتاء والمباقر بالياء بحج قال
 ابو علي رجة الجز في وقيله انه على قول وعنده علم الساعة وعلم وقيله اي يعلم الساعة ومن يصدق بها يعلم وقيله وعنى
 يعلم وقيله ان يعلم ان الله علم مندوب اليه عن قوله ادعوني اجبت لكم وادعوا اليكم تضرعوا وخضوا وامان نصب الله
 لهم موضع وعنده علم الساعة لان الساعة مفقولة بها وليست بطرف والمصدر مضاف الى المفعول به ومثل ذلك
 مقوله قد كنت دايت بها سانا عذابة الافلاس والديانا يحسن بيع الاصل والقيانا فكذا الى القليل واللبان
 محو لان عابا اضعف البير للمصدر المفعول به فكذلك قوله تعالى وعنده علم الساعة لما كانه معناه يعلم الساعة
 حملت وقيله على ذلك ويجوز ان يحمله على يقول وقيله فيدل ان نصب المصدر على فعله وكذا قوله كعب يبيع الوشاة
 خذافها وقيله انك يا ابن ابي سلمى لم تقول اى ويقررون ووجه ثالث ان يحمل على قوله يحسبون انا لانتم سرهم
 ويجوزهم وقيله ومن قرأ وقيله بالرفع احتمل ضربين احدهما ان يحمله لجزء وقيله قيل يارب فيصرف والآخر ان يحمله
 لجزء وقيله يارب مسموع ومتقبل فيارب منصوب الموضع بقبلة المذكور وعلى القول الآخر بقبلة المضمر وهو من
 صلته ولا يمنع ذلك من حيث امتنع ان يحذف بعض الموصول ويبقى بعضه لان حذف القول قد كثر حتى صار يحذف
 المذكور عند محتمل بيت كعب الرفع على هذين الوجهين وقال ابن جني هو معطوف على علم اي وعلم وقيله فحذف
 للمضاف والمصدر الذي هو قيل مضاف الى الهاء الذي هو مفعول في المعنى والتقدير وعنده علم ان يقال يارب
 ان هو لا يقوم لا يسمع ولا يرى فقرأ فسوف تعلمون بالتاء فالوجه فيه انه على تقدير قل لهم فسوف تعلمون ووجه الباء
 ان يحمله على الغيبة التي هي فاصح عنهم وقيل سلام تقديره وقيل امرنا وامر كبر سلام اي متاركة المصنوع ثم ذكر بها
 انه لا شغلة لعبودهم فقال ولا يملك الذين يدعون من دونه اي الذين يدعون الكفار الهاء ويؤمنون عباده نعم

الحسين

اليه من الاضام وعجزها الشفاعة من يعبدكم كما توهم الكفار وهي ملة الطالب العزم عن غيره واسقاط العقاب عنه
الامن شهد بالحق وهم عيسى وغيره الملائكة استغاثهم سبحانه من عباد من دون الله فان لهم منزلة الشفاعة
من قنادة وقيل معناه لا يملك احدهم الملائكة وغيرهم الشفاعة الا على شهود بالحق اي شهد ان لا اله الا الله و
ذلك انه النضر من الحشر ونفرا من قريش قالوا ان كان ما يقول محمد حق فحق شوق الملائكة وهم الحق بالشفاعة
لنا منه فزيت الآية فالله اعلم انهم يشعرون على منين بان الله لا يملك اي يقول اي يقولهم ما شهدوا به
بالسهم وفي هذا الزعم ان حقيقة الايمان هو الاعتقاد بالغيب والمعرفة لان الله شرط مع الشهادة العلم و
ما يخص طائفة القلب الى ما اعتقد بحيث لا يشك اذا شك ولا يضطر اذا اضطر انما هو ما علمهم بالحق
من علمهم اي اخرجه من العلم الى الوجود ليقول الله لا نعم يعلمون صفة ان احصاهم لم تعلمهم فاني لو كنت
اي كيف يعرفون عن عبادته الى عبادة غيره وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال قنادة هذا كذب يتكبرون
الانبر وينكر عليهم تعلمهم عن الايمان وذكر انه قرأه عباده وقال الرجل يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون على هذا
قاله اني وقيله تعود الى النبي ع فاصح عنهم اي فاعرض عنهم يا محمد بصرف وجهك كما قال ولعرض عن الجاهلين وقال
سلام اي مداراة ومناكر كقول من سلام هو ان وجهه لا سلام تحية وكرامة كقول سلام عليكم لا ينبغي للجاهل ان يتكلم
معناه قل ما سلم به من شرم ولظاهم وهذا منسوخ بآية السيف من قنادة وقيل معناه فاصح عن سفههم كما قال
بشله نديه سبحانه الى العلم فلا يكون منسوخا عن الحسن ثم هدم سبحانه بقوله سوف تعلمون يعقوبون القيمة
اذا عاينوا ما جعل بهم من العذاب **سورة الاحسان** مكية عشرين آيات تسع وخمسون آية كوفي سبع
بصري ست في الباقيين اختلافها اربع آيات هم وان هؤلاء يقولون كوفي شجرة الزقوم عراقي والذوق الاول
في البطون وراقي مكي والذوق الاخير فضلهما الى من كتب رضى الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في سورة الاحسان في
ليلة الجمعة غفر له ابوهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ومن قرأ سورة الاحسان في ليلة اجمع يستغفر له سبعون الف ملك
وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأها في ليلة جمعة اجمع مغفور اليه ابو امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الاحسان
ليلة الجمعة اديعوم للجنة بنى الله له بيتا في الجنة وروي ابوهريرة الثمالى عن ابى جعفر قال من قرأ سورة الاحسان في
فرايضه وذاق له بشه الله من المؤمنين يوم القيمة واطله تحت عرشه وحاسبه حسابا يبر او اعلى كتابه ينجيه نبيها
ختم الله تعالى سورة الاحسان بالوعيد والتهديد وانفتح هذه السورة ايضا مثل ذلك في الانذار بالعذاب الشديد فقال
بسم الله الرحمن الرحيم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا انزلناه
فيها يقر كل امرئ عنده قاتلا كما مر بين ربه من ربه انه هو السميع العليم رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم توقنون ان الله الا هو يحيي ويميت ويحكم بينكم اياكم الا اقرين بل هم في شك بل يقولون وارث
يوم ياتي السماء بغيان مبين فيسفي القلوب هذا عذاب اليم احد عشر آية كوفي عشرين في غيرهم ثمانية وعشرون
الكوفة رب السموات والارض والياقوت بالرفع المحجج الرفع فيه على امره اما ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي هو رب السموات
ولما ان يكون مبتدأ وخبره الجملة التي عدا الفاعل منها اليه وهو قوله لا اله الا هو ويؤيد قوله رب السموات والارض
لا اله الا هو ومن قرأ بالجر جعله بكلام ربك المتقدم ذكره قال ابو الحسن الرفع احسن وبه يقول الاعراب
انا كنا شذرين جواب القسم ووجه قوله انا انزلناه لانك لا تقسم بالشئ على نفسه فان القسم تأكيد خبر غير خبره
انا انزلناه في ليلة مباركة اعترض بين القسم وجوابه امر من عندنا في انصافه وجمان احدهما ان يكون نصبا
على حال تقديره انا انزلنا امره امر كما يقال جاء فلان ميا وكذا اي ما شابهوا الكنا وعلى هذا فيكون مصدرا
موضعا موضع الحال وهذا اختيار الاخفش ويجوز ان يكون تقديره ذا الرغفة الصالح كما قال ولكن الرغفة

حشر

فالله

فأما الثالث أن يكون منصوباً على المصدر لأن معنى قوله فيها يفرق بها يوم قد دل يفرق على يوم وقوله رحمة
منصوب على أنه مفعول له أي أنزلنا للرحمة وقال الإخفش هو منصوب على الحال أي رحمة رحمة الرحمة ثم رويته
والكتاب للبين أقسم سبحانه بالقرآن الدال على صحة نبوة بني ناص وفيه بيان الأحكام والفصل بين الحلال والحرام
وجواب القسم أن أنزلناه في ليلة مباركة أي أنزلنا القرآن والليلبة المباركة هي القدر من ابن عباس بقراءة واسم زيد
وهو المروي عن أبي جعفر وإني عبد الله عليه السلام وقيل هي ليلة النصف من شعبان من عكرمة والأصح الأول وذلك
عليه قوله أما أنزلناه في ليلة القدر وقوله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن واختلف في كيفية أنزاله قيل أنزل
إلى السموات الدنيا في ليلة القدر ثم أنزل نحو ما إلى النبي ومن قيل أنه كان ينزل جميع ما يحتاج إليه في كل سنة في تلك
الليلة ثم كان ينزل جبرئيل ثم شيئاً فشيئاً وقت وقوع الحاجة إليه وقيل كان يدر أنزل في ليلة القدر وعن ابن
عباس أن نزل كل شيء في ليلة واحدة وهي ليلة القدر فسمعه جبرئيل وحفظه بقلبه وجاء به إلى السماء
الدنيا إلى الكعبة وكسبه ثم نزل على محمد صلى الله عليه وسلم في ثلث وعشرين سنة وقيل في عشرين سنة وإنما وصف الله سبحانه
هذه الليلة بأنها مباركة لأن فيها يقسم الله تعالى نعمه على عباده من السنة إلى السنة فيدعم بها نعمه وبركته بما
يكره ويخافه الشوم وهو غم الشر والليلبة التي أنزل فيها كتاب الله مباركة يعني الخير فيها على ما رواه الله سبحانه له من
علوم رتبها واجتازت الدعاء فيها أن كان من الدنيا أي من فروع ما أنزلناه من تعذيب العصاة والاندثار لأعلام
بوضع خوف ليقى موضع الأمن ليجتنب فاعله عز اسمه قد أنذر عباده بآية الانذار من طريق العقل والسمع فيها
يفرق كل امرئكم أي في هذه الليلة يفصل ويبين والمعنى يقضي كل امرئكم لأنهم الزيادة والنقصان وهو لا يقسم
فيها إلا بالآجال والأزلق وغيرهما من أمور السنة إلى مثلهما من العلم القابل عن ابن عباس في المحسن وقراءة وعن
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال أنك لترى الرجل يحشي في الأسواق وقد وقع اسمه في الوقت وقال عكرمة في ليلة
النصف من شعبان يبر فيهما الرسل في الدنيا من السموات ويكتب الحاج فلا يزيد فيهم أحداً لا ينقص منهم
أحد من عندنا معناه أن أنزلناهم في ذلك ونسخه من اللوح المحفوظ أنك لا تدرى من هؤلاء إلى عبادنا فيهم
قبله من الأنبياء رحمة من ربك أي رافة من قبلنا ونعمة منا عليهم بما بعثنا إليه من الرسل عن ابن عباس أنه
هو السميع لمن دعاه من عباده العليم بمصلحهم رب السموات والأرض أي خالقهم وأمرهم بها وبإيمانهم أن كنتم
مؤمنين بهذا الخبر محققين له وهو أن لا إله إلا هو لا يستحق العبادة سواء يحيي المخلوق بعد موتهم ويميت أي ويميتهم
بعد أحيائهم بكم الذي خلقكم وديركم ورب أباكم الأولين الذين سبقوكم ثم ذكر سبحانه الكفار فقال ليس
هو إلا بمؤمنين بما قلناه بل هم في شك مما جرت به أمورهم مع ذاك ويستعززون بك وبالقرآن إذ ترى علم
عن الجبابرة وقيل يلعبون أي يشغلون بالدنيا ويتبردون في أحوالهم خاطب بضمه فقال فارتقب
أي خائظ يا محمد يوم تأتي السمار بدخان مبين وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على قومه لما كذبوه فقال اللهم
سبعاً كسوف وسف فاجذب الأرض فاجابت ترينها الجماعة فكان الرجل لما يمر من الحجج يبه فيه وبين السماء
كالدخان وكلوا الميتة والعظام ثم جاؤا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد جئت تأمر بفصلة الرحم وقومك قد جعلك
فسأل الله تعالى لهم بالمعصية السعة فكشف عنهم ثم عادوا إلى الكفر عن ابن مسعود والضحاك وقيل إن الدخان
أمر من أشرط الساعة يدخل في مسامع الكفار والمنافقين وهو ليريات بعدوانه يأتي قبل قيام الساعة فيدخل
أسماعهم حتى إن رؤسهم تكون كالرأس المنفرد ويصيب المؤمن منه مثل الزكة ويكون الأرض كلها بيت أو قبة
ليس فيه حائل ولا يملك ذلك سبعين يوماً عن ابن عباس وابن عمر والحسن والجباي يترى الناس هذا يعني لا يملك
يجمع الناس على القول إلا أن المراد بالناس أهل مكة وهم الذين يقولون هذا عذاب أليم أي مجمع قوله

الاعراب وهو نصب على الحال من الجرم ويكون حالا بعد الفراغ من الفعل لقولهم قطعت الثوب قبار وهذا يدل على
ان الجرم كان قبل تركه واحد تركه وهو اكرم في قوله كثر تركوا في موضع نصب لانه صفة موصوف محذوف هو مفعول تركوا
وتقديره شي كثير تركوا كذلك خبر مبتله محذوف اي الامر كذلك **المسألة** ثم ذكر سبحانه تمام قصة موسى بال قول قدما
ربه اي دعاه موسى بدخول بيت من قومه ان يسنوا به فقال ان هو لا قوم يخرجون مني مشركون لا يؤمنون عني الكلي وتعالى
وكما قال اللهم جعل لهم ما يستحقون بغيرهم ما يكونون به بكال من بعدهم وما نعالهم بعد ما انك له في ذلك وقوله
فاخرجهم من ارضهم فمقت موقع الجواب والتقدير فاجب بان قيل له فاجب بعبادتي ارضه سبحانه ان يسير باهله
وبالتي عين به ليهامق لا يردهم فمقت اذ اخرجوا منها ارا واعلم به بانه سيبتم فمقت فمقت يقول انكم مسجونون
اترك الجرم هو اي ساكن على ما هو به اذا قطعه وعبره وكان قد ضرب بالعصا فانفلق لبي اسرائيل فامر الله سبحانه
ان يترك الجرم ليخرج فرعون وقومه عن ابن عباس وقيل هو اي منفصا مكشفا حتى يطعن فرعون في رجليه عن ابن
مسلم قال قتاده لما قطع موسى الجرم عطف ليضرب الجرم بعصاه ليلتم وخاف ان يتبعه فرعون وجنوده فقبل له
واترك الجرم هو اي كما هو طريقا يلبس الله جلد فرعون سيفرقهم الله تعالى ثم اخبر سبحانه عن حالهم بعد اهلاكهم فقال
ثم تركوا من جنات رابعة وغيرها جارية وذوقوا كثيرة مقام كريم اي محاسن شريفة ومنازل خظيرة وقيل هو الملك
لصنعة ومحاسن الملوك عن مجاهد وقيل منابر للتطيار عن ابن عباس وقيل المقام الكريم الذي يعطى الملكة كما يعطى الرجل
الكريم الصلوة عن علي بن عيسى وآخيه كاذبا فاكهين اي ونعم وسعة في العيش كاذبا فاكهين متممين كما يتبع الكمال
باتقوا العاقبة كذلك قال الكلبي معناه كذلك فعل من عصاني ولعبثاها قوما اخرين اي ارباب اللغو نصير حالنا
بعد الاول بغير مشقة كما يصير الميراث الى اهله على تلك الصفة فلما كانت نعمة قوم فرعون وحلت بعد هلاكهم
الفرعون كان ذلك ابرائما من الله واراد بقوم آخرين يبي اسرائيل لا نعم رجوا الى امر بعد هلاك فرعون فاكبت عليهم
السماء والارض اختلف فيه على وجه احد هلك معناه لم يترك عليهم اهل السماء والارض لكونهم سمحوا عليهم عن
الحسن فيكون مثل قوله حق تضع لحراب لوزارها اي اصحاب الحرب وغزو قتل الخطية وشرا المنايا ميت وعطاه
كذلك الفتى قد اسلم الى حشره اي شرا المنايا ميت وقال ذوالرمة لهم مجلس صهب السبال اذله سواسية
احرارها وعبيدها اي لهم اهل مجلس وثانيها انه سبحانه اراد البياضة في وصف القوم لصغر القدر فان العرب
اذا اخبرتهم عن عظم المصائب بالهالك قالت نكاد السموات تتلاصق وينفطرن واظلم لفقده الشمس والقمر قال جرير
يرى عمر بن عبد العزيز الشمس طالعة ليست بكافه يبكى عليك نجوم الليل والقمر اى لبيت مع طلوعها كاسفة
نجوم الليل والقمر لان عظم المصيبة قد سلها من حوا قال النابغة تبت ووكا به والشمس طالعة لا النور نور
ولا الاظلام اظلام وثالثها ان يكون ذلك كناية عن انه لم يكن لهم عمل صالح يرفع منها الى السماء فقد روى عن
ابن عباس ان مثل هذه الآية تفيل وهل يبيكان على احد قال نعم مصاد في الارض ومصدق على السماء وقد
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وله باب يصعد منه عمله ويلب ينزل منه رزقه فاذا مات بكيا عليه فعلى
هذا يكون معنى البكاء الاخبار عن الاختلال بعبده كما قال امرئ القيس العليل بكيت دارهم من اجلهم فتهاملت
دموعي فالى الجوارح يوم الوم استعير اي بكى من اللوعة والبلى ام اشربكي شجوة ويهيم فقال السدي لما نقل الحسين
ابن علي عليه السلام بكيت السماء عليه وبكادها حزن فطرا فها وروى عن ابن عباس عن ابن عباس عن ابن عباس قال بكيت
السماء على عبيد بن زيد واو على المسحوقين على عليهم السلام اربعين صباحا ولم تترك الاحياء قلت فماذا كانا قال كان
تطلع حمراء وتغيب حمراء وما كانوا ينظرون اي صعدوا بالاضواء ولم يملوا في انفسهم الى ان اورد جثمانه الى الراس
من القبر الى القبر ومن روى انه كان غاليا من السرفين ولما اخبرناهم على غير ذلك العالمين وانما من

الحق

عشر

من آيات ما به تبارك من ان الله عز وجل يقول ان في الاموات الاوفى وما نحن بمشترين فان ابا تبارك كنتم صادقين
اهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم اهل كتابهم انهم كانوا يحرمون وما خلقت السموات والارض وما بينهما الا ليعبين
ما خلقتها الا باحق وكل من اكرم الله لا يحزن الله ولا يغيره الله يوم الفصل مائة اربعين احد عشر سورة الاعراب من وجوه اى
عذاب فرعون عذاف ويجوز ان يكون حال من العذاب المهيمن اى تابا من فرعون فلا يكون على حذف المضاف
اهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم يجوز ان يكون الذين من قبلهم مبتدأ واهل كتابهم خبر ويجوز ان يكون متعديا
بفعل محذوف عليه اهل كتابهم ويجوز ان يكون نعتا بالنعطة على قوم تبع فعلى هذا يبق على قلم ويكون اهل كتابهم فى
تقديم اهل كتابهم اى والمهلكون من قبلهم المستبين ثم اقم سبحانه بقوله ولقد نجينا بنى اسرائيل الذين آمنوا من
من العذاب المهيمن يعقوب قتل الابناء واستخدام النساء والاستعباد وتكليف المشاق من وجوه اى كان على اى
مجهرا متكبرا متغلبا من المشرقين اى المجاوزين للحدود الطغيان وعنه بانه عال وان جاز ان يكون على حذف المفعول
لان فقهه بانه عال فى الاسراف لان العالى فى الاحسان ممدوح والعالى فى الاسارة مذموم ولقد احترناهم اى احترنا
موسى وقومه بنى اسرائيل وفضلناهم بالنسبة وكثرة الانبياء منهم على علم اى على اى جبر متابا مستحقا لهم الفضل والاختيار
على العالمين اى على اى زمانهم من قيادة والحسن ومجاهدة وبل عليه قوله لامة نبينا هم كنتم خيرة امة اخرجت للناس
وقيل فضلناهم على جميع العالمين فى امر كانوا مخصوصين به وهو كثرة الانبياء منهم وايمانهم اى واعطيتهم من الآيات
يعنى الدلائل والمعجزات مثل خلق البحر وظليل النعام وانزال المن والسلوى ما فيه بلا مبين اى ما فيه التمهيد الظاهر
من الحسن وقيل ما فيه مشقة وامتحان مثل العصا واليد البيضاء فالبلاء يكون بالشدّة والرخاء من اى زيدا يكون فى الآيات
تمهيدا على الانبياء وقومهم وشدة على الكفار المكذبين بهم ثم اظهر سبحانه عن كفار قوم نبينا عليهم السلام الذين ذكروهم فى
اول سورة فقال ان هؤلاء يقولون ان فى الاموات الدلالة اى ما الموت الامواتة نموتة فى الدنيا ثم لا نبعث بعدها
وهو قطره وما نحن بمشترين بمبعوثين واهل كتابهم فان ابا تبارك الذين ملقوا قبلنا واعبدوهم ان كنتم صادقين اى ان
الله تعالى يقدر على إعادة الاموات واهل كتابهم وقيل ان قابل هذا الجمل من هشام قال ان كنت صادقا فابعث جدك
نصير بن كلاب فانه كان رجلا صادقا نسا له عما يكون بعد الموت وهذا القول جمل من الجمل من وجهين احدهما ان
الاعادة انما هى الجزاء للتعذيب وليست هذه الدار جزاء ولكنها دار تكليف فكانه قال ان كنت صادقا فاعاد
الجزاء فاعدهم للتعذيب والثانى ان الاحياء فى دار الدنيا انما يكونون للصحة فلا تنفك ذلك على اقرانهم لان ربنا
تخلق بملك مفردة ولما ترك الله بعد ذلك الشبهة جعله على جهنة فى اجابتهم الى الرعية والوعظ فقال لهم جبر
لم قدم تبع اى مشركا فريش الظهور فريش وكثر اموال واعرفى القوة والقدرة ام قوم تبع حميري الذى سار بالمجيش حتى جبر
الحق ثم لى جبر قد فدهما ثم بناها وكان اذا كتب كتب باسم الذى ملك برادجرا وخصار وخمار فنادى منى بها لكثرة
اتباعه من الناس وقيل سمى تبع لانه تبع من قبله من ملوك اليمن والسياسة اسم ملوك اليمن فتبع لقب له كما يقال
خالفك الملك الركب وقهر ملك الرعب واسمه سعد بن كعب وروى سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تسبوا تبع فان
كان قد اسلم وقال كعب نعم الجبل الصالح ثم الله قومه ولم يذمه وروى الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله ع قال لى تبع
قال لادرس والمزيج كونوا ههنا حتى يخرج هذا النبي اما ان لا تروى عنه طريفة وروى عنه والذين من قبلهم يعنى من
تقدمهم من قوم نوح وهاد وشذوذ اهل كتابهم معناه ليسوا بافضل منهم وقد اهلكناهم بكفرهم وهو لا ينفعهم بل اولئك
كانوا الكفرة وعندها قلنا ان هؤلاء ليسوا بهم كانوا مجرمين اى كانوا من فليجدهم ان كان بيننا لهم مثل ما قال اولئك
خلقت السموات والارض وما بينهما اى ليعلم ان ذلك لا يفر من حكمي بل خلقتهم ليعرف حكمي ومكان تبع للكلين
بذلك فخرجهم للثواب ونفع ساير المؤمنين فخرجهم من المنافع والذلات ما خلقتهم الا بالحق الا بالعلم الداعي الى اخلاصها

والعلم لا يدعوا الى الصواب ولحق قيل معناه ما خلفنا من الحق وهو الامتحان بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمسيح
لعله لم يجرى الذي اسماوا بما علموا الاية وقيل معناه ما خلفنا من الحق الذي استحق به المنكر خلاف الباطل الذي استحق
الذم ولكن اكثرهم لا يعلمون حكمة ما خلفنا لعلهم من النظر فيه والاستدلال على حكمة ان يوم الفصل سيقا فخر
اجمعين يوم اليوم الذي يفصل فيه بين الحق والباطل وهو يوم القيمة وقيل معناه يوم الحكم سيقا قوم فخره وقوم
يبيعون قلوبهم ومشرقي قبايل ومن عدلهم قوله تعالى يوم لا ينفع لكم دينكم ولا هم ينصرن الا من
جهد نفسه من العزيم والذين هم على الحق كاللهل يظن في البطون على الحق خائفون واعينون لا يورثون
محقوقون راسه من عذاب الجحيم ذوق ذلك انت العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به تكبرون عشر ايات القرآنية
قرا اهل مكة وحضرم وليس يظن بالآية والباقرن تعقيل بالنار وذا اهل الكوفة وابو جعفر وابو جعفر فاعقلوه بكسر التاء
والباقرن تعقيلها وقيل الكسائي وحده ذوق ذلك بفتح الهمزة والباقرن انك بكسرها تحج من وراء تعقيل بالنار
تعقيل الشجرة كان الشجرة تعقيل من وراء الباليار حمله على الطعام وهو الشجرة في المعنى ويعقل ويعقل مثل يعكف ويعكف ويعق
ويعق في انما الشان ومعنى فاعقلوه قد وعيقت ومن قرأ ذلك بالكسر فالمعنى انك انت العزيز الكريم في زعمك
ما كان ذلك على حسب ما كان يظنكم او يذكره ومن قرأ ذلك بالفتح فالمعنى ذوق باذك المعنى لما ذكر سبحانه ان يوم الفصل
سيقا فخره ومن يبيعون قلوبهم في يوم لا ينفع دينهم ولا هم ينصرن الا من جاهد نفسه من العزيم والذين هم على الحق كاللهل يظن في البطون على الحق خائفون واعينون لا يورثون
معونة صاحبهم على امره فبذلك من ذلك ابن التمام والناصر والمخلف وغيرهم من هذه صفته والمعنى ان ذلك اليوم
يوم لا يخفى فيه ولا من ولا شيئا ولا يدفع عنه عذاب الله تعالى ولا هم ينصرن وهذا لا ينافي ما ذهب اليه اكثر الامة
من ان الشفاعة للميتين والاية والذين هم على الحق كاللهل يظن في البطون على الحق خائفون واعينون لا يورثون
من يدفع عنهم عذاب الله ويخرجهم من جهنم يا ذن الله له فيه وقد بين ما الشرف الاله باشتدائهم من رحمة منهم فقال
الاسم رهم الله اي الا الذين رهم الله من المؤمنين فانه لا يسلط عقابهم ابتداء او ياذن بالشفاعة منهم لمن
علت دجته عنه فيسلط عقاب المستحق له بشفاعته انه هو العزيز الذي استقام من اعدائه الرحيم بالمؤمنين ثم
ثم وصف سبحانه ما يفصل به بين الفريقين فقال ان شجرة الزقوم قد تم تسخير في سورة والصافات طعام الاثم
اي الذم وهو ابو جهل وذي الان الهامل ان يتردد في جمع بينهما واكمل وقال هذا هو الزقوم الذي هو قفا عرج
نترقه اي نملأ افواهنا به فقال سبحانه كاهل هو للذاب من الناس او الناصح او الذهب او الفضة وقيل هو
وردي الزيت يعلى في البطون على الجحيم اي اذا حصلت في اجواف اهل النار تعقيل كعقيل الماء الحار الشديد الحرارة فقال
ابو علي الفارسي لا يجوز ان يكون المعنى تعقيل المعلى في البطون لان المعلى انما ذكر المشبه به في الذوق الا اني ان المعلى
لا يظن في البطون ولما يظن ما يشبه به حذرة اي يقال للزبانية خذوا ايهم فاعقلوه اي زرعوه وادفعوه بعنف ومنه
قوله الشاعر فيا ضيعة الفتيان اذ يمتلئون ببطن الشرى مثل العنق للدمع وقيل معناه جروا على وجهه عن
جهاد الى سواد الجحيم اي الى اوسط النار من قفا وهي وسط الشيء سواء لاستواء المسافة بينه وبين اطراف الحيلة
به والسواد العدل ثم صواب فوق راسه قال مقاتل ان خازن النار يرمي على راسه فيذهب راسه عن دماغه ثم يرمي
فيه من عذاب الجحيم وهو الماء الذي قد انتهى حره ويقول له ذوق انك انت العزيز الكريم وذلك ان كان يقول انما اهل
الوادى واكرمهم فقول له الملك ذوق العذاب ايها المتكبر في ذكرك فما كنت بقوله وقيل ان الله على بعض العتقين
فكانه قيل لك انت الذليل المهين الا انك قيل على هذا الوجه للاختلاف به وقيل معناه انك كنت العزيز في قومك
الكريم عليهم فما انقضى ذلك عنك ان هذا ما كنتم به تكبرون اي ثم يقال لهم ان هذا العذاب ما كنتم تشكون فيه في الدار
الدنيا قوله فمما انقضى في مقامهم في جنات ويمون يتسود من شمس واستشرق من قبايل كذلك

خمس
عشر

الآيات ما استدلوا به على وحدانية الله تعالى وحسن الطاعات فاستحقوا به النعم العظيمة ثم جازهم بالحسنة
 ثم أمثالها فكان ذلك فضله عز اسمه وقيل انما سمى فضلا وان كان مستحقا له سبب الاستحقاق هو التكليف
 والتكليف وهو فضل الله سبحانه ذلك هو الفوز العظيم أي النظر المطلوب السالك فاما الآية ١٥ أي سهلنا القرآن
 فإلهام كتابه من غير تكليف والمعنى هو القرآن على لسانك ويسر قرائته عليك وقيل معناه جعلنا القرآن عربيا
 سهلا عليك وعلى قومك تفهمه لعلهم يتذكرون أي ليتذكروا ما فيه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويتفكروا فيه
 لا يغيب عنهم مرقبهم أي فان اعرضوا وكذبوا قبلوا فاستظروا ما وعدناك به انهم مستظرون لانهم في حكم من ينظر
 لان الحسن بن قنبر عاقبة الاحسان والمسيح بن قنبر عاقبة الاسارة وقيل معناه استظروا عذاب الله فانهم
 ينظرون بك العذاب فيل انظر قمرهم فذكر عليهم فانهم مستظرون فترك بزمهم سورة الجاثية ويحيى
 حجة المسئلة لقوله فيها ثم جعلناك على شريعة من الامر هي مكتبة قال قتادة الآية منها نزلت بالمدينة قبل المدينة
 ثم انما يفكر والآية عدد آياتها سبع وثلاثون آية كوفيست في الباقي اختلافا الآية ١٦ كوفي فضلهما الجبين
 كعب بن النبي ص قال ومن قرأهم الجاثية ستر الله عورته وسكن روحه عند الحساب فذكر ابو بصير عن ابي
 حمزة عن قال من قرأ سورة الجاثية كان قواها ان لا يرى النار ابدا ولا يسمع زفير جهنم ولا شقيتها وروى محمد
 بن سيرين عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 تفسيرها لما ختم الله سبحانه سورة الدخان بذكر القرآن اخرج هذه السورة ايضا بذكره فقال السبب

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل من السماء العزيز الحكيم انه في السموات والارض لا ايات
 الايات وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يعقلون هو اختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء
 من رزق لكم فيه والارض بعد موتها واخرجت الزايع آيات لقوم يعقلون خمس آيات القرارة والخرق والكسار
 ويعقوب آيات في الموضعين على النصب والبقية آيات بالرفع كعب قال ابو علي قوله وفي خلقكم وما يبث
 من دابة آيات جاز الرفع في قوله آيات من وجهين احدهما العطف على موضع ان وما عطف فيه فانه رفع بالابتداء
 فصل الرفع فيه على الموضع والاخر ان يكون مستأنفا ويكون الكلام جملة معطوفة على جملة فيكون قوله آيات على
 هناءه نعتا بالظرف وهذا الجوز ويرى لانه قد صار على كلام آخر يجوز ان في الدار زيد وفي البيت عمرو كذلك
 انما تعطفنا الكلام كله على الكلام كله قال وقد عرفت بالنصب وهو عز وجل انتهت الحكاية عند ما قرأوا اختلافا
 الليل والنهار الى اخره آيات فانك ان تركت الكلام على ظاهره فانه فيه عطف على عاملين احدهما العامل في الجار
 الذي هو في قوله وفي خلقكم وما يبث من دابة والعامل الاخر ان الله نصب آيات وان وضعت فالعاملان
 المعطوف عليهما مع في الابتداء والظرف ومعه قراءة من قرأ آيات بالنصب انه لم يحمل على موضع ان كما حمل من
 رفع آيات في الموضعين او قطعه واستأنف ولكن حمل على لفظ ان ذلك موضعها فحمل آيات في الموضعين
 على نصب ان في قوله ان في السموات والارض آيات للمؤمنين فان قلت انه يبرز في هذه القراءة العطف
 على عاملين وذلك في قوله طغى الليل والنهار آيات وسبوا به وكثير من الضمير لا يجيزونه قبل يجوز ان
 يقد في قوله واختلاف الليل آيات الليل وان كانت محذوفة من اللفظ وذلك ذكره قد تقدم في قوله ان
 في السموات وقوله وفي خلقكم فلما تقدم ذكر الجار في هذين قلده في الاشیاء في اللفظ وان كان محذوف فانه
 كما قد يسوي في قوله اكل امرئ تحسب ان امرئ وناس تاج بالليل نارا ان كل في حكم الملقوظ به واستغنى عن
 اظهار تقدم ذكره وما يركب هذه القراءة في ان آيات محمولة على ان واذا كان محمولا ما ذكر من ان في قوله وفي الموضع
 الثلاثة آيات فدخل اللامات يدل على ان الكلام محمول على ان واذا كان محمولا عليه احسن النصب وما ركل
 موضع من ذلك كان ان مذكورة فيه بدلا لدخول اللام لان هذه اللام اما دخل على خبر ان على اسمها او يجوز

الكتاب

ان يتاويل على ما ذكرنا قول الفريديق وباشريعيها الصلا بلبا نذ وكيفية النار ما يتحقق فهذا ان حملت الكلام على
ظاهره كان عطفا على عاملين على الفعل والبار وان قدرت ان البار اسلفوظ بها المقدم ذكرها صارت فيكم البناء
في اللفظ وانما صار كذلك كان العطف على عامل واحد وهو الفعل ووجه الجار وكذلك قول الآخر او صيت من برة
قليارها بالكلب خبر والمجاء شرا فان قدرت الجار في حكم المذكور لدا لثة المقدم عليه لم يكن عطفا على عاملين كالم
يكن قوله واختلاف الليل والنهار لايات كذلك وقد يخرج قوله واختلاف الليل والنهار لايات من ان يكون عطفا
على عاملين من جهة اخرى هو ان يتقدم قوله واختلاف الليل والنهار على في المقدم ذكرها ويجعل آيات متكررة كذا
لما تراعى الكلام وطال كمال بعض شيئا في قوله تعالى لم يعلموا انه من عباد الله ووجه قوله انه نازحهم ان لا
في الاولى كريت وكجاها فلما جاءهم ما عرفوا كذا به لما تراعى من قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله وهذا الجوزي
كلامهم غير ضيق **الحسن** ثم قد بينا ما قيل فيه واجد الاقوال انه اسم للسورة قال علي بن عيسى بن حبيب السور
بجم ذلا لثة على ان هذا القرآن المجرى كله من حرف الهمزة لانه سمي بمليل عليه باوصائه ومن اوصائه انه هو وان
مفصل قد فصلت كل سورة من انشائها وانه هدي ونور فكانه قيل هذا اسمه للدلالة عليه باوصائه تنزيل الكتاب
من الله اضاف التنزيل الى نفسه في مواضع من السور استفحاها بتعظيم شأنه وتفيج فله باضافة الى نفسه
من اكرم الوجوه واجلها وما اقضى هذا المعنى لم يكن تكريرا فقد يقول القائل اللهم اغفر لي اللهم اغفر لي اللهم اغفر لي
اللهم وسع على في رزقي فياتي بما يؤذن ان تعظيمه لربه متقدما على ما يدعوه وقوله من الله يدل على ان ابتداء
من الله تعالى العزيز الذي القادر الذي لا يغالى الحكيم العالم الذي افعاله كلها حكمة وصواب ان في السموات
والارض آيات للمؤمنين الذين يصدقون بالله وبانبيائه لا يهن السقون بالآيات وهي الحجج والبراهين الدالة
على ان لهامد بامانها قادر على ما في خلقكم وما بينت من آيات معناه وفي خلقه اياكم بما يكم من بدايع
الخلق ويحيي الموتى وما بينا عاب عليكم من الاحوال من مبتدأ خلقكم في بطون الاسماء الى انفسها والاحمال
وفي خلق ما يفرق على وجه الارض من الحيوانات على اختلاف اجناسها واماها والمهاصد المطول منها والآيات
واضافات على ما ذكرنا القوم يوقنون اي يطلبون علم اليقين بالتفكر والتدبر واختلاف الليل والنهار في وقتها
الليل والنهار في حينها على وتيرة واحدة وقيل في اختلاف حالها من الطول والقصر وقيل اختلافهما في ان احدهما
نور والاخر ظلمة وما انزل الله من السماء من رزق ارضي الطر الذي به ينبت النبات الذي هو رزق الخلق
فما رزقا لا يفسد الرزق فاحيا به الارض بعد موتها اي فاحيا بذلك الطر الارض بعد موتها فاحيا بها
وتصرف الرياح اي وفي تصرف الرياح يجعلها مرة جزوا او اخرى شمالا او غربية صبا او اخرى وبنوع الحسن
وقيل يجعلها تارة رعد وتارة عذابا آيات لقوم يعقلون وجوه الادلة وتبين بعضها فيعلمون ان هذه الاشياء
مدبر حكيم قادر على ما يحيا فاحيا قديما لا يشبهه شيء قوله تعالى تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق على
حديث بعد الله وآياته يومئذ **وقيل لكل آيات انتم** يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يعبر مستكملا كان لم سمعها
فستب بعد آيات الله **وقيل** ان آياتنا شيئا اخذها من اوليك هم عبادنا من ذليلهم حتم وحيث
بهم مكتوب شيئا انما اخذوا من ذل الله اوليك ولهم عذاب عظيم **حسن** آيات القرآنية قوله اهل الكوفة غير
والاعشى والرحي وابن عامر ويحقر بن سونك بالتأويل يقول باليارحبة قال ابو علي حجة من قرأ باليارحبة
ان قلبه غيبة وهو قارئ لقوم بن سونك ومن قرأ بالتارة فالتقدير قل لهم فباي حديث بعد ذلك توصلون **الحسن**
لما قدم سبحانه ذكر الدلالة عقب ذلك بالرحمة من اعراض عنها ولم يفكر فيها فقال تلك آيات الله اي ما ذكرنا
اذلة الله التي فيها الخلقة المكلفين نتلوها عليك فنقرأها عليك يا محمد لتقرأها عليهم بالحق ووجه الباطل

عشر

والله اعلم بالبين الثاني في اشارة الى القرآن والحق الذي تنسب به الآيات هو كلام مدلول على ما هو في جميع
 انوعه قبا وهدية بعد الله وآياته يؤمنون معناه ان هو لا الكفر انهم يصعدوا بما انزلناه عليك فلو حديث
 بعد حديث الله وهو القرآن وآياته تصدقون وبأي كلام ينسحبون من هذا اشارة الى هذه الحادثة لا جعلته والفرق
 بين الحديث الذي هو القرآن وبين الآيات ان الحديث قصص يستخرج منه خبر تبين الحق من الباطل والآيات
 هي الادلة الفاسدة بين الصحيح والفساد ويل لكل افكائكم افك الفاعل من الافك وهو الكذب والباطل على
 ذلك من كذب ما يظلم كذبه وان كان في خبر واحد ككذب مسيلة في اوعاء الضيق واللايم فالام هو صاحب
 المعصية التي يستحق بها العقاب والويل كلمة وعيد يتلقى بها الكفار ويحفظون العقاب وقيل هو بلا سبيل من
 حديد حتم ثم وصف سبحانه الافك الايم بقوله يسمع آياته تنسب عليه اي يسمع آيات القرآن التي فيها الحجة
 تقرا عليه ثم ينسب اليه انهم على كونه وبطلان متعظا عند نفسه من الاعتقاد الحق كان لم ينسبها اصطفا
 عدم القبول له ولا اعتبار بها فيشرب ويغلب اليه اي من لم يلبس شيئا اعتد بها من الايمان الذي اذا علم هذا
 الافك الايم من جهنا وادلتنا شيئا استهزل به الذي العوام انه لا حقيقة لها كما فعله ابو جهل حين سمع قوله ان شجرة
 نار قد علم الايم او كما فعله النضر بن الحارث حين كان يقابل القرأه باحاديث الفرس او تلكم عذاب من
 اي من له خرج ما فيه من العلم من وديتهم جلم اي من ولسا فيه من الاعتزاز بالمال والدين اجتمعت معناه قد علم من
 بين ايديهم لقوله فكان ولاءهم ملكه وحده اسم يقع على القدام والخلف فتاوارى عنك فهو ذاك خلفك كان
 اوامرك ولا يفتي عنهم ما كسبوا شيئا لا يفتي عنهم باحصله وجموعه من المال والدين شيئا من عذاب الله تعالى ولا
 ما تصدق من بعد الله اطماع من الالهة التي بعد الله الفكر شغوا بهم عذابه ولهم مع ذلك عذاب عظيم
 قوله تعالى هذا الذي كنزنا بايات ربهم لهم عذاب من جزاءهم الله عز وجل الذي انزلنا به الكتاب فيه بالمرح
 ويشتبون من قبله فاعلموا انهم يشكرون وحركهم ما في السموات وما في الارض جميعا فبما انزلنا في ذلك الايات والقرآن
 يتفكرون قال الذين آمنوا بغير الله لا يرجون ايام الله يجزي قوما ما كانوا يكسبون ومن على ذلك انفسه
 ومن اساء فعلها ثم الى ربك يرجعون خمس آيات القرأه قرأ من كثير وخص من رجز اليه بالرفع والبارقون
 اليه بالجر وقرا ابو جعفر الجري بضم الياء وفتح الراء وقرا ابو عامر وعمر والكسائي وخلف الجري بالنون وكسر الراء والصب
 فله البارقون الجري بفتح الياء وكسر الراء الجري قال ابو علي الرجز العذاب فوجر القدير عذابهم من عذاب اليه
 ومن رفع فالعني عذاب اليه من عذاب وفيه قولان احدهما ان الضمة تجي على وجه التاكيد كما ان الحال تجي كذلك
 فذلك عن قوله فاحذوا وفاة الثالثة الاخرى فقولهم ليس العذاب يقال وبني الذي ترك اللزك وجمعهم
 بفعل هامة كاس الذاب والآخر انه محمول على انه بمعنى الرجز الذي هو القاسية على البدل للقاء ربة ومعنى
 القاسية فيه قوله من ما يصيد يتجرعه ولا يكاد يسيغه فكان للمق لهم عذاب من تجرع رجز او شرب رجز
 فتكون من تبييت العذاب هم هو من قول الجري بالياء فجعله ان ذكر الله فذكرهم من قوله لا يرجون ايام الله فيكون
 فاعل يجزي ومن قرأ بالنون فالنونة في معنى الياء وان كانت الياء اشد مطابقة للالف لفظ ومن قرأ الجري قوما
 قال ابو عمرو انه لمن ظاهر وذكر ان الكسائي قال معناه الجري الجري قوما قال الجامع البصير معناه الجري الجري قوما
 فاشهر الجري لا لترا الكلام عليه وليس التقدير الجري الجري قوما لان المصدر لا يقوم مقام الفاعل ومعك مفعول
 صحيح فاذا الجري بضم كذا اخبر الشمس في قوله حتى قرأت بالحجاب لان قوله اذ عرض عليه بالشيء يدل على توارى الشمس
 ثم قال سبحانه هذا الذي هو القرآن الذي تلوناه وحدث الذي ذكرناه هدى اي لا ترو صلة
 الى الفرق بين الحق والباطل من امور الدين والدنيا والذين قرأوا آيات ربهم وصدقوا ما هم عذاب من جزاءهم

الذي

عقاب

المعنى ثم جعلناك شريعة من القرأى ثم جعلناك يا محمد على دين ومنهاج وطريقة يعنى بعد موسى وقومه والشرعية
المسنة التى من سبك طريقها اذ تلى البقية كالشرعية التى هي طريق الى المار فى علامة منصوبة على الطريق من القرأى
طريق يردى الى الجنة كما يردى ذلك الى الوصول الى المار فاتبها الى اهل بهذا الشريعة ولا تتبع اهل الذين لا يعلمون
لحق ولا يفصلون بينه وبين الباطل من اهل الكتاب الذين غير التوراة باسما هو اهلهم وحب الرياسة واستماعا
للعوام ولا المشركين الذين استمروا اهلهم في عبادة الاصنام انهم لم ينفوا عنك من الله شيئا الى ان يدفعوا عنك
شيئا من عذاب الله ان اتبع اهلهم وان اطاعوا منهم اوليا بعض يعنى ان الكفار باجمعهم متفقون على
فساد اهلك وبعضهم انصار بعض عليك والله ولي المؤمنين اى ناصرهم وحافظهم فلا تشغل قلبك بتناحرهم و
تقاوتهم عليك فان الله سيرك عليهم ويحفظك هذا بصائر للناس اى هذا الزلزال عليك من القرأى بصائر على
في الدين في صفات وعبر للناس يبرهن من امهدينهم وهدي اى اذ لا توافقة ورحمة اى نعمة من الله لعمري يقول
جواب الله معناه لا نعم للمتقون به قوله تعالى الى امر حبيب الذين اخبروا الشياطين ان محمدا كاذب
كذبوا وعلموا الصالحات سوء محضاهم ومما هم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق والبرى كل نفس
بما كسبت وهم لا يظلمون اقرئت من اخذ الله هواه واسخه الله على علم وحكم على سبعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة لمن يهديه من بعد الله اقل تدركون وقالوا ما هو الا رجل منا الذي يوتى وحيا وما يملكنا الا الله
وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون وانا نزلنا على قلبك ما كان يحجهم الا ان قالوا اول ما ياتنا
الله كنتم صادقين خمس آيات القرأى قال اهل الكوفة غير ان بكر صريح فزيد سواد بالنصب والباقي بالرفع
وقال اهل الكوفة غير ما هم خشوه بفتح العين بغير الالف والباقي غشاوة لجة قال ابو علي ليس الوجه في الآية
نصب سوار على ان يجره على ما قبله على حدك مررت بجل ضارب ابوه بن يدخا جالسا لا نزل بس باسم ناهل ولا
مشبه به مثل حسن وشديد ونحو ذلك انما هو صدد فلا يفتي ان يجرى على ما قبله كما يجرى اسم الفاعل وما شبه به
تقرى من المعاني القاعل لها فاعل وما شبه به عمل الفعل ومن قال مررت برجل خير منه ابوه وسرج خر حفته ورجل
سائر ابله استهان ان يجرى سوار ايضا على ما قبله كما يجرى الضرب الاول فاما من قرأ سواد بالنصب فان انصابه
يحمل ثلاثة ارب احدها ان يجعل الحيان المات بدلا من الضمير المنصوب في جعلهم فيصير التقدير ان تجعل
سماهم ومما هم سوار فينصب سوار على انه مفعول فان الفعل ويكون انصاف سوار على هذا القول حسنا لانهم
يرفع منظره ويجوز ايضا ان يجعل سماهم ومما هم طرفين من الزمان فيكون كذلك ايضا ويجوز ان يعمل في الطرفين
احد شيئين احدهما ما في سوار من معنى الفعل كما تدبسون في الحيوان المات والآخر ان يكون العامل الفعل وليرجع
الكوفيين الذين نصبوا سوار نصبوا المات فاذا لم ينصب كان النصب في سوار على غير هذا الوجه وغير هذا الوجه و
غير هذا الوجه لا يخلو من ان ينصب على انه حال او على انه المفعول الثاني لا يفعل وعلى اى هذين الوجهين جملة فقد
اعلمت عمل الفعل رفعت به المظهر فان جملة حالا امكن ان يكون الحال من الضمير في جعلهم ويكون للمفعول
الثاني قوله كالذين آمنوا فاذا جعلت قوله كالذين آمنوا المفعول الثاني امكن ان يكون سوار منصبا على الحال
حافى قوله كالذين آمنوا من معنى الفعل فيكون ذو الحال الضمير المرفوع في قوله كالذين آمنوا وهذا الضمير يعود الى
الضمير المنصوب في جعلهم وانصابه على الحال من هذين الوجهين ويجوز ان لا يجعل قوله كالذين آمنوا المفعول
الثاني ولكن يجعل المفعول الثاني قوله سوار سماهم ومما هم فيكون جملة في موضع نصب يكونها في موضع المفعول
الثاني لا يفعل ويجوز فحين قال مررت برجل ما يراه الله فاعل المات عمل ان ينصب سوار على هذا الوجه ايضا ويرفع
به الحيا كما جاز ان يرتفع به اذا عدلت الجملة في موضع الحال والحال في الجملة التى هي سوار سماهم ومما هم يكون من

ن

خير

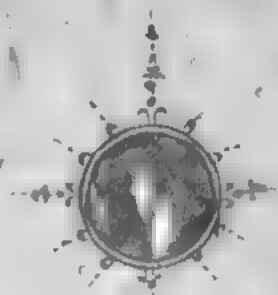
ل

جعل ويكون ما في قوله كالذين من معنى الفعل وقدر قبل في الضمير في قوله يحياهم ومما تقدم قوله كان احدهما ان الضمير للكفار دون
الذين امنوا كما ان سوله على هذا القول مرتفعاً بانه خبر مبتدأ مقدم تقديره يحياهم ومما تقدم سوار اي يحياهم يحيا سوار
ومما تقدم مات سوار ولا يكون الضمير على هذا في سوله لان اثبات في الاخبار بان يحياهم ومما تقدم يستويان في اللفظ والعدد
من جهة الله والقول الاخران الضمير في يحياهم ومما تقدم للقبيلين فاذا كان كذلك جاز ان ينصب سوله على المفعول
الثاني من جعل فيمن استجاز ان يجعله في الظاهر لا يلبس بالقبيلين جميعاً وليس في الوجه الا انه كذلك لانه
للكفار دون المؤمنين ولا يلبس للمؤمنين من حيث كان للكفار من وفهم ولا يجوز ان ينصب سوله ولم يكن
فيه الا الرفع ويكون على هذا الوجه قوله كالذين امنوا وعلوا الصلوات في موضع المفعول الثاني وهو سوار
يحياهم استئناف ولا يكون في موضع خال من قوله كالذين امنوا لا يلبس بهم والقول في خشوع وخشاعة
مذكور في سورة البقرة الآية الاجترار الاكتساب يقال جرح جرحاً مخرجاً وكسب وكسباً وفلان بجرحه فومه
اي كاسبه فومه واصله من الجراح لان لذلك تأثير كذا في الجراح ومثله الاقتراف وهو مشق من قرف القرحه
والسيرة الفعلة القيمة التي تسود صاحبها باستحقاق الذم عليها والحسنة هي التي تسود صاحبها باستحقاق
المدح عليها قال علي بن عيسى القبح ما ليس للقادر عليه ان يفعله والحسن هو ما للقادر عليه ان يفعله وكل فعل
وقع لا امر من الامر فهو لغو ولا ينسب الى الحكمة ولا الى السفة ~~العلم~~ ثم قال سبحانه لكفار على سبيل التوبيخ
لهم ارحب الذين اجترأوا السيئات ان يجعلهم كالذين امنوا وعلوا الصلوات سوله معناه بل احب
وهذا استفهام انكار وقيل ان هذا معطوف على معنى من تقديره هذا القرآن بصائر للناس مودعة الى الجنة افعول
ذلك ارحب الذين اكتسبوا الشرك والمعاصي ان يجعل مثلهم منزلة الذين صدقوا الله وسوله وحققوا
اقوالهم باعمالهم سوار يحياهم ومما تقدم اي يستوي يحيا القبيلين ومما تقدم يعني احبوا ان حيواتهم ومما تقدم يحيا المؤمنين
ومما تقدم سار ما يكون اي سار ما يكون على الله تعالى بانه لا يسوي بينهم ولا يستقيم ذلك في العقول بل ينظر المؤمنين
في الدنيا ويمكنهم من الشرك ولا ينظر الكافرين ولا يمكنهم من المسلمين وينزل الملائكة عند الموت على المؤمنين بالبشرى
وعلى الكافرين بغير بركة وجوههم وادبارهم وقيل ان يحياهم بعد البعث ومما تقدم عند حضرة الملائكة لقبض ارواحهم
وقيل اراد ان المؤمنين يحياهم على الايمان والطاعة ومما تقدم على الايمان والطاعة ومحيا المشركين على الشرك والمعصية
ومما تقدم كذلك فلا يستويان من جهاد وقيل ان الضمير في يحياهم ومما تقدم للكفار والمضمر فيهم يتساوون في حال
كونهم احياء وفي حال كونهم اموات لان الملقى لم يفعل الطاعة فهو بمنزلة الميت ثم قال سبحانه وحقق الله السموات
والارض بالحق انه لم يخلقها عبثاً ولما خلقها ما لفتح خلقه بان يكلفهم ويعرضهم للشواب الجزل ويجزي كل نفس
بما كسبت من ثواب على طاعته او عقاب على معصيته وهم لا يظلمون اي لا يجزون حقوقهم ثم قال اقرأت يا محمد من
اتخذ الله هواه اي اتخذ دينه ما يهواه فلا يهوى شيئاً الا كربة لانه لا يؤمن بالله لا يخافه قاصع هواه في امور كالهجرة
تقوى من ابن عباس والحسن وقارة وقيل معناه من اتخذ عبوداً ما يهواه دون ما دلل الله على ان العبادة
حق له فلا استحسن شيئاً وهو ياتخذها الها وكان احدهم يعبد الحجر فاذا راي ما هو احسن منه رجع ويعبد الاخر
من حكمة وسجدة جبريل وقيل معناه اقرأت من افتاد لهواه الفتارة لاله ومعبوده وتركب ما يهوى اليه ولم
يرد انه يعبد هواه ويعتقد انه حق له العبادة لان ذلك لا يعتقد احد من علي بن عيسى قدايس الله رسول من يابن
هو لا وهذا خلقه الله على علم اي خلقه الله وخلاه وما اختار جزاء له على كفره وعناد وتركه لله على علم انه يتخلى
لكذلك وقيل اصله الله اي جعله هذا على حسب ما علمه فخرج معلومة على وفق علمه كما يقال اسجدت فلان اي سجدت
حسداً وكقول عمر بن سعد كربت قلوبناهم في احبناهم وسألناهم فما ابغضناهم وقولناهم فما اغضناهم

اي ما وجدناهم لذلك وقيل مضاه انما مضى عن الله كما قال هب فاعلم انكم تعمل بغيره له ذمة ان الزمان كبير اخل
عنه بغيره رحم على سمعه وقبلة وجعل على بصره عتاقة فسرناه في سورة البقرة ثم يهديهم من بعد الله اي من بعد
هداية الله ايلاء والمعنى اذ لم يهد بغيره الله بعد ظهوره ووضوحه فلا طبع في اعتداله اولا تذكره اي اعتداله
شعرون بهذه اللواظ وهذا الاستبطاء بالذكر منهم اي تذكره ولا تقطعوا حتى تحصلوا على معرفة الله تعالى ثم انتم
مجهلون عن شكري البعث فقال وما هي الاحيوت الدنيا اي ليس للحياة الاحيوت التي نحن فيها في دار الدنيا ولا
يكون بعد الموت هب واحساب نوت ونحيا قيل في مضاه اقول ان تديره بخيار نوت ففعله ونحوه وانما
ان مضاه نوت ونحيا اذنا والثالث يموت بعضنا ونحيا بعضا كما قال فاقبلوا انفسكم اي ليعمل بكم بعضنا
وما يهلكنا الا الدهر اي وما يميتنا الا الايام والليالي اي مرور الزمان وطول العمر انكارهم للمصانع وما لهم بذلك
من علم اي انهم العلم اي انما ينسبون ذلك الى الدهر لجهلهم ولو علموا ان الذي يميتهم هو الله وانزاد على
احيائهم لما نسبوا الفعل الى الدهر ان هم الا يظنون ان ما هم فيما ذكره الا ظنون وانما الامر بخلافه وقد روي في
الحديث عن النبي صلى الله عليه واله قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وقيل ان اهل الجاهلية كانوا ينسبون الحوادث المحزنة
والخسائر الى الدهر فيقولون فعل الدهر كذا وكذا فينسبون الدهر فقال الله فاعل هذه الامور هو الله تعالى
فلا تسبوا فاعلموا وقيل مضاه فان الله مصروف الدهر ويمد به والوجه الاول احسن فان كلامهم معلوم ذلك ينسبون
افعال الله تعالى الى الدهر قال الاصمعي ذم اعرابي رجلا فقال هو اكثر ذنوبا من الدهر وقال كثير وكنت كذا رجلا
يحل محبته وجعل ربحها الزمان فشلت وقال اخر فاستأثر الدهر الغداة بهم والدهر يربيني وما لي يا دهر
قد كرت نجعتا بسرنا ووقوت في العظم ثم قال سبحانه واداسلي عليهم ايانا بيئات اي اذا قربت عليهم نجعتا
ما كان نجعتهم الا ان قالوا اننا يا ابايت ان كم صادقين اي لم يكن في مقابلتها حجة الا مقابلتهم ان كم صادقين ان
الله يهدي الاموات ويحييهم يوم القيمة فاق ابايتنا واحيهم حتى نعلم ان الله قادر على بعثنا وانما لم يحيهم الله تعالى
الى ذلك لانهم قالوا ذلك من غير مقررين لاطالبين الرشيد قوله تعالى فاعلم ان الله عليم غيبكم ثم يريك ثم يريك ثم يريك
يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون والله تلك الساعة ينفخ في الصور والنفوس تروح وتروح وتروح وتروح
وتروح ثم ينفخ في الصور فاعلم ان الله قادر على ان ينفخ في الصور فاعلم ان الله قادر على ان ينفخ في الصور فاعلم ان الله قادر على ان ينفخ في الصور
عليكم بالحق انما كنتم تتسبحونهم بلا علم فاعلم ان الله قادر على ان ينفخ في الصور فاعلم ان الله قادر على ان ينفخ في الصور فاعلم ان الله قادر على ان ينفخ في الصور
الميتى خمس آيات القرآنية والحقوب كل امة تدعى الى كتابها بفتح اللام والباقي بالرفع بحجة الوجه في نصبه
انفيل من الاول وفي الثاني من الايضاح ما ليس في الاول لان فيه ذكر السبب الداعي الى البعث فذلك جازا بانه
فيه ويكون تدعى في موضع نصب على الحال او على انه مفعول ثان على تفصيل معنى ترى البعث ثم خاطب بشيء
رادا على الكفار قولهم فقال قل يا محمد الله يجيبكم في دار الدنيا لا انه لا يقدر على الاحبار احد سواء كانه القادر لفضله
ثم يبيّن عند انقضاء اجالكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة بان يبعثكم ويحييكم كما احيا الارباب فيه اي لا شك فيه لقيام
حجة عليهم وانما اجمع بالاحياء في دار الدنيا لان من قد علم على النسبة في وقت قد علم على فعلها في كل وقت ومن عجز
عن ذلك في وقت مع ارتفاع الموانع المعقولة وكذا حيا عجزه في كل وقت ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك لعدم
من النظر الموجب للعلم بحجته وقته ملك السموات والارض فهو قادر على البعث والاعادة ويوم تقوم الساعة
يبعث بغير البطولة العادون من الحق الفاعلون للباطل انهم يحيونهم في الدنيا لا يحصلون من ذلك
الا على عزاب دائم وتدى كل امة جانية اي متى يوم القيمة اهل كل ملة باركة على كتابها من ابن عباس وقيل باركة
مستوفزة على كتابها كغيره من النصح بين يدي القضاء من مجاهد والحق ان زيد وقيل ان البعث للكفار جازا

عشر

وقيل هو علم المؤمنين والكافرين في الحساب كل امة تدعى الى كتابها اي كتاب اعمالها الذي كان يستفتح عليه قبل
الي كتابها الذي على من لواحقها والاعمال على ايد اليوم بحرقه ما كنتم تعملونه اي يقال لهم ذلك هذا كتابنا يعني ديوان
الحقظة ينطق عليكم بالحق اي يشهد عليكم بالحق والمحق بيننا وبينكم ما كنتم تعملونه اي ان كانا نستفتح ما كنتم تعملونه
نستكتب الحظوظ ما كنتم تعملونه في دار الدنيا والاستفتاح الامر بالنسخ مثل الاستكباب الامر بالكتابة وقيل الامر بالكتابة
الوج الحظوظ يشهد ما كنتم فيه من خير وشر على هذا فيكون معنى استفتح الحزبة ما هو مدرك عند علمن اعمال الصابر
وهو قائل ان عباس فلما الذين آمنوا وعملوا الصالحات وفي علمهم نعم في رحمة اي في جنه وتوايه ذلك هو القور
للبوعلى الفلاح الظاهر في قوله تعالى واما الذين كفروا فيهم عذاب عظيم فاستكبرتم وتكبرتم فوما يحرم من وازادنا
ان بعد الله حق والساعة لا ريب فيها فليعلم ما يدرك ما الساعة التي لا يطعن فيها من يستيقظ ويدرك الحساب
سائر ان وعاد ما كنتم تعملونه في دار الدنيا ما كنتم تعملونه في دار الدنيا وما كنتم تعملونه في دار الدنيا
في دار الدنيا ما كنتم تعملونه في دار الدنيا ما كنتم تعملونه في دار الدنيا ما كنتم تعملونه في دار الدنيا
الشعور ان وقت الحزن في دار الدنيا ما كنتم تعملونه في دار الدنيا ما كنتم تعملونه في دار الدنيا
فراخرة وحده والساعة بالنسب والباقي بالرفع لحيه قال ابن ابي الزرع على وجهين احدهما ان تقطعه من الحساب
تقطع حجة على حجة والآخر ان يكون محولا على موضع وما علمت فيه ووضعها رفع واما النصب فحول على لفظان ووضع
لا ريب فيها ورفع بانها في موضع خزان وقد هذا الذكر الى الاسم فكانه قال والساعة حق لان قوله لا ريب فيها في معنى حق
قال ابن ابي الحسن والرفع اجرد في المعنى واكثر في كلام العرب الرفع بعد جريان اسم معطوف ويقويه قوله ان الارض لله
يودعها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين الحسن ثم نصب سجادة الوعد بالوعيد فقال واما الذين كفروا في دار الدنيا
ايان تنزل عليكم اي يقال لهم انكم لن تكونن محبي وبنينا في قرا عليكم من كتابنا نستكبركم في علمكم من قراها وكنتم قوما مجرمين
اي كافرين كما قال الفضل المسلمين كالمجرمين والفا في قوله انكم لن تكونن دالة على جواب اما المحذوف واذا قيل ان وعد الله
حق اي ان ما وعده الله به من الثواب والعقاب كاي اعادة والساعة لا ريب فيها اي وان العقوبة لا شك في حصولها وكنتم
معلمين الكفار ما نذرت ما الساعة وانكرتموها ان نظن الاطنا اي ما نظن ذلك الاطنا انك في دار الدنيا ما كنتم تعملونه
في ذلك وبذلك ما كنتم تعملونه اي ظهر لهم جزاء معاصيهم التي عملوها وعاقب بهم ما كانوا به يستهزؤن اي يحسبون انهم
وقيل اليوم تنزل عليكم اي تنزل في العقاب كما نسيت لقاء يومكم هذا اي تركتم التائب للقاء يومكم هذا من ابن عباس
وقيل معناه ضللكم في العذاب هل المنسي كالاعطام هذا اليوم عندكم عمل المنسي وما اقم النار اي مستقرهم جهنم وما كنتم
من تاهرين يفتنونكم عنكم عزاب الله الذي فعلنا بكم بانكم اهدمتم آيات الله عزاب اي خرجتم من نهارها وعزبتكم
لغيره الدنيا اي خدعتكم بزينتها فاخرجتم بها قلوبكم لا يخرجون منها اي من النار فاعاد اهل الكوفة غير علم يخرجون من
اليه كما في قوله يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها لانهم يستعجبون اي لا يطلب منهم العقوبة ولا العذر
لان التكليف قد نال وقيل معناه لا يقبل منهم العتب ثم ذكر سجادة عظيمة فقال ففهموا انهم لو ركب السموات والارض
العليين اي الشكر التام والادب التي لا يات بها مدح الله الذي خلق السموات والارض وعباد خلق العالمين وله
الكبرياء اي السلطان القاهر والعظمة القاهرة والعلو والرفعة في السموات والارض اي حقيقتها احسنه وفي الحديث
يقول الله سبحانه والكبرياء والعلو والرفعة في السموات والارض اي حقيقتها احسنه وفي الحديث
الضلال وقيل العز في انقلبه من الكفر الى الحكم بها يشهد بالمؤمنين والاعمال تسوية للاختلاف في ملكة قال ابن عباس
الاية نزلت بالمدينة قل اطيعوا الله كان من عذابه الاية نزلت في عذابه من سلامه عند الله تعالى فلو انزلت في
الرب في الباطن اختلافها آية ثم كفي فضلهما اي من كتب من النبوة قال ومن ثم اسوة الاخلاق اعطى من الاجر



الحمد لله الذي جعل القرآن
مكتوباً

بعد كل ريل في الدنيا عشر جنات يدفع له عشر درجات من عبد الله بن ابي يعقوب عن ابي عبد الله ع قال من قرأ
كل آية او كل يوم جمعة سورة الاحقاف لم يصبه الله بركة في الدنيا عاينه الله من فزع يوم القيمة لان شأه نفسه
ما ختم له سبحانه تلك السورة بذكر التوحيد وذل اهل الشرك والتوحيد القوم هذه السورة ايضا بالتوحيد ثم بالتوحيد كاهل
الكفر من العبيد فقال ليس
الحمد لله الرحمن الرحيم ثم تنزل الكتاب من افه العزيز حكيم
ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واوحى الي الذين كفروا عا انهم لا يعرفون حق ما ننزلهم من
دون الله انهم لا يؤمنون الا انهم لا يؤمنون الا انهم لا يؤمنون الا انهم لا يؤمنون الا انهم لا يؤمنون
وانهم لا يؤمنون الا انهم لا يؤمنون الا انهم لا يؤمنون الا انهم لا يؤمنون الا انهم لا يؤمنون
واو عبد الرحمن السلمي اشارة يسكنه النار من غير اهل وعلم من عباد الله وعلمه وقناعة اشارة بتفصيل والقراء
المشهوره بالحق بالحق قال ابن جني الاشارة والافتاء البقية وهي ما يورث من قولهم ان الحديث باثر اشارة
وقولهم هل عندك من هذا اثره وانما هي ما شئتم من سيف حاشي عليه اثر الصفة وطريق العمل والامارة ساكنة
الشأنى ابلغ معنى وذلك انما للفعلة الواحدة من هذا الاصل في قولهم ابوق حنيفة وامر احكامه شاذة اي تمت
في الاستحاج لك بهذا الاصل على قلته المصنف ثم تنزل الكتاب من افه العزيز حكيم ما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق اي ما خلقنا ما عشا بالاطلاق والخلقنا ما التمسيد سكا لهما بالامر والنهي ونعزهم للثواب و
حزب السم فصار لهم في الآخرة باعاً لهم واهل سمي يعني يوم القيمة فانه اهل سمي عنه من طوري من العباد على ما انتهى
اليه تناهي وفات القيمة وقيل هو سمي للملايكة وفي اللوح المحفوظ والذين كفروا عا انهم لا يعرفون حق ما ننزلهم من
انهم لا يعرفون القيمة والجزء من عا انهم لا يعرفون حق ما ننزلهم من عا انهم لا يعرفون حق ما ننزلهم من
الاحصاء اروي ما خلقنا من الارض فاستحقوا خلق ذلك العبادة والشكر اهل لم شرك في السموات اي في خلقها و
تتميم اهل لم شرك في خلق السموات ثم قل قل لهم اي في كتاب من قبل هذا القرآن انزل الله يد على
هذه قراكم اوانارة من علم اي بقية من علم يورث من كتب الاولين يعطون به انهم شركاء الله ان كنتم صادقين فاعلموا ان
من مجاهد وقيل اوانارة من علم اي خبر من الانبياء عن مكرمة ومقاتل وقيل هو لخط اي بكتاب مكتوب عن ابن عباس
وقيل خاصة من علم احصاه بها من قتادة والعنف فها هو احدي هذه الحجج الثلاث اولها دليل العقل والثانية الكتاب
والثالثة الخبر المتواتر فاذا لم يمكنهم شيء من ذلك فقد وجب بطلان دعواهم ومن اصل من يدعي من دون الله من لا
يستطيع له اي يوم القيمة اي من اصل من طريق الصواب من يدعي من دون الله شيئاً لدعاه اليه يوم القيمة يجب
ولم يستطع والراية لا يستجيب له اذ هو من دعائهم عا انهم لا يعرفون حق ما ننزلهم من عا انهم لا يعرفون حق ما ننزلهم من
دعاهم وانما كني من الاحصاء بالراد والذين لما اختلف اليها ما يكون من العقلاء كقولهم رايهم لا يسلطون وله تعالى
الا انهم لا يعرفون حق ما ننزلهم من عا انهم لا يعرفون حق ما ننزلهم من عا انهم لا يعرفون حق ما ننزلهم من
تأبوا لهم هذا يوم القيمة فاعلموا انهم لا يعرفون حق ما ننزلهم من عا انهم لا يعرفون حق ما ننزلهم من
اي يوم القيمة لا يسمعون ولا يرون ولا يحسبون ولا يعلمون ولا يفتنون ولا يفتنون ولا يفتنون ولا يفتنون
اشع لا ما يورث من علم اي بقية من علم يورث من كتب الاولين يعطون به انهم شركاء الله ان كنتم صادقين فاعلموا ان
وامر واستكبر عن الله لا يعرف العلم ولا الظاهر كالحسن آيات اللغة الالة الدلالة التي تدل على ما يجب به قال باير
تقدمه لجيل بعد ذلك على ما كلفنا لما لغرض القوم في الحديث اذا خبرنا به اصل الا فاضة الدفع وانما صرا
من عرفت انهم انما واحد من هذا من مستفاض من مقتضى اي جابر شايخ والبيع والبيع بمقتضى وهو يدعي من
فهم اهل قال عدي بن زيد فلا انا بدع من حوادث تعزى رجال عرفت من بعد موسى واسعد الزول قبل نزول

حسن

لم

عشر

لجدي وطلب قوله وفضاله بحجة قال ان على حجة من قوله فنفذ بالثقة قوله انما انت منزه عن قوله فنفذ به ذلك
وحجة الياء المنفذة باسنادها واستدلالها الى الكتاب كما استند الى الرسول واما الملهة في قوله بوالدبر فيوزان
يتعلق بوحيت بدلالة قوله فكم ذلكم وحكمه ويحوز ان يتعلق بالاحسان بدلالة قوله فكم ذلكم وحكمه ويحوز ان يتعلق
بالاحسان بدلالة قوله فكم ذلكم وحكمه ويحوز ان يتعلق بالاحسان بدلالة قوله فكم ذلكم وحكمه ويحوز ان يتعلق
بفسر الاحسان كما جاز في حقوقه كما نوافيه من الزهدين بقوله كان جزاء بالعضدان اجله في قوله من المعلقة
بالجزا والعضدان خلاف الصفة والحسن خلاف القبح في قوله احسانا كان انفسا به على المصدر وذلك ان
معنى قوله وحبنا الله انسان هو المذموم والاحسان اي ليا في الاحسان اليه ما دونه الاسارة ولا يجوز ان
يكون بوحين لان وحبنا قد استولى منه عليه للذين احدهما منصوب والآخر المتعلق بالباء ومن قرأحت انفسا
ليأت في امر اذا احسن اي كليات الحسن في امر غير القبح ويؤيد قراءة على حسنت لان معناه ليات في امرها
فصل حسنا واما الكثرة بالقبح فهو المصدر والكثرة بالمعنى الاسم كانه الشئ المكروه قال كتب عليكم القتال وهو كره لكم
فهذا القبح وقال ان ترقى النساء كرها فهنا في موضع الحال القبح فيه احسن وقد قيل انها اغتاله واما الفصل فهو
من الفصل الا ان الاكثر بالالف وفي الحديث لا رضاع بعد الفصال يعني بعد الفطام **الفصل في القبح** ما يقابل
وجوده وفي حرف المتكلمين هو الموجود الذي لا اول لوجوده والايضاح اصله المنع وازد في استغنى عن الانحراف
من ذلك باللفظ ومنه قول الحسن لا بد للناس من زينة وقال ابو مسلم الايضاح افعال الشئ الى القلب **الاجواب**
اما ما منصوب الى الحال من الضمير في الطرف عند سيبويه من كتاب موسى عند الاخفش ومن رفع بالطرف في جواز
ان يرتفع قوله كتاب موسى بالعطف على قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل اي وشهد من قبل القرآن كتاب موسى ففضل
بالطرف بين الواو والمعطوف به وحجة معطوف على قوله اما ما ولسان اعرابيا منصوب على الحال ايضا من قوله هذا
كتاب ويجوز ان يكون حالا في مصدق من الضمير وتقديره هذا كتاب مصدق لمنظومه على لسان العرب وبشرى
وقوله على قوله ليندعه هو محمول به جزاء مصدره كذا قبله فتدبره جواز اجزاء فاستغنى عن ذكر جواز ذلك
الجملة قبلها عليها ويجوز ان يكون جزءا مفعولا له وكرها منصوب على الحال اي حادثة كانه **المسألة** ثم اخبر بجانه
عن الكتاب الذي جددوا وحدانيته فقال وقال الذين كفروا للذين آمنوا بالله وسوله لو كان خيرا ما سبق اليه
اي لو كان هذا الذي يدعون اليه محمدا غير اي نعماء اجل او اجلا ما سبقنا هو الاراذل الذي استمر به الى ذلك لا فاكنا
بذلك اولى باختلاف فيمن قال ذلك فتقبل هم اليهود قالوا لو كان دين محمد غير ما سبقنا اليه عبد الله بن مسعود عن
اكثر المفسرين وقيل ان اسم وجهه ومزنية وهذا لما استدلوا قال بنو عامر بن صعصعة وفطمان واسدوا فجمع
هذا القول من الكلبي ونظم الكلام بموجب ان يكون ما سبقتمونا اليه واكثر على ترك المطالبة وادم جندنا به
فسيقولون هذا اكل قديم اي فاذ لم يصدقوا بالقرآن من حيث لم يتدبروه فسيقولون هذا القرآن كذب وتقدم
اي استطيعوا لا يدين ثم قال سبحانه وهو قبله كتاب موسى اي من قبل القرآن كتاب موسى وهو التوراة اما ما يقتضي
ورقة من الله المؤمنين بقبول القرآن وتقدير الكلام وتقديره كتاب موسى اسلاما في الكلام محذوف بقرينة المحض
تقديره فلم يصدق به ودل عليه قوله في الآية الاصل وادم يصدق به وذلك انه الشركي لم يصدق بالتوراة فيزكوا ما
عليه من عبادة الاوثان ويجوز انها حقة فيهم ثم قال وهذا كتاب يعق القرآن مصدق للكتب التي قبله لسانا
عربيا ذكر اللسان تركيزا كما قيل جاءني زيد بطلا صا لما قد ذكره جليل في كبر اليند الذي طلب الى ايجوز في طلب
التي من قرأ بالآية استدل الفصل الى الكتاب وبشرى الحسين وبشارة المؤمنين وقيل معناه وبشرى
فيكون نصبا على المصدر ويجوز ان يكون في موضع رفع اي هو بشرى الحسين الذين آمنوا الذين قالوا ربنا

عن سياهم التي اقترفوها في احصاء الجنة اي في جنتهم من جوارحهم سياهم وهم احصاء الجنة فيكون توليفهم احصاء
جنة في موضع نصب على الحال وعد الصدق الذي كانوا يعطونه اي وعدهم وعد الصدق وهو ما وعد اهل الانبيا
بان يقبل من محبتهم ويجازون من بينهم لذلك ان يفضل عليهم باستطاعتهم واذا قابوا الوعد الذي كانوا يعطونه
في الدنيا على السنة الرسل والذي قال والديهم اذا دعوا الى الامكان ان كانوا في مكة بئر من يقصد بها الخيل السخط
ومعناه بعد ان كانا يقبل معناه متساويين كما يقال عند ثم الرجة للكرهه انما انى ان اخرج من القر واحيا
ابست وقبضت القرون من قبل اي حقت الامم وما توافي على اخرجوا ولا اعيدوا قبل معناه خلت القرون على هذا
الذهب ينكرون البعث وما يقى والذين يستغيثون الله اي يستغوثون ويطلبون منه العون ليملط له ما يؤمن
عنده ويقولان له وليك امن بالقيمة وما يقول محمدان وعد الله بالبعث والتشور والثراب والعقاب حق فيقول
هو في حق ما هذا القرآن وما تراءى وقد عاينى اليه الاساطير الاولين اي اخبار الاولين واحاديثها سطورا
وليس لها حقيقة وقيل ان الاية نزلت في عبد الرحمن بن العباس قال ابواه اسلم والمعاوية فقال احيوا الى عبد الله بن
جبرهان ومشايخ فريش حتى اسالهم عما يقولون عن ابن عباس راي العالية والسدى ومجاهد وقيل الاية عامة في
كافة عاق لوالديهم عن الحسن وقباده والزجاج قالوا ويدل عليه ما قاله عتيقها اولئك الذين حق عليهم القول
في امم اي حقت عليهم كلمة العذاب في امم اي مع امم قد حلت من قبلهم من الجن والانس على مثل حالهم واعتقادهم
قال قتادة قال الحسن لمن لا يؤمنون فقلت اولئك الذين حق عليهم القول في امم الاخير يدل على خلافة قتادة قال سنان بن جابر عن
حالهم انهم كانوا خاسرين لا فنيهم اذا هلكوا هابا بالمعاصي وكلهم درجات ما علموا اي لكل واحد من تقدم ذكره من
المؤمنين البرية والكافرين البقرة درجات على مراتبهم ويقاير ابراهيم فوجدت المبررات في عليين ووجدت الجبار
درجات في جهنم عن ابى زيد والسلم وقيل معناه وكل مطيع درجات وثوابه وان قد اختلفوا في مقادير درجات الملبين
وعلى بن عيسى ويؤيدهم اهل العلم اي جزاء اهلهم وثوابها من قرأ بالياء والمعنى يؤيدهم الله وهم لا يظنون بجهنم
الاستغنى عن ما يبيع ثواب يستغنى به يوم يعرض الذين كفروا على النار يعني يوم القيامة اي يدخلونه النار كما يقال
عرض فلان على السوط قيل معناه عرض عليهم النار قبل ان يدخلوها اليها وهو الاله الذي هم طيباكم في يومكم الدنيا اي
فيقال لهم اثم طيباكم ولذا انكم في الدنيا على طيبات الجنة واستمتعتم بها اي استمتعتم بها استمتعتم بها وتضل على طيبات
من الرزق يقول انتمتموها في شهواتكم وفي ملاذ الدنيا ولم تشقوها في مرضات الله تعالى ولم تخرج الله تعالى الكفار
بالتمتع بالطيبات والذات في هذه الدار اثم النقص وامير المؤمنين ع الزهد والتبسط واجتناب الزهد والنعمة
وقد روي في الحديث ان عمر بن الخطاب قال استاذنت على رسول الله ص فدخلت عليه في مشربهم ابراهيم وانه
لم يخطب على خصفه وان بعضه على الزراب وقتت رأسه وسادة محشوة ليفا منسلة عليه ثم جلست فقلت
يا رسول الله انت خير الله ورسوله وخير من خلقه وكبري وقهر في من الذهب وقرش الدنانير والحرير فقال
رسول الله ص اولى بك قم جلست طيباكم وفي مشيكة الا فطاع ولما اقرت لنا طيبا لنا فقال علي بن ابي طالب في
خطبه والله لقد فقت مدد هذه حتى احييت من الغيا والفتن قال في تاليل لا تبذرها فقلت اني عني فخذ الصالح
عبد القوم السوء طوى محمد بن قيس عن ابى جعفر الطوسي ع انه قال قال الله ان كان على الماكل اكله العبد ويجلس جلسة
التبذ طوله كان يشتري القيصين فيغير فله خير فانه طيب الاخر والذبا زنا صامعه قطعه فانما جاز كبير حذره
تقدمه خير من سبوح ما وضع آخرة على آخرة ولا يستغل ابنة ولا اعدت بهذه الا حرام وان كان لم يعلم الناس جز
البر والهم فبعضهم من الغنم والكل جز الشعر والذيت والحل فله عليه امر ان كلاهما عزم جعل رضي الله عنهما
على عبيدهم وقد اعتق الف مملوك من كرمه تربت منه يداه وعرق فيه وجهه وما لاق احد من الناس ولا كان

ليصل في اليوم واللييلة الف ركعة وان كان اقرب الناس بمشيتها على بن الحسين ما لطاق عمله احد من الناس اجله ثم
انه قد اشترى في الرواية الزرع لما دخل على العلاء بن زياد بالبصرة ويعوده قال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي فاحم
بن زياد ليس العيا وتقول من الدنيا قال عليه فلما جله قال يا هدي نفسه لقد استهام بك الخبث اما رحمت اهلك و
ولدت ان ترى الله اهل لك الطيبات وهو يكره ان ياخذها انت اهوء على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا
في خشنة عليك وجشونة ما لك قال ويحك اني لست كانت ان الله تعالى فرض على اية الحق ان يفردوا الضم
بضعفة الناس كيلا يتبع بالفتنة فقره فاليوم تجزوه حجاب الهوى اي العذاب الذي فيه اللذ والخير والحرمان
بما كنتم تستكبرون في الارض اي باستكباركم من الانقياد للحق في الدنيا وتكبركم على انبياء الله واوليائه بغير الحق وبما
كنتم تستفوتون اي بخرمكم من طاعة الله المساجبة قوله تعالى واذا جاء عذرنا دفعوه يا ايها الذين آمنوا فليفت
الذين آمنوا بين يديه ومن خلفه ان لا تعبدوا الا الله اني احاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجبتنا لعلنا نكون
المؤمنين فانما ما بعدنا ان كنت من الصادقين قال انما اهدى الله عبد الله والطاعة لله والرسالة اليه والحق فيكم من ما يظن
لما رآه عارضا مستقبل اودعته قالوا هذا الموضع مشهورنا بل هو ما استجئتم به ربح فيها عذاب انكم تدركون
بما روي في احوالكم الا سلكتموه كذلك يروي القوم الخبرين من آيات القرآنة في اهل الكوفة فير الكساء في
وسهل لا يرى بغير الياسماتكم بالرفع وقرأ المارقون لا ترى الا مساكنهم بالثقب وفي السواقر خمس والدرج فقلنا
ولكنكم بن دينار فاعلم لا ترى بغير التماسكتم بالرفع وقرأ الاحمض مسكنهم بحج فقال ابو علي تذكر الفعل في قوله
لا يرى الا مساكنهم حسن وهو حسن من المارق علة التاثير الفعل من اجل الجمع وذلك انهم جمل الكلام في هذا الباب
على المعنى فقالوا ما قام الا عندنا فيقولوا ما قام لما كان المارق ما قام احد ولا بجي التاثير فيه الا في شذوذ وخروج
فمن ذلك قول الشاعر ترى الخمر والمعراج ساقى عروضا فابقيت الا في الصدور لمواسع وقول ذي الرمة كاهل اهل
وهم صابغيت الا الضيقة والارواح والعصب قال ابن جني قوله مسكنهم ان شئت جعلته مصداق قد روت
حقيق الضلعة اهل تارة الا انما مسكنهم كما قال في الفاتحة تقول عجز زنديقي متروحا على بابها من عندنا في غارها
فالدراج هنا مصداق الا تارة فاعلم لئلا قال وان شئت قلت مسكنهم واحد كما من جماعة الضمة الاحاف جمع
خفف وهو الرسل المستطيل العظيم لا يبلغ الا يكون جيلة قال البرزخ خفف هو الرسل الكثير الكثير غير العظيم وفيه
اعرج قال البهاج بان على اربعة محققا حقا والعارض السحاب ياخذ في عرض السماء قال الجعفي
يا من راي عارضات اب لم يره كانه البرق في حافاته شعل والتدمير لا هلاك والقاء بعض الاشياء على بعض حتى
يجزب ويهلك قال جرير فكان لهم كبر ثوب لما روي عن ابيهم دمار الحصى ثم قال جماعة لبيد في ذلك
يا لعل لقومك اهل مكة انما عار يعني هو اعم انما تدق به اي خوفهم بالعرض جعل ودعاهم الى طاعة بلا حقائق
وهو داء بين عان ومهرق عن ابن عباس وقيل رجال فيما بين حمان الى حضرة عثمان بن ابي سفيان وقيل رجال مشرفة
على البحر بالشعر من اليمن عن قتادة وقيل انهم خلاها من مال عن الحسن وقد عقلت الشدة بين يديهم من خلفه الى
وقد مضت الرسل من قبل هو ومن بعده الا تصبوا الا الله اي بالله لا تصبوا في المعنى الى امر الله قبل هو ولا بعد
الا بالامر بعبادة الله وحده وهذا العرض كلام وقع بين اهل البيت في كلامه لقومه ثم عاد الى كلامه من فوقه
فقال اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم فتعبدوا للكلام انما قد روي بمبالا حقا فقال اني اخاف عليكم الا في شدة
جلى ما لاجاب به قوله يقولوا اجبتنا لعلنا نكون المؤمنين انما اي عبادة الله انما انما انما
من العذاب لانه كنت من الصالحين ان العذاب نازل بنا قال هو انما الله هو يعلم متى يلعنكم العذاب
لا انما يلعنكم ما ارسلت به اليكم اي انما يلعنكم ما ارسلت بتبليغكم اليكم ولكني اذكركم بما تلهون حيث لا تحبون الى

وانكاهكم ثم قال تنبيه صفا صبر كما صبروا العزم من الرسل اي فاصبر يا محمد على اذى هؤلاء الكفار وعلى ترك اهل بيتهم
لك كما صبر الرسل من ههنا للتبشير من لجنس كافي قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان وعلى هذا القول فيكون جميع الانبياء
هم اولوا العزم لانهم عزموا على اداء الرسل وقيل اجابها من ابو زيد والبيان وجعل في قوله ان من ههنا للتبشير
وهو قول اكثر للتبشير والظاهر في روايات اهل البيت اختلوا فقبل اهل العزم من الرسل من اهل البيت مستقيمة
نسخت بشرية من تقدمهم خمسة اولهم نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد من ابن عباس قتادة وهو
المروي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال وهم سادة النبيين وعليهم طهارة رضى الرسلان وقبلهم ستة نوح
على اذى قومه وابراهيم صبر على النار واسحق صبر على الذبح ويعقوب صبر على فقد الولد وهاب الصبر في خيبر
في البئر العجوة وابوب صبر على الضر من مقاتل وقبلهم الذين املوا بالجهاد والقتال واظهروا المكاشفة وجاهدوا
في الدين من السدي والكلي وقبلهم ابراهيم ونوح يهود وداودهم محمد من اهل العلية والعزم وهو الجواب والمتم
واولوا العزم من الرسل هم الذين شرعوا الشرائع واوجروا على الناس الاخذ بها والانقطاع عن غيرها ولا تستعمل
لهم ولا تستعمل لهم العذاب فانه كما بين واقع بهم عن قريب وما هو كما بين فكان قد كانهم يوم يرون ما يوعدون
من العذاب في الآخرة لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة من نهار اي اذا عاينوا العذاب صار طول البقاء في الدنيا والبرزخ
كانه ساعة من نهار لان ما مضى كان لم يكن وان كان طويلا وتم الكلام ثم قال بلاغ اي هذا القرآن وما فيه من
البيان بلاغ من الله اليكم والبلاغ بمعنى التبليغ وقيل معناه ذلك المثلث بلاغ فعل يهلك الا القوم القاسيون
اي ايقع العذاب الا بالعاينين الخارجين من امر الله تعالى وقيل معناه لا يهلك على الله تعالى الا هالكا مشركا ولى
ظهر الاسلام او منافق حقيقا لمسا نه وخالف بطلان قتادة وقيل معناه لا يهلك مع رحمة الله وتفضله الا القوم
القاسيون عن الربيع قال ولما جرى في الرضا رجة الله شي اقوى من هذه الآية سورة محمد صلى الله عليه وآله في ابي
سورة القتال وهي مدينة وقال ابن عباس قتادة غير آية منها نزلت على النبي وهو يدين وجهه الى المدينة من مكة
ينظر الى البيت وهي تبكي حزنا عليه فنزل مكان من قرية هي أشد قوة من قريته اي آية عدد اهلها بعون آية وهو
ثم ان وثلاثون كوفي تسع في الباقين اختلوا في الباقين او اذ ما خيرا كوفي للتسايرين بصري فصار في ابي كعب قال
قال النبي من قرأ سورة محمد كان سقا على الله ان يسقيه من انهار الجنة وروى ابو بصير عن ابي عبد الله من قرأها
ولم يدخله شك في دمه ابد ولم يبله الله بغير ابد ولا خوف من سلطان ابد ولم يزل محفوظا من الشرك والكفر والافس
يوقت فاذا مات وكل الله به في قبره الف ملك يصلون في قبره ويكون ثواب صلواتهم له ويشعرون حرقه ونفوسه
الامن عند الله ويكون في ما من الله وامان محمد صلى الله عليه وآله عليه وآله وقال محمد من اراد ان يعرف حاله في حال اخر ايتها فليقرأ
سورة محمد فليقرأها اية في اية فيهم تفسر عنهم اسم سبانه تلك السورة بوعيد الكفار والفسق هذه السورة بمثلها فقال اهل شاف
بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو العليم الغني
وخلص القلوب من وساوسها على محمد وقوم من ربه كرامتهم سبائهم واصحابهم فالتهم ذلك باراد الله
تسخر واستعرايا طول فانه الذين استولوا بغير الحق من ربه كذا ذلك يقرب الله الناس اما لهم فاذا
لقيم الذين كفروا بغير الحق في اهل الجنة فشدوا الوثاق فاما من بعدوا فاما اولئك حتى يفسد ذلك
لقد هازلكم وتوبوا الله لا تغربتم ولكن ليعلم بعضكم بعضا والذين قبلوا في سبيل الله فليعلموا
انما الله يشهدهم وصحهم بالهبة وبكروا في الجنة عزها لهم تحت ايات القرآن والاهل البصرة وحضرة الذين
قتلوا على يد المسلمين فاعلموا تلك القوم قاتلوا بالاف الحجة قال ابن عباس قاتلوا من قاتلوا الامرياء ان من قاتل ولم يقتل
لن يضل عنه كما ان الذي قتل كذلك فوا محمد اولى الله المبال لخال وللشك والمبال العذاب ايضا قال

الحسن

بأنه كذا قال لا يجمع لأنهم ائمة اخوان من المال والمال والاشكال ولا غنى أكثر القتل وتولية العدو قتلهم ومنه لئنه
الروح اشتد عليه واغتد للروح والوثاق اسم من الاثبات يقال اوثقه ايثاقا ووثاقا اذا اشتد اسره كيلا يفلت والاعتد
السلح وحصل الفند ما يحمله الانسان فسمى السلح اوزارا لانه يعمل قال الاعشى واعدت الحرب اوزارها رماحا
طولا وخيلا وكورا ومن نزع داود يمدى بها على اثر الحى غير افعيرا الاعراب فلك خبر من يد الحذوف تقديره الامر ذلك
ويجوز ان يكون مبتدأ محذوف خبر تقديره ذلك كاي فحضر الرقاب مصد فعل محذوف تقديره فاجروا الرقاب
ضربا مختلف الفعل والضمير للمصدا الى القول وهذا الاضافة في تقديره لا انفصال لان تقديره فحضر الرقاب
فلك انما هو فند لا يذوق المال نذل الثعالب وكذلك قوله سنا وفند تقديره فاما تمويه سنا واما تفنوه فنداء
المعنى الذين كفروا بنبي محمد الله وعباد معه غرو وصعدوا الناس عن سبيل الايمان والاسلام باستدعائهم الى
تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم شركى العرب اصل اعمالهم اى احبط الله اعمالهم التي كان في زعمهم انها قربة وانما استفهم
كالصق والصلقة وقوى الضيف والعق اذ بها وابطلوا سنى كافها الركن اذ لم يرد لها في الآخرة ثوابا وقيل
نزالت في المطهرين بعدد وكان عشرة انفس لهم كل واحد منهم الفندي وما والذين امنوا وعملوا الصالحات لم يصدقوا
بشأنه الله واضحا الى ذلك الاجمال الصلحة فاستجابوا نزل على محمد من القرآن والعبادات خصل الايمان بمحمد عليه
بالذكر مع دعواه في الاول تشريفا له واعظيما وليلا يقول اهل الكتاب ممن امن بالله وبانبياءه وكتبنا وهم الحقون
بهم اى وانزل على محمد من الحق من ربهم لا يحتاج للشرائح والناسخ هو الحق وقيل معناه ومحمد الحق من ربهم دون ما
يزعمون من انه خرج في اخر الزمان من العرب فليس هذا هو الله ذلك عليهم كفر عنهم ساقم اى سترها عنهم بان
غفرها لهم بمعنى غفر ما تقدم المتقدمة بايما انهم وحكم باسقاط المسحق عليها من العقاب واصحح بالله اى واصح
حاله في معاشهم وامر نياهم عن قتاة وقيل اصطلح امر دينهم ودنياهم بان نصرهم على اعدائهم في الدنيا ودينهم
الجنة في العقب ثم بين سبحانه لم يفعل ذلك ولم قسمهم هذين القسمين فقال ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل
فما يكون من اتبعوا الحق من ربهم اى ذلك الاضلال والاصلاح بل يتبع الكافرين الشرك وهما الشيطان
واتبع المؤمنين التوحيد والقرآن وما امر الله سبحانه وتعالى به كذلك يضرب الامثال الله للناس امثالهم اى كالمجان
الذى ذكرنا بين الامثلة للناس امثال المؤمنين وسأت الكافرين فانه بحق قول القائل ضربت
لك مثلا بينت لك حرام الله امثال الحق الخراج وقيل اراد به المثل المزمع به فعمل الكافر في اتباعه الباطل كن
دعاء الباطل الى نفسه فاجابه بالحق كونه عاه الحق الى نفسه فاجابه بقيل معناه لما بينت عاقبة الكافر والذين
وجز اكل واحد منهما اضرب للناس امثالا يستدلون بها فيزبدونهم علوا وعظا واصفا للمثل اليهم لانه يجعل لهم ثم
امر سبحانه بقتال الكفار باذا القيم معاش المؤمنين الذين كفروا يعنى اهل دار الحرب فحضر الرقاب اى فاضربوا
رقابهم والمضى اقلوهم لان اكثر شوامع العقل ضرب المعنى وان كان يحسن الضرب في سائر المواضع فان الغرض
عقلهم حتى اذا استمقوا هم اى استمقوا هم بالحراج وفقرتم بهم فقبل حتى لا يبالغتم في قتلهم واكثر من القتل حتى ضعفوا
فتبدلوا حتى اى احكوا واتهم في الاسر لم يجز ان يقتلهم ولا تخلف فيهم لينذروا فاذا اذ لم يبالغوا في قتلهم
يكون بعد المبالغة في القتل كما قال سبحانه ما كان لبي ان يكون له اسرى حتى يبين في الارض فليسلم بعد ذلك
فقد اى فاما ان تمنوا عليهم منا بعد ان تاسروهم فقتلهم بغير عرض طمان تقديرهم قتلهم واختلف في ذلك
فقبل كان الاسر محررا بآية الانفال فخرج بهذه الآية لان هذه السورة نزلت بعد ما نزلت اسرهم فاعلم غير من المان
والفداء باسارى المسلمين والمال وبين القتل والاستعباد وهو قول الشافعي وابي يوسف ومحمد وقيل انهما
مخير بين المان والفداء والاستعباد وليس له القتل بعد الاسر من الحسن وكان جعل في الآية تأخير تقديره فحضر الرقاب

خبر

اي شئ انهم وما يدعهم اليه طبعهم وهو وصف لمن يري طبعه وهو المشرك وقيل هم المنافقون من ابن زيد
وهو المروي عن ابن جعفر ثم نصف الجنات التي وعدوا المؤمنين بقوله مثل الجنة التي وعد المستوفين تقدم تفسيره
في سورة الرعد فيها انهم من ما غير اسراى غير متغير لطول المقام لما يتغير بها مال الدنيا وانما من ليس له غير طبعه
فمن غير طبعه ولا فله من لا يتغير بشئ من العوارض التي تصيب الالباب في الدنيا والارض من غير طبعه
اي الذي يولد في بطنها ولا يتولد في بطنها ولا يولد في بطنها ولا يولد في بطنها ولا يولد في بطنها ولا يولد في بطنها
والنار من غسل مصفى اي خالص من الشمع والرقوة والفتى من جميع الاذى والعيوب التي تكون لسبل الدنيا
ولهم فيها من كل الثمرات اي ما يعرفون اسمها وما لا يعرفون ممراته من كل مكروه يكون لثمرات الدنيا وصغرة من غير
اي ولهم مع هذا منفرة من ربهم وهو انه يستردن بهم وينسبهم اسارتهم حتى لا يتنصع عليهم نعم الجنة كن من
خالق النار اي من كان في هذا النعيم كن هو خالق النار وسعها جميعا شئ بل لم يقطع معاهم اذا دخل
اجواهم وقيل ان قوله كن هو خالق النار معطوف على قوله كن ربهم له من علمه ومن هو خالق الخلق الوار كما يقال
قصدك فلان شئني ظلي قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم
ماذا قال انما اؤلف الذين طبع الله على قلوبهم واسمعوا لهم والذين اهدانا ربهم هدى وانهم يقولون
قيل مطروك الا الساعة ان ياتهم بغية فقد جاء اخرها فان في لهم اذا جاءهم ذلك لم يسمعون له الا الله الله
لذلك والذين آمنوا بالله يعلم متقلبهم ومنهم من يقول الذين آمنوا بالله انما كانت سورة فاذ انزلت سورة
وقد نكح فيها النكاح ما بين الذين في قلوبهم من كل مطروك انك نظر المعنى عليه من الموت فاطم من آيات
القرآن تدعى في بعض الروايات من ابن كثير انما بالقصر والقرآن المشهود انما بالمدححة قال ابو علي اشهد بالقرآن
وجدا الآية حين خفتا جبروتناهم الا انك انما اوتوا وبيرح جلدكم من حشيش يمس كان عليه موتنا حراما اي كان
عليه حجة شر من تنف حرام خذف المضاف واللفظ للذين ياتونهم من احتمال الضيم قال ابو علي فاذا كان كذلك
فقد جمع فعل على فعل لان واحد انف بدلا لقول الشاعر وقال الما ان اذا كنت بنا للحدائق والاف انفسهم
الاف والاف في البيتين مما في الايتي في شئ لان ما في الشر من الافة وما في الآيت من الاستعداد ولم يسمع انف في
معنى ابتداء وهو ان يكون قوله ان كثير مثل حذر وعند وفاته وفكه والوجه المدححة الافة للهدى من الايتاف
وهو الابتداء فقوله ان في اول وقت يقرب منا الافة الا هو اجمع هوى وهو شهوة النفس يقال هوى يهوى فهو
هو واستهوله هذا الاخرى دعاه الى الهوى والاشراط الصلوات واشط فلان نفسه للامراة اهلها وعلامته قال
ابن جرير فاشط فيها نفسه وهو معصم والى باسباب له وفي كلام واحد الا شراط شرط قال جرير ترى شرط المعزى
مهود لنا بهم وفي شرط المعزى لمن مهور واحصا بالشرط سمى بذلك للمبهم لباسا يكون علامة لهم والشرط في
البيع علامة بين المتبايعين المعصم ثم بين سبحانه حال المنافقين فقال ومنهم من يستمع اليك اي من الكافرين
الذين تقدم ذكرهم من يستمع الى قولك وكلامك لان المنافق كاذب حواري اخرجوا من عندك قالوا الذين
اوتوا العلم بالفرآك ومن الاصغر من بنانه من على من قال لا كنا عندك يقول الله صم فغير نأ بالهوى فاعيد انا ومن
يسميه فلان اخرجنا قالوا ما قال انما قولهم ماذا قال انما اي شئ قال الساعة ولنا قالع استهزاء واطهار العالم
نستغل بوجهه وقيل انما قالوا ذلك لانهم لم يفهموا معناه ولم يعلموا ما سمعوا وقيل ان قالوا ذلك تحقيرا
لقوله اي لم يقل شانه فائدة ويحتمل ايضا ان يكونوا سألوا رايه ونفا قال اي لم يذهب عنى من قوله الا هذا فماذا قال
احد على الاحتفال وانما قال يستمع اليك ثم قال خرجوا من عندك لان في الاول رد العنبر الى الخطة من وفى
الثاني الى معناه فلان من هذا اللفظ جميع المعنى ثم قال اولئك الذين طبع الله على قلوبهم اي سم قلوبهم بسمة

الكفار حتى يمتهم ويمن اختيارهم ولتبعوا الهواههم أي شهوات نفوسهم وما نالت اليه طبايعهم ودون ما قامت عليه
 الحجة ثم وصف سبحانه المؤمنين فقال ولذين آمنوا بما سمعوا من النبي صلى الله عليه وآله أوقاة القرآن أو التي هي في
 زانهم استمروا المنافقين أي ما لا يؤمنون ولا يجيزون مقتديا بغيرهم وأما هم فتقربهم أي تقربهم للفقير وقيل معناه ولما هم
 قلوبهم تقربهم عن سعيهم جبريل على الجبال وقيل بين لهم ما يتقون وهو ترك الرخص والدخول بالغرام فويل لغير
 من ظنهم ينتظرون إلا الساعة إلا القهمة إن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فقولهم إن تأتيهم بدل من الساعة وتقديره إلا
 الساعة أي ما بغتة والمعنى إلا أي الساعة أي ما بغتة فقد جاز شرطها أي علم ما قال ابن عباس معلميها
 والذين هم من شرطها وقد قال بعث أنا والساعة كما بين وقيل هي علامة لها من اشتقاق القمر والارضان وخروج النبي
 ونزول من الكتب من مقال فاني لهم الأجر لهم ذكرهم فمن أين لهم الذكر والانتباه والتوبة إذا جاءتهم الساعة وهم
 لا يذكرون منع مثله في قوله يوم يذكرون الإنسان والملك الذكر أي ليس يتفقه الذكر والذكر أي ما لم يسهل عباده أن
 يتفكروا به ومعناه فكيف لهم بالعبادة إذا جاءتهم الساعة فإذا لا يفهم في ذلك الوقت الإيمان والطاعات لم يزال
 التكليف منهم ثم قال النبي صدد الراد به جميع المكلفين فاعلم الله لا الله إلا الله قال الزجاج يحسن ذلك يكون المعنى ثم على
 هذا العلم وأثبت عليه وأعلم في مستقبل عرك ما عليه إلا أن يدل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله من مات وهو يعلم
 الله لا اله إلا الله دخل الجنة أودى مسلم في الصحيح وقيل أنه يتعلق بما قبله على معنى إذا جاءهم الساعة فاعلم الله لا اله إلا الله
 أنه لا يتصل بالملك عند ذلك فلا ملك ولا حكم لا اله إلا الله وقيل إن هذا الخبر موثوق والمراد فاعلم أن الحق الذي
 لا يموت هو الله وحده وقيل أنه كان حقيق الصديق الذي قومه فقبل له فاعلم أنه لا كاشف لذلك إلا الله واستغفر
 لذنبي لم يخطئ له والمراد بالاسم وإنما هو طلب عذر ذلك لتسبب أمته يستدعيه في أن المراد بذلك الانقطاع
 إلى الله سبحانه فإن الاستغفار عبادة تخرج به الثواب وقد روي الحديث بالاسناد عن حذيفة بن اليمان قال كنت
 رجلا ذريبا اللسان على أهل فقلت يا رسول الله إنني لأخشى أن يبدل خلق لساني النار فقلت يا رسول الله ص فإني
 استغفر الاستغفار إلى الاستغفار ما سيرة المؤمن والمؤمنات أكرمهم الله بهذا إذا عرفتهم ص إن يستغفر
 لتوبتهم وهو الشقيع الجواب فيهم ثم أجاب بجوابه عن علمه بلحوال اللحن والمهم فقال والله يعلم متقلبكم ومتوكل
 وتصرفكم في أعمالكم في الدنيا وصيركم في الآخرة إلى الجنة أو إلى النار عن ابن عباس وقيل يعلم متقلبكم في أصلاب
 الأبدان إلى العلم الأهيات ومتوكل أي مقامكم في الأرض من عكر وموكل متقلبكم من ظهر إلى ظهر وشركم في القبور
 عن ابن عباس وقيل متقلبكم تصرفكم بالنهار وشرككم مضيقكم بالليل والمعنى أنه يعلم جميع أحوالكم فلا يخفى عليكم شي منها
 ثم قال سبحانه حكاه عن المؤمنين ويعلم الذين آمنوا ولا نزلت سورة أي فلا نزلت سورة لأنهم كانوا يأنسون
 بنزول القرآن ويستحسنونه لا يطأ ثرا يعلموا أرواحهم فيهم وقيل لهم فإذا نزلت سورة محكة ليس فيها متشابه
 ولا دليل وقيل سورة فاحصة لما فيها من إباحة التحفيف في الجهاد قال قتادة كل سورة ذكر فيها الجهاد فهي محكة وهي
 أشد الفرق على المنافقين وقيل محكة أي مفرقة بين المؤمنين والذين كفروا لا يفرقوا بينكم عذابا إليهما وقيل محكة بوضع
 الفاعلها مدح على هذا القرآن كله حكى وقيل هي التي تنقض نصاب المؤمنين تأويلهم يتعبدونهم في قراءة ابن مسعود
 محكة أي محمودة وذكر فيها القتال أي واجب عليهم فيها القتال ولما رأيت يا محمد الذين في قلوبهم مرض أي شك
 وفتن ينظرون إليك نظر العشي عليه من الموت قال الزجاج يريد أنهم يخشون خوفك بأبصارهم وينظرون
 نظرا شديدا كما ينظر الشاخص بصره عند الموت لمثل ذلك عليهم وعظمت في نفوسهم فأولاهم هذا التهديد ويومئذ
 قال الأصمى قولهم في التهديد أولئك وليك وفارئك ما كره وقال قتادة معناه العقاب لهم أو الوعيد لهم
 فعلى هذا يكون أول اسم للتعهد والوعيد ويؤيده أولاهم فبئذ لا يخفى ولا ينصرف أولاهم على ذلك الفعل والاسم

لا يفرق

بحر